# سوفكليس

# مسرحيات من طيبة اليونانية



دار الفرقان للغات

ترجمة : عمر عثمان جبق

دار الفرقان للغات

اسم الكتاب: مسرحيات من طيبة اليونانية

تأليف: سوفوكليز

ترجمة: عمر عثمان جبق

طبع هذا الكتاب بموجب موافقة وزارة الإعلام رقم ٩٦٥٥٩ و تاريخ ٢٠٠٧/٩/١٧

يطلب هذا الكتاب حصرياً من

مكتبة الفرقان

و مكتبة وضّاح في حمص

# الملك أوديب

## الشخصيّات

**أوديب: ملك مدينة طيبة**
**جوكاستا: زوجته**
**كريون: أخو جاكاستا**
**تايريسياز: عرّاف أعمى**
**كاهن**
**رسول**
**راعي**
**مرافق**
**كورس كبار مدينة طيبة**
**مرافقو الملكة**
**مواطنو مدينة طيبة**

## المشهد: أمام القصر الملكي في طيبة

*أمام قصر الملك و فوق الدرج حول المذابح الموجودة في البلاط الأمامي يتجمّع العديد من مواطنين مدينة طيبة وجالسين في وضع التضرّع.*

**يدخل الملك أوديب من الباب الرئيسي ومعه مرافقون**

**أوديب:** يا أولاد يا من تشكلون الدم الجديد من سلالة كادموس القديمة
ما معنى هذا التضرّع،
و هذه الأغصان و الأكاليل، التي تعمّ رائحتها المدينة،
و هذه الصلوات لشفاء الألم، و هذا النحيب؟
لم أعتقد أنه من المناسب أن أعتمد على رُسلي،
لكنني هنا لأتعلّم بنفسي و أنا، أوديب
ذو الاسم المعروف بعيداً.
(يخاطب الكاهن) أنت أيها السيد المبجّل،
بأحقية السن يجب أن تتكلم عنهم.
ما الأمر؟ هل من خوف؟ هل من شيء ترغبون فيه؟

أود أن أفعل أي شيء لمساعدتكم طواعية؛
حقاً سأكون بلا قلب لو أكففت دموعي
عن طلب عام كهذا.
**الكاهن:** سيدي و ملكي: نحن مجتمعون هنا وكما ترى،
صغيرنا و كبيرنا من أصغر الأولاد إلى أكبر الشيوخ
والكهنة، أنا رسول كبير الآلهة زيوس و أفضل شبّانكم
وأناس أكثر من ذلك يجلسون في السوق و يحملون أغصاناً كهذه
و حول المذبَحين المتماثلين لبالاس و الجمرات
المقدّسة بجانب نهر إيسمينَس.
و أنت أيضاً شاهدت مصيبة مدينتنا التي أحاط
بها الموت من كل مكان و لا مجال للهروب-
موت في تربتها الخصبة الجميلة
و موت في مراعيها و موت في أرحام النساء
و الطاعون شيطان ملتهب يفتك بالمدينة
و يمزّق بيت كادموس ليُزيد جهنّم
بكثرة العذاب.
و عندما نأتي إليك يا سيدي كمتضرّعين
أنا و هؤلاء الأولاد، فليس على اعتبارك
مساوٍ للآلهة، ولكن لأنك أول رجل
في أمور الحياة الدنيوية
أو في مواجهات الإنسان مع القوى الأخرى
فقد كنت أنت كما نذكر القادم الجديد إلى مدينة كادموس
من كسر نيرنا من الساحرة الشريرة
بدون بصيرة مسبقة أو إشارة أعطيناه لك
و لكن و كما نعتقد بمساعدة من الآلهة
أعدت لنا حياتنا.
و الآن يا أوديب العظيم و الرائع نطلب
مساعدتك مرّة أخرى. جد لنا شيئاً
بأية طريقة يمكن للآلهة أو البشر إظهاره.
نعلم أن تجربة المحن السابقة تقوّي
نصيحة الحاضر. لذلك يا أعظم الرجال
أعد الحياة إلى مدينتنا. و اهتم بأمر سمعتك
فلقد أنقذنا اجتهادك ذات مرّة؛ فلا تسمح بالقول
بأنه تحت حكمك ترعرعنا فقط لنسقط.
أنقذ مدينتنا ، أنقذ مدينتنا، و أبقيها سالمة إلى الأبد.

وتحت نفس النجمة المشعّة التي جلبت إلينا
الحظ السعيد، قدنا إلى الخير اليوم.
فلو كنت ملكنا، كما أنت الآن،
فكن ملكاً على الناس الأحياء و ليس على الفراغ
بالتأكيد ليس هناك قوة في الجدران أو السفن
حيث لا يوجد ناس و لا يخرج منهم أي نفس للحياة.

**أوديب:** إنني أحزن عليكم يا أبنائي. صدّقوني أعلم
كل ترغبونه مني و كل ما تعانونه؛
و بينما تعانون أعاني أكثر منكم جميعاً
فلدى كل واحد منكم أحزانه
لكن قلبي يحمل وزر أحزاني و أحزانكم
و أحزان كل أبناء شعبي. فأنا ست غافلاً.
فأنا أبكي و يخطر ببالي كل أنواع الأفكار اللا متناهية.
لكنني لم أكن كسولاً فلقد قمت بعمل شيء واحد للتو
شيء واحد ينذر بالتفاؤل. لقد أرسلت قريبي
كريون، ابن مينوسيوس
إلى قصر أبولو إله الشمس في بايثون لنعلم أي عمل
أو كلمة مني قد تساعدكم. و هذا اليوم
أعتقد أنه سيعود. يضايقني
أنه ليس هنا الآن. و لكن عندما يأتي
و مهما تطلب الآلهة، أقسم بشرفي
أنني سأقوم به.
**الكاهن:** كلام جميل.
(يرى فجأة شخصاً يقترب من بعيد.)
انظر! إنهم يطلقون إشارات
بأن كريون في طريقه. نعم إنه هنا!
**أوديب:** (ينظر أيضاً) و بوجه بشوش! أوه أبولو!
لو كانت أخباره جيدة!
**الكاهن:**لا بد و أنها كذلك؛ فرأسه مكلل
بالغار؛ و هذه علامة ذلك.
**أوديب:**سنعرف عما قريب...
يمكنه سماعنا الآن ... أخانا الأمير! ما هي الأخبار؟
ما هي رسالتك من فم كبير الآلهة؟

**يدخل كريون**

**كريون:** أخبار جيدة. أي أن الخير قد يأتي

حتى من الأمور المؤلمة، لو سار كلّ شيء على ما يرام.
**أوديب:** و ما هو الحل؟ فأنت تضعني بين الخوف
والأمل. ما هو الحل؟
**كريون:**
سأخبرك- لو تريدني لتحدّثت في حضور الجميع،
و إلاّ، دعنا ندخل.
**أوديب:** تكلّم أمام الجميع.
فمصيبتهم تعنيني أكثر من حياتي.
**كريون:**
إذن هذا هو الحلّ و هذه أوامر
سيدنا فيباس. يوجد شيء ما غير نظيف
ولد وترعرع في تربتنا و يلوّث تربتنا
و يجب إبعاده بعيداً و عدم إبقاءه ليدمرنا.
**أوديب:**ما هو هذا الشيء غير النظيف؟ و ما هي وسيلة التطهير المطلوبة؟
**كريون:**
نفي رجل منا أو دفع الدم مقابل الدم
لأن سبب و باء مدينتنا هو إراقة الدماء.
**أوديب:**أي دم يقصد؟ هل قال من ذاك الذي مات؟
**كريون:**سيدي لقد كان لدينا ملك قبل حكمك.
وكان اسمه لايوس.
**أوديب:** أعرف لكنني لم أره قطّ.
**كريون:**لقد قُتل و من الواضح أن معنى أوامر
الإله
هي أن نحضر القاتل أمام العدالة.
**أوديب:** و أين يمكن أن يكون؟ أين يمكننا
إيجاد الآثار المُمحاة للجريمة القديمة تلك؟
**كريون:** هنا كما قال الإله. ابحثوا عنها و سوف تجدونها
فما يُترك لا يُكتَشف.
**أوديب:** هل كانت في القصر
أو في الحقل، أو في الخارج على أرض غريبة،
حيث ألقى لايوس حتفه، ميتته المفاجئة؟
**كريون:** لقد غادر البلاد كما قال الإله في رحلة؛
و منذ ذلك اليوم إلى الآن لم نره مرّة أخرى.

**أوديب:** ألم يكن هناك أية رسالة أو أي رفيق سافر معه
رأى ما حدث له، كان من الممكن استخدام دليله؟
**كريون:**مات الجميع؛ ما عدا رجل واحد هرب من المنظر مذعوراً
و لم يكن عنده ما يرويه بالتأكيد باستثناء شيء واحد.
**أوديب:** ما هو؟ فشيء واحد قد يقودنا إلى أشياء أخرى،
لو فقط نستطيع الحصول على أصغر دليل.
**كريون:** كانت روايته أن لصوصاً كثراً وليس واحد فقط
تقاتلوا مع رفقة الملك و قتلوهم جميعاً.
**أوديب:** نادراً ما يقوم اللصوص بمثل هذا العمل الوحشي الجريء
ما لم يدفع لهم أحدٌ هنا كي يفعلوا ذلك.
**كريون:** تم الإشارة إلى ذلك أيضاً و لكن في المشاكل التي تلت ذلك
لم يتقدّم أي طالب ثأر لمعاقبة المجرمين.
**أوديب:** أية مشاكل؟ بالتأكيد لا يوجد أية مشكلة أكبر من
إعاقة التحقيق في هذه الجريمة الملكيّة؟
**كريون:**
أجبرنا الوحش أبو الهول بألغازه على صرف انتباهنا
من الألغاز المحيّرة إلى الأمور القريبة.
**أوديب:** سأبدأ من البداية؛ و أوضّح كل شيء.
و الحمد لفيباس و الشكر لك عما فعلت
لأنك حولت واجبنا تجاه الأموات
و ستجدني حليفا مستعداً و راغباً كما تشاء
في قضية كبير الآلهة و بلدنا. فهذه قضيتي أيضاً
فلن أنظّف هذه الوصمة من مجرد إنسان آخر
و لكن من نفسي أيضاً. فقاتل الملك لايوس
مهما كان قد يفكر بتوجيه
يده ضديّ لذلك عندما أخدم لايوس فأنا أخدم نفسي.
أنهضوا الآن من مقاعدكم يا أبنائي! و اذهبوا
بعيداً بهذه الأغصان!
أحضروا كل سكان كادموس هنا و أخبروهم
أنني سأفعل كل شيء. و من المؤكّد
أننا بمساعدة كبير الآلهة إما نعلوا أو نسقط.

*يدخل أوديب القصر و يذهب الرسول لاستدعاء الناس و يصرف الكاهن المتضرّعين.*
**الكاهن:** انهضوا يا أولادي لقد وعدنا الملك الآن
بكل ما جئنا نسأله. لنصلّي لأن يأتي فيباس
الذي جاء الحل من عنده بنفسه
و ينقذنا من مصائبنا الثقيلة.

*يتفرّق المتضرّعون*

*يدخل كورس كبار سن مدينة طيبة*

**الكورس:** في مدينة الضوء طيبة من قصر أبولو الذهبي
نسمع صوت السماء العذب
و قلبي يمزّقه الخوف، الخوف مما سنخبره
أوه أيها الشافي من ديلوس، اسمع!
الخوف فوقنا. ماذا ستفعل؟
هل الأشياء حديثة أم قديمة كما هي السنة الدوّارة؟
تحدّثي إلينا يا ابنة الأمل الذهبي؟ تعال أيها العالم
الأبدي!
أثينا الأبدية! أولاً، ابنة كبير الآلهة زيوس، نتضرّع إليك
ثم إلى أختك الملكة
آرتيميس، التي تعتلي عرش مدينتنا في جلالتها؛
وأنت يا فيباس سيد القوس؛
أرنا من جديد قوتّك الثلاثيّة
في هذه الساعة كما في العصور السابقة.
أنقذنا من نار و ألم الطاعون و نظّفنا.
أحزاننا لا يمكن روايتها
و المرض منتشر في كل صفوفنا، و يفوق
كل الأدوية المبتكرة هذه الآفة
على الأرض القاحلة
و آلام الولادة العقيمة
حياة بعد حياة من النار الهائجة تحوم
بسرعة في الليل.
و بما يفوق كل رواية، تغصّ
المدينة بالموت في شوارعها التي
تأتي بالموت، ولا أحد يبكي بينما يموت أبنائها،

و لا واحد في الجوار لنشفق عليه
تركع الأمهات عند كل مذبح.
اقتربي يا أثينا الذهبية من آهاتنا!
اسمعنا يا أبولو وا شفنا!

ليس بوقع البرونز، بل بصوت عال من حولنا
تشتد وقع المعركة و يطير عالياً شبح الموت.
و ارم مستودع أسلحته
إلى أبعد أركان البحر
أو إلى خليج شمالي موحش،
تتحوّل معاناة الليل إلى النهار المعذَّب
أيها الإله زيوس دع رعدك يحطّم و برقك يقتل!

و اقتل بسهمك الذهبي ليسيان! اقتله،
يا آرتيميس فوق هضاب ليسيان البرّاقة!
باكوس إله الأسماء ذو الرقصة الذهبية
في عربدة ميناد،
يوي! ليتقدّم مشعلك الناري
ليذبح إله الموت، العدو المتجهّم،
الإله الذي تمقت مشاهدته كل الآلهة الأخرى.

*يدخل أوديب من القصر*
**أوديب:** لقد دعوتم و سوف يستجاب دعائكم
مع العون و الخلاص
لو تطيعونني و تستعدون لأخذ
العلاج الذي يتطلّبه وباؤكم. أتكلّم
كغريب باستثناء القيل والقال عما يُشاع
و عن القصة التي رويت إلينا بدون هذا الدليل
لما تمكنّت من تحقيق تقدّم في بحثي
لذلك و كمواطن حديث العهد بينكم
فإنني أدلي بهذا التصريح إليكم يا أبناء طيبة
لو يعرف أي واحد منكم يد من تلك
التي قتلت لايوس ابن لابداكوس،
فليفصح لي عنها على الملء الآن.
(*يتوقف و هناك صمت*)
أو لو كان ضمير أي منكم مذنباً ليعترف
ويعاني قليلاً، فلن يكون قدره أسوأ
من النفي. و لن يحدث له أي مكروه آخر.

(*ما يزال المستمعون صامتين*)
ولو كان المجرم غريباً،
قولوا لي. و سأكافئ من يخبرني عنه بنفسي،
بالإضافة إلى الشُكر الذي سيكسبه منكم.
(*ما يزال الصمت مخيماً*)
لكن- إن لك تتكلموا أو كان أي منكم
يتوارى عن الأنظار أو يخبئ غيره خوفاً
فإني من هنا أعلن حكمي على رأسه:
بغض النظر من يكون فهو محروم من
المأوى و التعامل مع أي شخص
في كل هذا البلد الذي أحكمه:
و من زمالة الصلاة أو الأضحية
و محروم من الكنيسة
و مطرود من كل بيت لأنه قذر و ملعون
حسب قانون عرّاف مدينة طيبة
وبذلك أكون قد قمت بواجبي تجاه الآلهة،
وتجاه الميت. و دعائي
أن يرتدي المجرم المجهول و شركائه
في حال وجودهم وصمة العار
لفعلتهم الشنيعة وأن يبقوا بلا أصدقاء حتّى نهاية حياتهم
و لا أعفي نفسي من هذه اللعنة:
إن استقبل منزلي أو قصري بعلمي
هذا الرجل المذنب فلتحلّ كل اللعنات التي
وضعتها على الآخرين على رأسي.
و سترون ذلك يُطبق بكل مصداقية
فأنا ملتزم بذلك بدافع الواجب تجاه نفسي
وتجاه الآلهة وتجاه بلدنا الذي مزّقه و أجزعه الطاعون
حقاً أنا مندهش لعدم حلول أي توبة
حتى بدون أوامر السماء السريعة.
كان لا بد وأن يتم التمحيص في موت رجل جدير
كملككم على أكمل وجه.
و ليكن ذلك الآن
و كوني الآن أشغل المكان الذي شغله قبلي ذات مرّة-
واستعمل سريره و زوجته- وأولاده الذين
لولا عانوا من قدر عنيد جداً
لكانوا أصبحوا سلالة أخرى مختلفة بيننا
ولحلّت فوق رأسه هذه الكارثة؛

فأنا أنوي أن أقاتل لأجله الآن كما لو أنني أقاتل
من أجل أبي و لن أترك طريقة إلا و سأجرّبها
لإظهار قاتل الملك لايوس
ابن لابداكوس ابن بوليدوراس ابن كادموس ابن أجينار
و لتلعن الآلهة كل من يخالف هذه المهمّة!
و لتصبح أرضهم قاحلة و خالية من أي محصول و لتصبح
نساؤهم عقيمات، و لتطاردهم هذه المصيبة الحالية
و مصيبة أسوأ منها حتى الموت!
و بالنسبة للبقية من أبناء كادموس و من في صفّي
لتكن العدالة و كل الآلهة معكم إلى الأبد!
**الكورس:** أتجرّأ تحت لعنتك أيها الملك على الإجابة:
فأنا لست المجرم و لا يمكنني الإشارة عليه.
جاء السؤال من فيباس نفسه و هل يوجد من
يمكنه إخبارنا بالتأكيد من يكون المجرم؟
**أوديب:** بلا شك، ولكن ليس بمقدور البشر
إجبار الآلهة على الحديث رغماً عنها.
**الكورس:** لدي شيء آخر أقوله.
**أوديب:** قل.
فكرتان أو ثلاثة سنسمعهم جميعاً.
**الكورس:** إن سيدنا تايريسياز مقرّب من سيدنا فيباس
ويمكنني التكهّن بأنه الوحيد القادر على مساعدتنا عما نبحث.
**أوديب:** لم يفوتني هذا. فلقد أرسلت في طلبه
بناء على نصيحة كريون- لقد أرسلت في طلبه مرتين،
و أنا متفاجيء جداً أنه ليس هنا الآن.
**الكورس:**
هناك شائعات طبعاً؛ ولكنها في الغالب حكايات من نسج العجائز.
**أوديب:** إشاعات؟ أيّة إشاعات؟ يجب أن أسمعها جميعاً.
**الكورس:** قيل إنه قُتل على أيدي مسافرين على الطريق.
**أوديب:** هذا ما سمعت. و لكن أين الشهود؟
**الكورس:** قد يكون رجلاً شجاعاً ذلك الذي لن يكترث
للعنتك تلك عندما سمعها.
**أوديب:** هل سيخاف من الكلمات من لم يخف من فعلته؟

**الكورس:** هناك واحد يمكنه اكتشافه. إنهم يحضرون العرّاف
الذي يعيش لناس كلهم الحقيقة المطلقة من بين كل الرجال.

*يدخل تايريسياز و هو أعمى يقوده أحد المرافقين*

**أوديب:** تايريسياز، نعلم أنه لا يوجد شيء خارج معرفتك؛
فالعلم المقدّس و الدنيوي و المعرفة السماوية و الأرضية
كل ذلك في حوزتك. في قلبك، إن لم يكن في بصرك،
ترى حال مدينتنا: و نتطلّع إليك
كمساعدنا و حامينا الوحيد. لقد أرسلنا-
قد يكونوا أخبروك- سؤالنا إلى فيباس و لقد أجابنا.
بأن الطريقة الوحيدة للخلاص من هذا الطاعون
هي أن نجد قتلة لايوس
ثم نقتلهم أو ننفيهم.
و الآن يا سيدي، لا تدّخر مهارتك
في قصص الطيور أو في أي فن آخر
من فنون نبوءتك. فهذا من أجلك
وأجل مدينة طيبة و أجلي أنا. تعال و أنقذنا جميعاً
و أنقذ كل ما لوّثه هذا الموت.
نتطلّع إليك أن تفعل ذلك فإن أنبل عمل للإنسان
هو مساعدة أخيه الإنسان بكل ما أُوتي من قوّة.

**تايريسياز:** يا لها من كلمات حكيمة؛ لكن أوه، عندما لا تأتي الحكمة بأي نفع
فأن تكون حكيماً يعني أن تعاني. و لماذا نسيت أنا ذلك،
من علم ذلك جيداً؟ ما كان علي المجيء أبداً.

**أوديب:** يبدو أنك جئتنا بقليل من التشجيع (الأمل).

**تايريسياز:** دعني أرجع إلى بيتي. لأنه أسهل
عليك أن تحمل وزرك و أنا أحمل وزري.

**أوديب:**
احذر يا سيدي فأنت لا تظهر بأنك صديق لمدينة طيبة
و أنت أحد أبناءها، إن رفضت أن تجيبنا.

**تايريسياز:** لأنني أرى كلماتك يا سيدي
لا توصلنا إلى نهاية جيدة؛ لذلك أمتنع عن الكلام.

**أوديب:** استحلفك بالآلهة! إن كنت تعلم لا ترفض أن تتكلّم!
فكلنا نتوسل إليك؛ و كلنا نتضرّع إليك.

**تايريسياز:** كلكم مخدوعون أرفض البوح
بأسرار روحي و روحكم الثقيلة.
**أوديب:** ماذا؟ هل تعرف شيئاً و لا تخبرنا؟ هل تنوي
أن تخذلنا و ترى المدينة تتلاشى؟
**تايريسياز:** أقصد أن أرحمك و أرحم نفسي. لا تسألني
أكثر من ذلك فذلك لن يفيدك لأنني لن أقول شيئاً.
**أوديب:** لن تقول شيئاً؟ يا لك من وغد وقح، فأنت
تغيظني غضباً! ألن تتكلم أبداً؟
**تايريسياز:** لا تلومني أعد النظر في أمورك الخاصّة.
**أوديب:** هل تسمعوه! مثل هذه الكلمات و الإهانات بحق الدولة
ستشعل غضب القديس.
**تايريسياز:** ما سيكون سيكون، مع أنني لن أتكلم مرّة أخرى.
**أوديب:** ماذا سيحدث، فمهنتك هي التنبؤ بما سيحدث.
**تايريسياز:** لن أخبرك بأي شيء آخر. اغضب و اشتعل غيظاً كما تشاء.
**أوديب:** سأفعل و أتكلم بصراحة شديدة.
أقول لك بأنك متورّط
في تخطيط و تنفيذ تلك الجريمة
لو كنت تبصر لقلت بأنك
متورّط بل أنت الوحيد الذي ارتكب الجريمة.
**تايريسياز:** تعتقد ذلك؟ إذن فاسمع هذا: فوق رأسك
ما حرّمت أنت بشفتيك من هذا اليوم فصاعداً
لن تتحدث معي أو مع أي واحد هنا.
فأنت مفسد هذه الأرض الملعون.
**أوديب:** تجرؤ على قول ذلك! ألا تخجل أبداً؟
و هل تتوقع أن تنجو من عواقب فعلتك؟
**تايريسياز:** لقد نجوت. فالحقيقة هي دفاعي.
**أوديب:** عمل من ذلك؟ فهذه ليست نبوءة.
**تايريسياز:** أنت علمتني. أجبرتني على قول ذلك رغماً عني.
**أوديب:** قلها من جديد كي لا يكون هناك أي خطأ.
**تايريسياز:** الم يكن ذلك واضحاً؟ أم هل تغوني أكثر من ذلك؟
**أوديب:** أرغب في سماعها دون أدنى شكّ. قلها مرة أخرى.

**تايريسياز:** أقول إن القاتل الذي تسعى إليه هو أنت نفسك.
**أوديب:** مرّة ثانية. ستندم على ذلك.
**تايريسياز:** هل تريد المزيد كي تطعم غضبك؟
**أوديب:** نعم!
جنون أكثر فأكثر. أخبرنا بكل ما تعرف.
**تايريسياز:** أعرف ما لا تعرفه بأنك تعيش
في زواج آثم مع المرأة التي تحبّ،
تعيش في جهل هلاكك.
**أوديب:**
هل تظنّ أنه يمكنك قول هكذا أمور دون عقاب؟
**تايريسياز:** أقول ذلك لو كان للحقيقة أية قوّة توقرها.
**أوديب:** لديها و لكن ليس لأجلك؛ كلا ليس لأجلك،
أيها السكّير الوقح و المجنون الأعمى!
**تايريسياز:** أنت تستحق الشفقة و تتفوه بكلمات التوبيخ و السخرية تلك
لأن أفواه الناس جميعاً ستتهجم عليك يوما ما.
**أوديب:** لن تتمكن من أذيتي و أنت تعيش في ظلام أبدي
و لا أي إنسان آخر مبصر.
**تايريسياز:** كلا؛ لست أنا من سيقضي عليك.
فهذا بيد إله الشمس أبولو فقط، و هو سيفعل ذلك.
**أوديب:** (يدرك وجود رابط محتمل مع بعثة كريون)
كريون! هل هذه خدعة منه أم منك؟
**تايريسياز:** ولا كريون أيضاً. فعدوك هو نفسك.
**أوديب:** (يلاحق أفكاره)
آه، الغنى و المُلك، و الفطنة مقابل الفطنة
في سباق الحياة، هل يجب عليهم أن يتعايشوا مع الحسد؟
هل ينبغي لكريون أعز و أوثق صديق لي، أن
يصطادني خلسةً و يخطط للإطاحة بي
و تجريدي من السلطة التي منحتني إياه هذه المدينة بلا مقابل
دون أن أطلب ذلك و إرسال هذا المدبّر عليّ
بائع الخدع السحرية المحتال هذا، بعيون
ممتلئة بالفائدة و عمياء عن النبوءة.
(يخاطب تايريسياز) ماذا كانت قيمة سحرك المغرور؟
و أين كنت عندما كانت الساحرة ذات وجه الكلب هنا؟
هل قلت وقتها أية كلمة تخلص شعبنا؟
فقد كانت هناك أحجية صعبة جداً على الناس العاديين:
و كان على العراف أن يحلّها؛ لكن الحل لم يأتِ

منك؛ علم الطيور و النبوءة كلهم كانوا صامتين.
إلى أن أتيت- أنا أوديب الجاهل، أتيت -
و أوقفت فم الأحجية، مخمناً الحقيقة
بالفطنة فقط و ليس بعلم الطيور. هذا هو الرجل
الذي ستجرده من الحكم و تطمح بالوقوف
بالقرب من عرش كريون. ستندم
أنت و من تآمر معك بنفس الحماس
لاصطياد كبش الفدى. لو لم تكن مسناً
كما تبدو لأقنعتك العقوبة الصارمة بخبثك.
**الكورس:** سيدي، حسب ما نعتقد كلاكما تكلم
في شدة الغضب. بالتأكيد هذا ليس جيداً،
لأن تفكيرنا يجب أن ينصرف إلى كيفية ننفذ
أوامر الآلهة.
**تايريسياز:** رغم أنك ملك و من يأتي
بالجواب الصحيح نصبح متساويين و أنا أدعي ذلك
فأنا لا أخدمك أنت و لكن أخدم لوكسياس
و لست مرتبطاً بنسب كريون
و أنت مسرور في السخرية من فقداني البصر. هل لك عينان
و لا ترى لعنتك و حرمانك؟ لك عينان
و لا ترى الرفقة التي تصحبها؟
ابن من أنت؟سأخبرك، لقد ارتكبت معصية كبرى
و لا تعرفها- معصية ضد نفسك في الأرض
و في القبر. وسوف يبعدك بعيداً عن هذه الأرض
سيف سريع ذو حدّين، و هو لعنة أمك و أبيك،
و تلك العينان التي تبصر بهما جيداً
ستفقدان نورهما و لن يكون أي مكان أصماً
أو أي ركن من أركان سيثاريون دون صدى،
لصراخك العالي عندما تعلم حقيقة
أغنية زواجك التي رحّبت بك عند عودتك
في ملاذ آمالك الجميلة-
مع المزيد من البؤس أكثر مما تظنّ
لترى من أنت و من أولائك الذين
ينادونك أبي.اغضب كما تشاء من كريون
ومن كلامي- فسوف يطالك
ذلّ أبشع من أي ذل حلّ بأي إنسان

**أوديب:** وهل سأحتمل أكثر من ذلك؟ أغرب عن وجهي! هيا!
أخرج بسرعة!عد من حيث أتيت! هيا!
**تايريسياز:** سأفعل ولكن رغبتك من جاء بي إلى هنا.
**أوديب:** لو كنت أعلم أي جنون سأسمع، لكنت وفّرت
على نفسي هذه المشقة.
**تايريسياز:** قد أبدو مجنوناً
بالنسبة إليك. لكن والديك لن يعتقدا ذلك.
**أوديب:** ماذا تقصد؟ والداي؟ من إذاً... ولدني؟
**تايريسياز:** ولادتك أتت مع هذا اليوم و موتك أيضاً جاء مع هذا اليوم.
**أوديب:** أنظر يا رجل هل ما يزال عليك
أن تحيط كلامك بالألغاز.
**تايريسياز:** ألم تكن مشهوراً بحلّ الألغاز.
**أوديب:** هل تسخر من موهبتي التي هي سبب عظمتي؟
**تايريسياز:** نحسك الكبير و هلاكك.
**أوديب:** مهما يكن!
فلقد أنقذت هذه المدينة من الدمار وأنا راضٍ.
**تايريسياز:** حسن سأذهب، أعطني يدك يا بني و خذني إلى دياري.
**أوديب:** سنعفيك دعه يعيدك إلى منزلك.
**تايريسياز:** عندما أقول كل شيء أمامك
و لا أخشى شيئاً مما يمكن فعله لي:
الرجل الذي أمرت به على الملء
قاتل لايوس ذاك الرجل موجود هنا
مرّ كغريب و أقام معنا لفترة قصيرة
و لكن كما سيظهر قريباً هو مولود في طيبة
هذا قدره. و هو من جاء مبصراً سيذهب كفيفاً؛
و غني الآن ثم سيغدو متسولاً على عصى يتلمس طريقه
إلى أرض المنفى، أخٌ كما يتّضح
أب في نفس الوقت للأولاد الذين يرعاهم: أبن
و زوج للمرأة التي حملته، قاتل أبيه
مستبدل أبيه.
أدخل إلى قصرك و فكر ملياً بذلك
و عندما تتمكن من إثبات أنني على خطأ، سمّني وقتها بالأعمى.

***يخرج***

**الكورس:** من صخرة دلفي يشجب صوت الآلهة
سفَّاكَ الدماء و مقترف الخطايا غير المعروف
من هو ذلك الرجل؟
لتطير بسرعة الأحصنة التي تسابق الرياح.
ابن كبير الآلهة زيوس مسلح بنيرانه و برقه
يقفز بنية التدمير،
و القدر واثق الخطى بالقرب منه.
و من الفجر المثلج على قمة جبل بارناسوس
لمع الأمر باصطياد الرجل في مخبأه.
و أين هو؟
في الغابة أو الكهف، ثور هائج يجوب الجبال
يشق طريقه الموحش؛ لكن الأصوات الأبدية
تعيش في أذنيه؛
من باطن الأرض يصرخون عليه.

قال العرّاف أشياء رهيبة حقاً.
لا يمكننا تصديقها أو نكرانها؛ كل شيء ضبابي
نخاف لكننا لا نرى ماذا يوجد أمامنا.
هل كان هناك شجار في قصر لابداكوس
و ابن بوليبوس؟ لا نعرف أحداً أو شيئاً
لنشك باسم أوديب
أو يسعى للثأر من أهل لابداكوس
للجريمة الغامضة.

زيوس و أبولو يعلمان كل أسرار الأرض
و لكن من بين العرّافين البشر يعلم هذا العراف
أكثر من أي عرّاف آخر
لا يمكن لأي إنسان أن يقول بأن الحكمة ممنوحة
لكل الناس على اختلاف درجاتهم. لا ألقي باللوم
حتى يتم إثبات الخطأ. لقد واجه الساحرّة المجنّحة،
و قابل الاختبار و كسب الآراء الذهبية.
لذلك لن أرضَ أبداً
بالتفكير به إلا كإله.

***يدخل كريون***

**كريون:** أيها المواطنون! أخبروني أن الملك أوديب
لقد ألقى علي تهمة مشينة.

لن أحتملها! إن كان يعتقد أنني
ألحقت به الضرر بالكلام أو الأفعال
في ساعة البلاء هذه، فلن أحيا -
فالحياة وقت طويل جداً كي أسمع مثل هذه الفضيحة!
لا فهي أكثر من فضيحة، اتهام خطير،
إذا كنتم يا أصدقائي و بلدي تدعونني بالخائن.
**الكورس:** أعتقد أن الكلمات قيلت في شدة
الغضب و لم يُراعَ حقّها.
**كريون:** و هل قال إن
العراف كذب بتحريض منّي؟
**الكورس:** قال ذلك؛ و لكن لا أدري بأية نيّة.
**كريون:** قال ذلك بنيّة ظاهرة، أليس كذلك؟ عن قصد-
قال تلك التهمة ضدي؟
**الكورس:** أنا لا أدقق في أفعال سيدي.
هاهو قادم.

***يدخل أوديب***

**أوديب:** حسن يا سيدي؟ مالذي جاء بك إلى هنا؟
هل تجرؤ على الوقوف أمام بابي،
و قد ثبت أنك متآمر على حياتي، و تريد أن تسرق عرشي؟
هل تحسب أنني جبان أو أحمق
هل ظننت أني أحتاج عيون كي أرى
المؤامرة وأنت تدبّرها، أو فطنة لقلبها؟
و يا لها من مؤامرة غبية! فأنت دون مساندة
من صديق أو دعم مالي تمضي بحثاً عن الملك!
فالرجال و المال من يكسب الحكم.
**كريون:** اسمع ردّي. و عندما تعرف احكم.
**أوديب:** أشك في أن فصاحتك ستعلّمني الكثير
فأنت عدوي اللدود: كما أعلم.
**كريون:** أولاً دعني أخبرك-
**أوديب:** قل لي أي شيء
ما عدا أنك صادق
**كريون:** هل تظنّ أن
عنادك هذا سيفيدك في شيء؟
**أوديب:** هل تظن أنه بإمكانك مواصلة
مكائدك ضد أهلك و تفلت من العقاب؟
**كريون:** لا بد و أنني مغفّل لو اعتقدت ذلك. و لكن أخبرني

أي ذنب تظن أنني اقترفته بحقك.
**أوديب:** ألست أنت من
أقنعني بإحضار ذلك العراف الخرف إلى هنا؟
**كريون:** نعم أنا من فعل: و سأفعل ذلك مرة أخرى.
**أوديب:** قل لي منذ متى كان لايوس ...
**كريون:** منذ زمن بعيد الآن؛ أبعد مما يمكنني قوله.
**أوديب:** هل كان ذلك العراف يقوم بعمله إذاً؟
**كريون:** نعم و كان يُعامل بكرامة آنذاك كما الآن.
**أوديب:** و هل ذكر اسمي في تلك الأيام؟
**كريون:** لم اسمعه يفعل ذلك.
**أوديب:** ألم يقام أي تحرّ عن موت لايوس؟
**كريون:** تمّ ذلك بالفعل و لكن بلا جدوى.
**أوديب:** و لماذا كان الرجل الحكيم صامتاً آنذاك؟
**كريون:** لا أفترض أن أقول أكثر مما أعلم.
**أوديب:** تعلمُ شيئاً واحداً و سيكون من الحكمة أن تعترف به.
**كريون:** سأعترف بملء إرادتي عما أعلم. و لكن ماذا أعرف؟
**أوديب:** تعترف بهذا: لولا تلقينك له لما
تجرّأ أبداً هذا العراف على تسميتي بقاتل لايوس.
**كريون:** لو فعل ذلك فأنت تعلم أفضل منا. و لكن اسمح لي
كما استجوبتني أن أستجوبك.
**أوديب:** اسألني فلا يمكنك إثبات ارتكابي الجريمة.
**كريون:** هل أنت زوج أختي؟
**أوديب:** نعم يا سيدي.
**كريون:** و هي شريكتك في الحكم و الملك؟
**أوديب:** و كل ما ترغب به هو ملكها الشرعي.
**كريون:** و هل أنا شريك شرف ثالث لكما؟
**أوديب:** نعم لديك ذلك؛ و أكثر من خداعك الظاهر.
**كريون:** لكنني أنكر ذلك. قلبّها في نفسك.
كما أفعل أنا؛ و اسأل هل يُبادل أي إنسان
حياةً ملكية هادئة مقابل عرش مضطرب؟  فأن أكون ملكاً

بالاسم لم يكن ذلك جزءاً من طموحاتي؛
يكفيني أن أعيش حياة ملكية.
ما الذي يرغب به أي رجل معتدل أكثر من ذلك؟
فأنت تُصغي إلى جميع طلباتي النزيهة
و لكن في مكانك علي عمل الكثير
وذلك أتعبني. كيف لمنصب الملك أن يرضيني أكثر
من المعاملة الملكية و الحكم بدون أسف؟
فأنا لست عازماً على الحصول على
مكاسب أكثر مما هي مفيدة لي. فأنا أحظى
بكل ما يرغب به أي إنسان لأنني صديق الجميع.
لماذا يسأل أولائك الذين يسعون إلى مجالستك عنّي
فذلك بالتأكيد هو طريق النجاح!
و هل أبدّل هذه الحياة بالحياة الأخرى؟ كلاّ؛
ليس سوى الأحمق من يكون خائناً. الخيانة؟
هذه ليست سياستي و لا أعلم أنها
سياسة أي من أصدقائي.
إن كنت تريد اختباري أولاً اذهب إلى ضريح بايثيان
واسأل إن كانت الرسالة التي أحضرتها صحيحة.
ثانياً، أثبت أنني مذنب بأي مآمرة
مع العراف؛ ثم خذني و اقتلني
و أضم عندها صوتي إلى صوتك في هذا الحُكم.
لكنني لن أكون متّهماً غيابياً على أساس شكّ أعمى
فأن تلطّخ سمعة أي إنسان
بفضيحة لا أساس لها فهذه جريمة- و الجريمة
الأخرى هي أن تحسب الرجال الأشرار طيبين بتهوّر.
انفِ صديق مخلص و ستنفي حياتك
وهي أغنى ثروة لديك. فالزمن سيخبرنا
حقيقة هذا الأمر؛ لأنّه وحده من يُثبت
الرجل الصادق؛ و سيُعلن في أحد الأيام عن المذنب.
**الكورس:** كلمات جميلة؛ وتناسب رجل محتشم
يسمع و يتّعظ. الأفكار السريعة نادراً ما تكون الأسلم.
**أوديب:** عندما يكون المتآمر سريعاً يا صديقي
من الأسلم أن تكون سريعاً في تآمر معاكس
هل علي أن أجلس و أنتظره، وأخسر
فرصتي بينما هو يستغلّها؟
**كريون:** ماذا تريد إذاً؟ هلاّ نفيتني؟

**أوديب:** كلا على الإطلاق. أتمنى موتك و ليس نفيك.
**كريون:** لو تستطيع تبيان بأيّة طريق ظلمتك -
**أوديب:** ما تزال تتمسّك بنقاشاتك العنيدة؟
**كريون:** لأنني أعلم أنك على خطأ.
**أوديب:** أنا على حق.
**كريون:** في نظرك فقط و ليس في نظري.
**أوديب:** يا لك من وغد.
**كريون:** وماذا لو كنتَ على خطأ؟
**أوديب:** يجب على الملوك أن تحكم.
**كريون:** ليس عندما يحكمون بظلم.
**أوديب:** اسمعيه يا مدينتي
طيبة!
**كريون:** مدينتك؟ أليست مدينتي أيضاً؟
**الكورس:** يكفي أيها السيدان يكفي. ها قد جاءت الملكة، جوكاستا
ينبغي لها أن تحتوي هذا الشجار.

***تدخل جوكاستا من القصر***

**جوكاستا:** ما معنى هذا الشجار العالي،
أيها الرجلان المشاكسان؟ أعجب ألا تشعران بالخجل،
في هذا الوقت من المحنة من إثارة مشاكلكما الخاصّة.
ادخل يا زوجي و أنت يا كريون انصرف إلى بيتك.
فأنتما تهوّلان الهمّ التافه.
**كريون:** ليس الأمر كذلك يا أختاه، فزوجك أوديب
يحكم علي غيابياً حكماً رهيباً
خياراً ما بين الموت و النفي.
**أوديب:** هذا صحيح
لقد اكتشفت أنه يتآمر بمهارة و خبث عليّ شخصياً.
**كريون:** لتحلّ عليّ لعنة السماء إلى الأبد
لو أنني ضليع في هكذا مؤامرة.
**جوكاستا:** حباً في الله صدّقه يا أوديب!
من أجل يمينه أرجوك صدّق ذلك و من أجلي
و أجلي الحاضرين الذين سيشهدون!
**الكورس:** وافق أيها الملك وافق
كن رحيماً و تعلّم أن ترحم.
**أوديب:** و لماذا علي أن أندم؟
**الكورس:** قسمه سيكون درعه الذي يحميه.

فهو لم يخونك مطلقاً.
**أوديب:** هل تعلمون لأي شيء تدعون؟
**الكورس:** نعلم.
**أوديب:** قولوا المزيد.
**الكورس:** أقسم
بصداقته؛ هل من الصواب نفي
صديق، حُكم عليه دون سماعه
استناداً إلى كلمة عابرة؟
**أوديب:** في سؤالكم هذا تطلبون موتي أو نفيّ.
**الكورس:** لا قدّر الله! أوه قسماً برب الحياة
لا قدّر ذلك إله الشمس! فليقتلني الرب
و الناس لو كان ذلك بسببي
و لكن بينما يتوق شعبنا
فقلبي تمزّق من جديد
فلو أنتم
أيها الأمراء تضيفون صراعكم
إلى مأساتنا القديمة.
**أوديب:** إذاً دعوه يذهب؛ رغم أن ذلك يعني موتي
أو نفيّ مهاناً. فصوتكم و ليس صوته من
كسب رحمتي: لكنني سأكرهه إلى الأبد.
**كريون:** عنيد في رحمتك كقسوتك في غضبك -
هكذا طباع ستجلب عليك العذاب الذاتي.
**أوديب:** هلاّ انصرفت؟
**كريون:** سأفعل؛ حكمت علي بالظلم لوحدك.

***يخرج***

**الكورس:** أقنعي الملك يا سيدتي
أن ينصرف لفترة.
**جوكاستا:** كيف حدثت هذه المشكلة؟
**الكورس:** حدس شريرو حدّة الافتراء
زادت.
**جوكاستا:** و كل منهما يحمّل الآخر الخطأ؟
**الكورس:** تماماً هكذا.
**جوكاستا:** لماذا؟
**الكورس:** لا تسألي
مرة أخرى؛ فيكفينا خزي بلدنا المنكوب
دعينا نترك هذه المصيبة الأخرى

حيث تبقى فهكذا أفضل.
**أوديب:** لقد لعبت صلواتكم دور صانع السلام الرائع!
**الكورس:** اسمع مرة أخرى، أيها الملك؛ صدقنا فيما نقول!
هل يمكن لصلواتنا البسيطة الطائشة من أسلحته الواقية
أن تُضِلّ من حكمته في يوم
الغضب حكمت أرضنا
و يده ستقودنا مجدداً
من العاصفة إلى الهدوء و الاطمئنان.
**جوكاستا:** ألن تخبرني أنت أيضاً؟ قل لي، أرجوك
لماذا تحمل كل هذه الكراهية عليه؟
**أوديب:** سأخبرك. فأنت بالنسبة إلي أعزّ و أكثر من أولائك الرجال.
الذنب ذنب كريون و ذنبه المؤامرة ضدي.
**جوكاستا:** كيف كان الذنب ذنبه؟ ما هي التهمة؟
**أوديب:** يقول إنني أنا من قتل لايوس.
**جوكاستا:** من علمه أم من قول رجال آخرين؟
**أوديب:** آه هنا يكمن ذكاؤه، فهو يحمي نفسه
باستغلال عرّافٍ نذل كأداته.
**جوكاستا:** إذاً برّء نفسك في الحال. لأنه يمكنني إخبارك
لا أحد عنده سرّ علم الغيب
و لدي دليل. فقد أخبر فيباس بل وزراؤه لايوس نبوءةً
بأنه سيقتل على يد ابنه
ابنه و ابني. ماذا جاء من هذه النبوءة؟ من المعروف للجميع
أن لايوس قُتل على يد لصوص خارج البلد
في مكان حيث يتقاطع ثلاث طرق. أما بالنسبة للولد
فلم يكن عمره إلا ثلاثة أيام حينها، عندما أبعده (نفاه)
(ليس بيديه بل بيدي غيره) وكاحلاه مثبّت فيها مسامير
على أن يختفي أو يموت على طرف الجبل الفارغ
و هناك لم يخطط لها أبولو إله الشمس.
لم يقتل الولد أبيه؛ لكن الأب
بسبب مخاوفه قُتل ليس على يد الابن
و لكن تلك كانت تحذيرات العرّاف. فلماذا عليك
إذاً أن تكترث لها للحظة؟ فما ينويه

سيظهره لنا الإله في الوقت المناسب.
**أوديب:** يا زوجتي إن ما قلتيه قد ضايقني.
فذاكرتي ترجع إلى الوراء .... و يتحرّك شيء ما بداخلي...
**جوكاستا:** لماذا؟ ما الأمر؟ كيف تتحوّل و تبدأ!
**أوديب:** ألم تقولي أن لايوس قُتل في مكان
يتقاطع فيه ثلاث طرق.
**جوكاستا:** تلك كانت القصّة
و هل ما تزال القصة ثابتة؟
**أوديب:** أين؟ في أي بلد؟
**جوكاستا:** تسمى البلدة فوسيس حيث يتفرّق الطريق،
و يقود نحو دلفي و دوليا.
**أوديب:** كم مضى على حدوثها؟
**جوكاستا:** بات ذلك معلوماً
قبل وقت قصير من بداية حكمك.
**أوديب:** أوه يا ربي ماذا ستفعل بي!
**جوكاستا:** لماذا يا أوديب
مالذي يُثقل تفكيرك؟
**أوديب:** أوه لا تسأليني!
بل قولي لي ما هو شكل لايوس؟ كم كان عمره؟
**جوكاستا:** كان طويلاً شعره فضي مبيض- بقوامك تقريباً.
**أوديب:** آه كم أنا تعيس! هل أنا ملعون دون علمي؟
**جوكاستا:** ماذا يا ملكي ما الأمر؟ أنت تخيفني.
**أوديب:** هل كان للعراف عينان حينها؟ أوه، هل ممكن؟
كي أتأكد من الأمر قولي لي شيئاً آخراً.
**جوكاستا:** أنت تخيفني سأخبرك بكل ما أعرف.
**أوديب:** كم كان برفقة الملك؟ قليل من الحاشية أم
بكل حاشيته ومع حرّاس شخصيّن؟
**جوكاستا:** فقط خمسة رجال و معهم عرّاف يقودهم؛
و بعربة واحدة كان يركب فيها الملك لايوس.
**أوديب:** أوضح وا أسفاه واضح جداً! من قال لك هذا؟
**جوكاستا:** الخادم الناجي الوحيد الذي عاد.
**أوديب:** هل ما يزال في القصر؟
**جوكاستا:** كلا، عندما عاد
ووجدك ملكاً مكان سيده،
توسّل إلي كثيراً كي أدعه ينصرف

إلى الريف كي يصبح راعياً
بعيداً عن عيون المدينة. تركته يذهب
ياله من رجل مسكين، كان من الممكن أن يطلب معروفاً أفضل من ذلك
فقد كان خادماً طيباً.
**أوديب:** هل يمكن أن نرسل في طلبه
إلى هنا دون تأخير؟
**جوكاستا:** نعم يمكننا. لماذا تطلب ذلك؟
**أوديب:** أوه يا زوجتي أخشى ... أنني قلت الكثير
و لذلك يجب أن أرى هذا الرجل.
**جوكاستا:** حسن ستراه، و الآن ألا يمكنني أن أعرف
مالذي يثقل قلبك كثيراً هكذا؟
**أوديب:** ستعرقين.
إن كانت الأمور كما أراها، فأنت أوّل
من سأخبرها قصتي. استمعي إذاً
كان والدي كورينثيّ (غني)، اسمه بوليباس
و كانت أمي دُوريّة و اسمها ميروبي. وفي البيت
تربيت كي أكون شخصاً بارزاً؛
إلى أن حدث شيء غريب    شيء عجيب-
رغم أنني تأثرت به أكثر مما ينبغي
في أحد الأيام كنا على الطاولة و كان هناك
أحد رفاقي الذي كان يشرب الخمر كثيراً
و تجرّأ وقال إنني لست ابن أبي
وتأذّيت بذلك، و لكن في تلك الأثناء تألمت بصمت
على قدر استطاعتي. في اليوم التالي واجهت والديّ
و طلبت منهما إخباري الحقيقة. و غضبوا بشدّة
من تجرؤ أحد الناس على ترويج مثل هذه القصّة؛
و ارتحت لذلك. و لكن بقيت مرارة ذلك؛
و شيء كذلك راح يتناقله الناس.
وهكذا دون علم والديّ، ذهبت إلى بايثو؛
و لكنني عدت فاقد الأمل من أي جواب
للسؤال الذي سألت، و بدل ذلك سمعت قصّة
رعب و بؤس: كيف يجب علي ن أتزوّج من أمي،
و أصبح أباً لأولاد حرام،
جريمة بحق البشرية    و أقتل أبي.
و عند سماعي ذلك هربت، واضعاً النجوم بيني
وبين كورينث، و ألاّ أرى موطني أبداً،
و ألا يحصل أي مكروه أو أمر مرعب

أحضرتني رحلتي إلى حيّ حيث
حيث ملككم الراحل لقي حتفه. استمعي يا زوجتي:
هذه هي الحقيقة
عندما جئت إلى مكان التقاء الطرق الثلاثة، قابلت
كاهناً تتبعه عربة تجرّها أحصنة و رجلاً
جالساً فيها تماماً كما وصفت لي.
أمرني القائد أن أتنحى عن الطريق بخشونة
و انضم إلي أمره الحازم سيّده المحترم
و كان سائق العربة من دفعني إلى جانب الطريق فضربته
لأنني كنت غاضباً. و رأى ذلك الرجل العجوز، وكان متّكئاً
على العربة،
و انتظر إلى أن مررت ثمّ أمسك السلاح
وهي عصا السائق مدببة ذات رأسين وضربني على رأسي.
و دفع ثمن غدره و زيادة
و بسرعة البرق قامت عصا اليد اليمنى
بعملها؛ سقط على رأسه من العربة
و قتلت كل رجل هناك
و لكن الآن
لو كان دم لايوس يجري في دم ذلك الغريب،
فهل هناك من إنسان تعيس أكثر منّي و تكرهه الآلهة
والبشر أكثر منّي؟ فأنا الذي لا يتوجّب على أي غريب
أو مواطن أخذي إلى منزله؛ و أنا الذي لا يجب أن يكلمه أحد؛
و علي أنا اللعنة التي لم يضعها أحد علي سوى نفسي
و زوجته! فتلك اليدان التي قتلته لمستها!
هل هذه خطيئتي؟ ألست شريراً كاملاً؟
أُبعدت من هنا و في منفاي
مُنعت عن وطني و أرضي
الذي يجب أن أتجنّبه إلى الأبد، وإلا أحيا
لأجعل من أمي زوجتي و أقتل أبي ...
أبي ... بوليباس، الذي أدين بحياتي إليه.
أيمكن أن يكون إله شرير
قد أرسل عليّ هذا القدر؟
أوه لا يمكن على الإطلاق أن تكون الآلهة في السماء أبداً
فليأت ذلك اليوم! و لأمت في الحال
و أختفي عن وجه الأرض على أن أحيا
لأحمل آثار حدث خبيث كهذا

**الكورس:** سيدي هذه كلمات رهيبة. و لكن تفاءل
إلى أن تعلم الحقيقة كاملة من شاهدنا.
**أوديب:** ذلك هو أملي الوحيد؛انتظار الراعي.
**جوكاستا:** ولماذا؟ أية مساعدة تترقب منه؟
**أوديب:** هذه: إذا وجدنا قصّته تتناسب مع قصّتك
فأنا بريء.
**جوكاستا:** في أية نقطة بالضبط؟
ماذا قلت أنا؟
**أوديب:** قلتي أنه ذكر لصوص-
و أن اللصوص هم من قتل الملك. فإذا استمر في قول ذلك
فلست أنا القاتل فواحد ليس أكثر من واحد
و لكن إذا ذكر عابر سبيل واحد فقط
فلا مفرّ؛ فأصابع الاتهام موجّهة نحوي.
**جوكاستا:** أوه لكنني أؤكد لك أنه قال ذلك؛
لا يمكنه الرجوع عن ذلك الآن فلقد سمعته البلدة برمّتها
ليس فقط أنا. و حتى لو غير قصته
في بعض التفاصيل التافهة، لا يستطيع في أي حال
الإدعاء أن لايوس مات كما تم التنبؤ به من قبل.
لأن لوكسياز قال غن ولد مني يجب أن يقتله.
فلم يعيش، الولد المسكين، فهو من مات.
تباً لتلك النبوءة! بعد هذا
لن أقطع الطريق لأيّ منها.
**أوديب:** أنت على حقّ. ومع ذلك دعينا نرسل في طلب الراعي إلى هنا.
أرسلي أحداً لإحضاره.
**جوكاستا:** سأفعل في الحال. ادخل
لن أفعل إلا ما تشاء.

***يخرجان***

**الكورس:** لا أطلب سوى العيش مع الحفاظ على بعض الأيمان
في الكلام و الأفعال بأن القدر الذي يقفز في السماء
غير المصنوع من أي قالب بشري و غير غامض و لا ينام
و من رأسه المقدّس لا يشيخ أو يموت

فالغرور ينتج الطاغية؛ المليء بالغنائم المسروقة،
و من ارتفاع القصور الشاهقة بسقط الغرور في الحفرة،
و يُفقد التوازن. و الحماس العاري من الواجب المدني،
لا يحرّمه قانون؛ عسى أن تحييه الآلهة.

من يمشي بتكبّر و يحتقر
الاستقامة الصحيحة و الزينة المقدّسة
من يكسب بخداع و يجحد بالأشياء المقدّسة
هل سينجو م عقاب غروره المحتوم؟

و هل سيدافع عنه أي درع
من غضب الآلهة الشديد، من ينفي الحق عوضاً عن الباطل؟
لو كوفئ الخُبث بدلاً من الفضيلة،
وداعاً أيتها النغمات العذبة للأغنية المقدّسة

وداعاً لأيّها المذبح الأولمبي و الآبياني؛
وداعاً، أوه يا قلب الأرض، أيها الضريح الحصين
إن أخفقت أو أخطأت تنبؤاتك في هذا الوقت،
و لا يمتلك الإنسان صوتك المقدّس بعد الآن.

أيها الإله زيوس! إن كنت حيّ و حاكم الكون و موجود في كل مكان،
استيقظ؛ فالعرافان كبيرا السنّ قد فقدوا عقلهم،
و تجاهلوا اسم أبولو و مجده يغرب؛
ليس هنالك إيمان في البشر جميعاً.

***تدخل جوكاستا من القصر تحمل إكليلاً و بخوراً***

**جوكاستا:** أيها السادة أهتم بزيارة المعابد المقدسة
و أحضر بيدي علامات الدعاء هذه
و هدايا من البخور. والملك مشحون جداً
بالأوهام و لا يمكنه أن يميّز بعقلانية
الحاضر من الماضي، و يصغي إلى كلّ
كلمة تغذّي قلقه. لا يمكنني عمل شيء
لإراحته.
أرفع إليك يا إله الشمس المشرق أبولو
القريب من بابي أولى صلواتي.
أنقذنا من هذه اللعنة الخبيثة، أنقذنا!
فنحن نخاف عندما نرى زعيمنا مضطرباً.

***تضع هداياها على المذبح***

*يدخل رسول من كورينث*
**الرسول:** عن إذنكم أيها الغرباء؛ أبحث عن منزل
أوديب.

هل يمكنكم أنغفصي   تقودوني إليه  -أو إلى أوديب
إن كنتم تعلمون أين هو؟
**الكورس:** هذا هو المنزل، يا سيدي و هو في الداخل. و هذه السيدة
هي زوجته و أم أولاده.
**الرسول:** فلتحلّ عليها و على منزلها البركة
يالها من رفيق مخلص لهكذا رجل.
**جوكاستا:** لتحلّ عليك البركة يا سيدي و شكراً على
تحيتك الطيبة.
هل تحمل طلباً أم رسالة، يا سيدي؟
**الرسول:** أخبار طيبة
لزوجك، يا سيدتي الكريمة و لمنزله.
**جوكاستا:** أية أخبار و ممن؟
**الرسول:** من كورينث. لا يمكنك إلاّ أن تُسرّين من
الرسالة- مع أنك قد تحزنين.
**جوكاستا:** ما ذلك الشيء الذي يمكن أن يكون لديه تلك القوّة
التي تسرّ و تُحزن؟
**الرسول:** كان الحديث أن شعبنا سيجعله
ملكاً لكلّ المنطقة.
**جوكاستا:** أليس بوليباس ملكاً بعد الآن؟
**الرسول:** سيدتي الملك بوليباس ميت في قبره.
**جوكاستا:** ماذا؟ مات؟ أبو أوديب؟
**الرسول:** أجل قسماً بحياتي.
**جوكاستا:** (تخاطب إحدى مرافقاتها) أيتها الفتاة! اذهبي إلى سيدك بسرعة!
أخبريه بهذه الأخبار. (تذهب المرافقة)
أين أنت الآن أيتها النبوءات المقدّسة!
الرجل الذي تجنبه أوديب كل هذه السنوات
مخافة أن يقتله- مات! ميتة طبيعية،
و ليست ميتة على يدي أوديب.

***يدخل أوديب***
**أوديب:** عزيزتي جوكاستا،
لماذا طلبتني خارج عزلتي مرّة أخرى؟
**جوكاستا:** اسمع أخبار هذا الرجل؛ و عندما تسمعها، قل لي
ماذا حلّ بالنبوءات الشهيرة.
**أوديب:** من هذا الرجل؟ و أية أخبار يحمل لي؟
**جوكاستا:** هو من كورينث. أبوك بوليباس قد مات    مات
**أوديب:** ماذا يا سيدي؟ قل ذلك بنفسك.

**الرسول:** أؤكد لك يا سيدي- لو تسمع هذا أولاً -
لقد مات كما تموت كل البشر.
**أوديب:** بمؤامرة خبيثة أم عرض المرض؟
**الرسول:** حادثة بسيطة كتلك التي تقتل كبار السن.
**أوديب:** هل تعني أنه مات من المرض، أيها العجوز المسكين.
**الرسول:** نعم و قد حقق رواية السنين.
**أوديب:** حسن، حسن...ماذا عن نار بايثيان يا زوجتي،
والنبوءات و طيور التنجيم،
التي تصرخ فوق رؤوسنا؟ كان علي أن أقتل أبي؛
و الآن هو يرقد في قبره، و أنا هنا
لم ألمس سلاحاً قط .... ما لم قد يقال
إن حزنه على غيابي قتله- و هكذا أنا قتلته.
و لكن كلاّ، نبوءة العرّاف
لم تتحقق بل ترقد ميتة كأبي بوليباس.
**جوكاستا:** ألم أقل هذا طيلة هذا الوقت؟
**أوديب:** لقد قلت ذلك
لكن خوفي ضللني.
**جوكاستا:** لا تفكر فيها بعد الآن.
**أوديب:** هناك شيء آخر لا أزال أخشاه ... أميّ...
**جوكاستا:** تخشى؟ ما علاقة الرجل بالخوف؟
الحظ يحكم حياتنا و المستقبل كلّه غامض
و خير لنا أن نعيش بأحسن ما نستطيع يوما بيوم
و لا ينبغي لمسألة زواجك من أمك أن تخيفك
فكثير من الرجال قد حلم بأكثر من ذلك. يجب
أن ننسى مثل هذه الأمور، إن أردنا تحمّل الحياة.
**أوديب:** لو كانت ميتة لكان كلامك صحيحاً
و عادلاً لكنها على قيد الحياة وبينما هي كذلك
قولي ما يحلو لك فلن أكف عن الخوف.
**جوكاستا:** على الأقل موت أبيك فيه راحة لك.
**أوديب:** أوافقك الرأي و لكن بينما هي على قيد الحياة فأنا لست آمناً.
**الرسول:** لكن أرجوك يا سيدي من هي تلك المرأة التي لا تزال تخشاها؟
**أوديب:** لاذا يا سيدي، إنها الملكة ميروبي زوجة بوليباس.
**الرسول:** و هي؟ كيف هي حياتها خطر على حياتك؟
**أوديب:** لدينا نبوءة مميتة يا سيدي.

**الرسول:** أهي نبوءة يمكن اطلاع غريب عليها؟
**أوديب:** نعم هي كذلك. قال لوكسياز أنني مقدّر عليّ مسبقاً
أن أتزوج من أمي و أقتل أبي،
و أريق دماءه بيديّ هاتين. هذا هو سبب
هجري الطويل لمدينة كورينث. و لقد أبليت
بلاءً حسناً
مع أنه لا شيء يمكنه أن يحلّ مكان الأبوين الغائبين.
**الرسول:** هل كان هذا الخوف من أبعدك كل هذه الفترة ؟
**أوديب:** نعم فقد كنت عازماً ألاّ أقتل أبي.
**الرسول:** إذاً دعني أخلّصك من الخوف الثاني هذا.
فقد جئت لأسدي لك معروفاً-
**أوديب:** لن يكون امتناني قليلاً.
**الرسول:** و لو قيلت الحقيقة،
لصنعت مع نفسي معروفاً بعودتك إلى ديارك.
**أوديب:** دياري! أبداً! لن أعيش أبداً تحت سقف والديّ-
**الرسول:** يا سيدي الشاب، أنت مخدوع -
**أوديب:** وكيف ذلك؟
يا سيدي الطيب حباً في الله قل لي.
**الرسول:** هذا الخوف الذي يمنعك من موطنك-
**أوديب:** أجل، فقد
تكون نبوءة فيباس بخصوصي صحيحة.
**الرسول:** قصة التلوّث من خلال أبويك؟
**أوديب:** أجل فذلك يا سيدي عذابي الحاضر دائماً.
**الرسول:** كلها باطلة، يا سيدي؛ مخاوفك واهية لا أساس لها.
**أوديب:** كيف يمكن لذلك أن يكون، فأنا أبنهم؟
**الرسول:** كلا، بوليباس ليس أحد أقربائك. .
**أوديب:** ليس قريبي؟
بوليباس ليس والدي؟
**الرسول:** لا يمتّ لك بصلة مثلي أنا.
**أوديب:** ماذا تقصد أنه لا يقربني مثلك؟ وضح نفسك.
**الرسول:** أنا لست أباك و كذلك بوليباس ليس أباك.
**أوديب:** و كيف إذاً كنت أسمّى بابنه؟
**الرسول:** سأخبرك. لقد أعطيته إياك بنفسك.
**أوديب:** أعطيته؟ و مع ذلك أحبني كابنه؟

**الرسول:** ليس لديه آخر.
**أوديب:** هل ... وجدتموني؟ أم أحضرتموني؟
**الرسول:** لقد وجدناك في غابة "سيثيرون".
**أوديب:** وما الذي جاء بك إلى هناك؟
**الرسول:** رعاية الغنم في الجبال.
**أوديب:** وهل كنت راعياً مُستأجراً آنذاك؟
**الرسول:** نعم؛
و بتلك الصدفة السعيدة كنت من أنقذك.
**أوديب:** لماذا، هل كنت أتألم أم في خطر عندما أخذتني.
**الرسول:** العجز الذي في كاحليك يروي قصتك.
**أوديب:** أوه، تلك المشكلة القديمة؛ هل يجب أن نذكرها؟
**الرسول:** كان كاحلاك مثبتين بمسامير و كان علي تحريرك.
**أوديب:** هذا صحيح. فلقد حملت هذه الوصمة منذ ولادتي.
**الرسول:** وتدين لها باسمك الحالي.
**أوديب:** أوه أيتها الآلهة!
هل كانت هذه فعلت أبي أم أني؟
**الرسول:** لا يمكنني القول. اسأل من أعطاني إياك.
**أوديب:** أعطاني؟ ألم تجدني بنفسك عندها؟
**الرسول:** لد أودعك راعٍ آخر في عهدتي.
**أوديب:** و من هو؟ هل يمكنك إخبارنا من يكون؟
**الرسول:** أظن أنه قيل إنه أحد رجال لايوس.
**أوديب:** لايوس؟ ملكنا السابق؟
**الرسول:** لماذا، نعم؛ الملك لايوس.
وكان الرجل أحد خدمه.
**أوديب:** هل هو حيّ؟
و هل يمكنني رؤيته.
**الرسول:** يجب أن يعرفه شعبك هنا.
**أوديب:** أيها الناس الطيبون هل يعرف أحكم ذلك الرجل-
هذا الراعي الذي يتحدث عنه هذا الرجل؟ هل رآه أيّ منكم
في المراعي أو في المدينة؟ تكلموا إن كنتم تعلمون.
الآن الفرصة سانحة لمعرفة جوهر السر.
**الكورس:** نعتقد أنه سيكون نفس الرجل
الذي طلبت رؤيته؟ وحدها الملكة قادرة
على إخبارك إن كان هذا صحيحاً.
**الرسول:** هل تعرفين يا زوجتي الرجل الذي أرسلنا في طلبه
هل هو الرجل الذي يعنيه؟

**جوكاستا: (شاحبة من الخوف)** ماذا يهمّ؟
أي رجل يقصد؟ لا فرق الآن ...
إنس ما أخبرك به... لا فرق الآن.
**أوديب:** هراء: علي مواصلة بحثي حتى النهاية.
إلى أن اكشف سر ولادتي.
**جوكاستا:** كلا! حباً بالله إذا أردت أن تعيش
لا ينبغي لهذا البحث أن يستمّر. ألم أعاني بما فيه الكفاية؟
**أوديب:** لا يوجد شيء نخشاه. حتى وإن ثبت أنني ابن عبد
من الجيل الثالث، فشرفك ليس منيعاً.
**جوكاستا:** مع ذلك توقف عن ذلك. أتوسّل إليك أن تتوقف عن ذلك.
**أوديب:** يجب أن أستمر لا يمكنني ترك الحقيقة مجهولة.
**جوكاستا:** أعلم أنني على حقّ لكنني أحذرك لمصلحتك.
**أوديب:** مصلحتي كانت و ما تزال حمل ثقيل منذ زمن طويل.
**جوكاستا:** رجل محكوم! أوه لا تعش أبدا لتعلم الحقيقةَ!
**أوديب:** فليذهب أحد ما و ليحضر الراعي. و اتركوا السيدة
كي تستمتع بالفخر بنسبها.
**جوكاستا:** أوه يا لك من تائه و ملعون!
هذه هي كلمتي الأخيرة و الوحيدة لك
إلى الأبد!

***تخرج***

**الكورس:** لماذا تركتنا الملكة يا سيدي و هي متأثرة جداً.
أخشى من ظهور كارثة خبيثة ما
مما لم تجرؤ على البوح به.
**أوديب:** فليظهر كل شيء،
مهما كان خبيثاً! مهما كان وضيعاً،
علي أن أكشف سر ولادتي،
فالمرأة خجولة بكل عزّتها
من أصلي الوضيع. أنا ابن الحظّ
مانح الخير و لن أخجل.
و هي أمي؛ و أخواتي هن الفصول؛
علويّ و سقوطي يتماشى معهن.
مولود هكذا لا أطلب أن أكون أي إنسان
آخر و سأعرف من أكون.

**الكورس:** إن لم تخطيء عيني المتبصّرة، فقمر الغدّ
سيكشف للجميع
سرّ ولادة سيدنا.
و سيملئ اسم سيثيريون
أغنيتنا؛ كانت هي أمه و أبوه و مولّدته،
و مقابل هذه النعمة
التي حظي بها ملكنا الحمد و الشكر لسيثيريون.
و ليكن ذلك يا سيدنا فيباس حسب مشيئتك.
هل كانت هذه الذرية مولودة من جنيّة بدائية
من نظرة حب خادعة من ساكن الجبال
"بان" أو ولد لوكسياز، ابن
إلهنا الذي يمشي على الهضاب الخضراء؟
هل أمتع
سيّد سيلين؟ هل استلمته يدا دايونيسوس
من حوريّة بحر أحبها على جبل هيليكون؟
**أوديب:** أيها السادة أظن أنني أراه يقترب
أظنّ أنّه هو، مع أنني لم أره قطّ.
هو و صديقنا من كورينث كبيرا السنّ
و هؤلاء خدمي من يحضروه. لا بد وأنه هو
**الكورس:** نعم إنه هو. نعرفه فهو راعي لايوس-
رجل طيب كأيّ واحد في عمله.

***يدخل الراعي و يرافقه مرافقون***

**أوديب:** و الآن أيها الرسول دليلك أولاً-
هل هذا هو الرجل الذي تحدثَ عنه؟
**الرسول:** هذا هو الرجل.
**أوديب:** تعال أيها الراعي الكبير- أرجوك انظر إليّ
و أجب عن أسئلتي. هل كنت في خدمة لايوس؟
**الراعي:** أجل كنت يا سيدي؛ ولدت و ترعرعت و لم يُؤتَ بي.
**أوديب:** ما كانت مهنتك أو حرفتك؟
**الراعي: في** القسم الأكبر من حياتي كنت راعياً، يا سيدي.
**أوديب:** أي جزء من البلاد كنت تعمل فيها في الغالب؟
**الراعي:** في سيثيريون أو مكان ما في الجوار.

**أوديب:** هل تذكر أنك رأيت هذا الرجل من قبل؟
**الراعي:** أي رجل هذا يا سيدي؟ وأين ممكن أن أكون رأيته؟
**أوديب:** هذا الرجل. هل قابلته في مكان ما من قبل؟
**الراعي:** لا يمكنني القول نعم يا سيدي    لا أذكر.
**الرسول:** لست مندهشاً. سأنشّط ذاكرتك.
لن ينسَ الأيام عندما كنّا
جيراناً في سيثيريون- هو معه قطيعان
و أنا قطيع واحد؛ وكنا هناك مدة ثلاثة فصول
من الربيع إلى الخريف؛ و كنت أقود قطيعي
عائداً إلى كورينث خوفاً من الشتاء و هو كان يعود
إلى طيبة إلى مرابط لايوس. ألم يكن ذلك هو الطريق؟
**الراعي:** أجل ذاك هو الطريق.:كان ذلك منذ عدة سنين مضت.
**الرسول:** حسن إذا لعلك تذكر أنك أعطيتني غلاماً، و طلبت مني أن أربيه كما لو كان ولدي.
**الراعي: (بعينين مذعورتين)** ماذا تعني؟ ماذا تطلب مني أن أقول؟
**الرسول:** لماذا يا صديقي القديم ها هو غلامك يقف هنا!
**الراعي:** اللعنة عليك ا رجوك اصمت!
**أوديب:** تعال تعال أيها الرجل الكبير؛
فهو يتكلم بصدق أكثر منك. كما أعتقد.
**الراعي:** لماذا، كيف أسأت إليك يا سيدي العم؟
**أوديب:** عدم إجابتك بصدق سؤاله عن ذلك الصبيّ.
**الراعي:** لا يعرف ما يقول، فهو يرتكب خطأً.
**أوديب:** إن لم تتكلم بإرادتك سنغصبك على الكلام.
**الراعي:** لا تؤذِ رجلاً مسنّاً يا سيدي حباً في الله!
**أوديب:** ثبّتوا ذراعيه هناك!
**الراعي:** أوه يا سيدي لماذا تفعل ذلك؟
ماذا تريد أن تعرف بعد؟
**أوديب:** ذلك الولد الذي تحدث
عنه هل أنت من أعطاه إياه؟
**الراعي:** نعم أنا من فعل ذلك.
أنتمنى لو مت في ذلك اليوم

**أوديب:** كما ستمت الآن إن لم تقلِ الحقيقة.
**الراعي:** سيكون موتي لو قلت الحقيقة؟
**أوديب:** ما تزال تتهرّب!
**الراعي:** ألم أقل إنني أعطيته الولد؟ ماذا بعد؟
**أوديب:** من أين كان الولد؟
**الراعي:** ليس من بلدي. من بلد رجل آخر.
**أوديب:** أي رجل؟ من أي منزل؟
**الراعي:** من أجل كل الآلهة يا سيدي لا تسألني أكثر من ذلك.
**أوديب:** أجب! لو تكلمتُ مرّة أخرى، ستموت!
**الراعي:** كان ولداً .... من بيت لايوس.
**أوديب:** هل كان عبداً؟
أم من أولاده؟
**الراعي:** هل عليّ أن أجيب؟
**أوديب:** نعم و عليّ أن أسمع.
**الراعي:** كان ولده
كما قالوا. يمكن للملكة أن تخبرك الحقيقة.
**أوديب:** هل أعطتك إيّاه؟
**الراعي:** نعم يا سيدي.
**أوديب:** لأي غرض؟
**الراعي:** لأقتله.
**أوديب:** الولد الذي حملته!
**الراعي:** نعم يا سيدي.
قيل بسبب تعويذة شريرة.
**أوديب:** أية تعويذة؟
**الراعي:** أن الولد سيقتل أباه.
**أوديب:** حباً في الله ما الذي دفعك لأن تعطيه لهذا الرجل؟
**الراعي:** لم أجرؤ على قتله يا سيدي. و اعتقدت
أنه "سيأخذه إلى بلد آخر، بلده"
فأخذه و أنقذ حياته ليحصل هذا!
إن كنت أنت هو الرجل، أوه فحياتك قد انتهت!
**أوديب:** يا خسارة! كل شيء انكشف! كل شي بات معلوم
لا أسرار بعد الآن!
أيها الضوء! ليتني لا أراك مرة أخرى!
انكشفت على حقيقتي فأنا مذنب في إنجابي
أبناء خطيئة، و مذنب في إراقة الدماء!

***يخرج***

***يرحل الرسول و الراعي***

**الكورس:** لا تأتي كل أجيال البشر بأي جديد!
أرني إنساناً كانت سعادته أي شيء سوى
الوهم
يتبعه الخداع.
ها هنا مثال، هاهو أوديب، هاهنا السبب
الذي لأجله لا أعتبر أي مخلوق بشري سعيداً.

بأي هدف أكيد حلّق بشكّه
و أمسك بكل جائزة، قسماً بزيوس! و عندما أغرق
الجنيّة أو الشيطانة.
أصبح حصننا ضد الوباء ملكنا المبجّل؛
و كانت طيبة كلها فخورة باسمه العظيم.

والآن أين قصة البلاء الأكثر حزناً؟
و أين التغيير الأكثر رعباً إلى ذراعي العذاب؟
أوه يا أوديب، ذلك الرأس الفخور!
عندما احتضن نفس الحضن الابن و الأب،
ألم تصرخ تربة التكاثر عالياً معبّرة عن امتعاضها؟
فالزمن يرى كل شيء و الآن عثر عليك عندما
لم تتوقعه مطلقاً؛
وجدك و حكم على مهزلة الزواج، العريس الابن!
هذه مرثاتك:
أتمنى لو لم أرك يا بن لايوس،
فالبارحة كان صباح الضوء و الآن ليل
الظلام الأبديّ!

***يدخل مرافق من القصر***

**المرافق:** يا أشراف مدينة طيبة
ابكوا على الأشياء التي ستسمعونها، والأشياء التي يجب أن ترونها
لو أنتم أبناء أوفياء لقصر لابداكوس
لن تستطيع كل مياه إيستر و فاسيز
أن تنظّف هذا المكان من قذارته الداخلية
ومن الأعمال المقصودة التي ستعرفونها في الحال
و الأعمال الأكثر فظاعة والمختارة بخبث و مكر

**الكورس:** لقد بكينا للتوّ على الأشياء التي
علمناها،
و الأشياء التي رأيناها. مالذي ستضيفه قصتك؟
**المرافق:** أولاً وباختصار- ماتت جلالتها.
**الكورس:** يا خسارة! يا لروحها المسكينة: مالذي أتى بها إلى هذه النهاية؟
**المرافق:** يداها من فعل ذلك. فأنتم يا من لم تروا
و لن تروا فهذا الشيء الأسوأ سيعاني أقل العذاب.
لكنني أنا من رأيت سأذكر و سأخبركم بما أذكر
من عذابها الأخير.
رأيتموها تقطع العتبة
في حالة انفعالية يائسة. واتجهت مباشرة نحو سرير الزوجية
بسرعة و ثبتت أصابعها بشعرها.
و هناك في حجرتها تطايرت الأبواب بقوّة
نادت عالياً اسم لايوس لفترة طويلة منذ موته
و تذكرت الولد الذي حملت به منذ زمن طويل
الولد الذي قتل الملك و الولد الذي حملت منه
أولاد آخرين هم ثمار
تكاثر تعيس غير شرعي. و هناك بكت
على مسألة زواجها المحيّر مرّتين -
زوج مولود من زوج، و ولد من ولد
سمعنا الكثير. كان موتها محجوباً عنا.
و قبل تمكننا من مشاهدة المأساة إلى النهاية
دخل الملك بصرخاتٍ عالية جداً و الكل
حوّل نظره إليه. بهذه الطريقة و تلك
مشى بيننا. صرخ قائلاً:"سيفاً، سيفاً!"
"أين هي تلك الزوجة، ليست زوجتي تلك التربة
حيث زُرعتُ و منها جنيت محصولي!"
بينما كان يهذي بذلك قاده أحد الشياطين-
و لا واحد منا جرأ على الحديث- إلى حيث كانت الملكة
كما لو كان استجابةً لنداء أحد القواد
و بصرخات عالية جداً قذف بنفسه على
الأبواب المقفلة و ثنى بقوته الكبيرة
الأقفال عن مواضعها و دخل إلى الحجرة.
رأينا نواساً بعقد، حبلاً مربوطاً

و امرأة متأرجحة مشنوقة أمام أعيننا.
و شاهد ذلك الملك أيضاً، و بأنين يقطّع القلب
أخذ يحلّ الحبل و وضعها على الأرض.
و شاهدنا ما هو أسوأ من ذلك. كان ثوبها مثبّتاً
بدبابيس زينة ذهبية، انتزعها الملك
ودفعها من مقربة ذراع إلى عينيه-
التي لن ترَ بعد الآن عاره و خطيئته،
و أولائك الذي كان عليه أن يراهم،
و لن يرَ أولائك الذين تاق لرؤيتهم
من الآن فصاعداً لن يرَ سوى الليل...ولهذه الغاية الفظيعة
ثقب عينيه مراراً ومراراً،
حتى سالت الدموع الدامية على لحيته ليست بقطرات
بل بكميات كبيرة و شلال من الدماء انهال
بشلالات مبللة من المطر القرمزي.

كلاهما أذنب؛ و على رأسيهما معاً و ليس على أحدهما
الزوج و الزوجة- يقع العقاب المختلط.
كانت سعادتهما في السابق
سعادةً كسبوها بالعدل؛ لكن اليوم
المصيبة و الموت والدمار و الدموع و العار،
كلها شرور لها أسماء كلها هنا.
**الكورس:** و هو- كيف حاله الآن؟ هل ما يزال يعاني؟
**المرافق:** ينادي على أحدهم كي يفتح الأبواب.
و يظهر لطيبة كلها قاتل الأب
و (زاني) الأمّ يمنعني الحياء من ذكر الكلمة الخبيثة.
سيغادر البلاد باضطراب
ليخلّص أهله من لعنة فمه
لكنه قلما يملك القوة، البائس المسكين،
و لا يوجد من يقوده. لا يمكنه تحمّل الألم.
كما ترون. الأبواب تنفتح.
أجل ستشاهدون منظراً مؤسفاً.
بحيث لا يمكن لمن يكرهه إلاّ أن يشفق عليه...

***يدخل أوديب وهو أعمى***

**الكورس:** آه!
ياله من رعب لا يمكن احتماله!
أبشع تشويه
لم نره من قبل!

يا للعذاب القاسي و المرير!
أي شيطان سريع الهجوم
انقض عليك!
أيها الرأس المعذّب!
لا أجرؤ على المشاهدة، إنني أحجب
عينيّ لا يمكنني تحمل
ما أتوق لرؤيته كثيراً
و ما أتوق لسماعه كثيراً
وما أخاف منه كثيراً.
**أوديب:** أيها لعذاب!
أين أنا؟ هل هذا صوتي
الذي يحمله الهواء؟
أي قدر حلّ بيّ؟
**الكورس:** لا يمكن لأي أذن بشري أن تتحمّله
و لا يمكن لأي عين مشاهدته لشدة فظاعته.
**أوديب:** أيها الليل الذي لا مفرّ منه و لا يمكن تحمّله
ولا نهار له!
أيها السحاب الذي لا يمكن للريح إبعاده!
أوه ذلك الألم الحاد مجدداً
عذاب في الجسد و عذاب في ذاكرة الروح المظلمة.
**الكورس:** لا بد و أن يكون هكذا؛ و لا بد من تحمّل
مثل هذا العذاب مرّتين؛ مرّة في الجسد ومرّة في الروح
**أوديب:** هل ما يزال صديقي هذا المخلص و الوفي دائماً
بجانبي؟ ستكون يدك من يرشد هذا الرجل الأعمى.
هل ما تزال قريب مني؟
فذاك الصوت الذي أسمعه صوتك مع أنني
لا أستطيع رؤية وجهك.
**الكورس:** تلك العينان- كيف تمكنت من فعل ذلك بهما؟
و أية قوة شريرة دفعتك لفعل ذلك؟
**أوديب:** أبولو يا أصدقائي أبولو
من أوقع العذاب بي؛
ليس بيديه؛ لكنني أنا من فعل ذلك،

ما الذي سأفعله بعيوني
حيث كلّ شيء بشع؟
**الكورس:** لا يمكن نكران هذا.
**أوديب:** أين يوجد جمال ما
كي أراه؟ و أين جمال
البصر أو السمع؟ خذوني بعيداً!
خذوني بعيداً عن هذه
البلاد بسرعة. فأنا ضائع و تكرهني الآلهة
و لا يوجد إنسان ملعون مثلي.
**الكورس:** عذابك مضاعف؛ في الروح و في الجسد.
نتمنى لو أنك لم تعش لتعرف هذا السرّ.
**أوديب:** ملعون هو الكريم
الذي حرر قدميّ ومنحني الحياة
مقابل الموت؛ يا لها من مقايضة رخيصة.
الموت كان هديّة لي
و لكلّ ذرّيتي.
**الكورس:** كان بإمكاننا تمني ذلك.
**أوديب:** و الآن قاتل أبيه،
و زوج أمه، هذا هو اسمي؛
كافر و ابن العار،
منجب أولاد هم أخوتي
أي خزيّ هناك لم
يتصف به أوديب؟
**الكورس:** ومع ذلك و حسب رأينا لم ننصحك بهذا الفعل؛
وكان خير لك أن تموت على أن تعيش أعمى.
**أوديب:** لن أصدّق أن هذا هو أفضل
ما يمكن عمله. لا تعلموني دروساً أخرى.
كيف لي أن أقابل والدي بعد الموت
بعيون مبصرة؛ أو أمي التعيسة،
التي ارتكبت بحقها خطيئة فظيعة كتلك
التي لا يساويها أي موت؟ و هل ما أزال استطيع
النظر إلى أولادي الذين ولدوا بهذه الطريقة؟
هل أريد عيوناً لرؤية هذا المنظر الجميل؟
لأرى أبراج طيبة و صورها المقدّسة،
التي منعت نفسي من مشاهدتها
و أنا أكثر أبنائها نبلاً و تعاسة-بعد أن طلبت

من كل الناس المذنب و القذر
الذي صرّحت الآلهة أنه ملعون، ابن لايوس،
و بعد أن ثبت أنني هو ذلك الرجل الموصوم،
هل أريد بصراً لمواجهة تحديق الناس بيّ؟
كلاّ! و لا حتى السمع! لو كان عندي أية وسيلة
لسدّ تلك القناة أيضاً، لن أرتاح
حتى أحبس جسد العار هذا
في ظلامٍ دامسٍ.فحيث يرقد العقل
بعيداً عن الألم يكون السلام حقاً.
سيثيريون! أيتها الأم بالتبني!
هل حميتني هكذا؟ ألم تتمكني من تركي
أموت في تلك اللحظة،
بدلاً من إنقاذي لأخبر العالم كيف ولدت؟
كورينث و بوليباس بلدي و أبي الظاهران
ألم تفكرا بالفساد الفظيع الذي تفسّخ تحت
نضارة ابنكم العذبة الذي تبنيتموه؟ -
الآن وجد كلّ الشرّ و وُلِد من الشرّ
فتقاطع الطرق ذلك في ممر الغابة -
و تلك الجثة بالقرب من مكان التقاء الطرق الثلاثة.
و التي سقيت تربتها بدم والدي،
دمي هل سيذكرون ما رأوا،
و ماذا جئت إلى طيبة كل تلك المسافة لأفعل؟
زنى مع المحرّمات! ومعاشرة من ولدتني!
أب و أخ و ابن، عروس و زوجة وأم؛
تواجدت في زواج وحشيّ واحد!
و اجتمعت كل القذارة البشرية في جريمة واحدة!
أعمال لا توصف- لن أتكلم عنها بعد الأن.
خبئوني في الحال، حباً في الله، خبئوني بعيداً،
أبعدوني و اقتلوني! أغرقوني في أعماق البحار!
خذوني! (*يرتعش الكورس من يديه التي تتلمس الطريق*)
أشفقوا علي و امسكوا بيديّ وخذوني بعيداً
ألمسوني و لا تخافوا. فليست على أي إنسان
سواي يقع سوط عقابي.
**الكورس:** ها قد جاء كريون هنا. و عليه سيعتمد الآن
بالفعل و المشورة جواب رغباتك،
و هو حامينا الوحيد من يحل بعدك.

**أوديب:** ماذا يمكنني أن أقول له؟ أي تضرّع مني
يمكن أن ينال أي عدل في عينيه،
فهو من ظلمته أنا جداً كما هو واضح الآن.

***يدخل كريون***

**كريون:** أوديب أنا لست هنا كي أسخر من مصيبتك،
و لست هنا لألوك على سوء أفعالك الماضية.
تذكروا يا أصدقائي احترامكم لإله الحياة،
إله الشمس فوقنا- إن لم يكن من أجل أولاد الرجال
لا يجب أن يبقى المذنب في وضح النهار
و ليس على الأرض أو الهواء أو السماء استقباله
خذوه إلى الداخل؛ وأخيراً يتطلّب الورع
ألا يسمع أو يرى مثل هذا العذاب سوى الأقارب.
**أوديب:** لا أطلب إلا شيئاً واحداً، يا صديقي اللطيف،
الذي كان لطفه لشخص مثلي
أكثر مما أرجوه. شيء واحد فقط-
حباً في الله لمصلحتك و ليس لمصلحتي-
**كريون:** أي شيء
ترجوه بهذا التواضع؟
**أوديب:** انفيني بعيداً في الحال
عن هذه الأرض بعيداً عن عيون الناس.
**كريون:** كن على يقين أنني كنت سأفعل ذلك دون تأخير
لكنني أنتظر التعليمات من الآلهة.
**أوديب:** أليست تعليماتهم واضحة؟ قتل الأب
الرجل المذنب كان عليه أن يموت وها هو يقف هنا.
**كريون:** كان من المفروض ذلك. و لكن في تبدّل الأحداث في الوقت الحاضر
نحتاج إلى توجيه أكثر.
**أوديب:** من أجل حياتي الضائعة؟
هل ستطلب توجيه الآلهة لشخص ملعون مثلي؟
**كريون:** ألم تجد سبباً وجيهاً للوثوق بالآلهة؟
**أوديب:** أجل.
إذاً ليس علي سوى أن أطلب هذا من طيبك؛
مراسم دفنها التي ترقد في الداخل،
أرجو أن تقوم بها بالطريقة التي تجدها مناسبة. فهي أختك
و أنت ستفعل ذلك كما ينبغي. أما بالنسبة إليّ،
لا تترك وجودي بينكم يلعن بعد الآن

بلدي هذا، بل دعني أذهب
و أعيش في الجبال- و أموت هناك.
جبل سيثيرون!الاسم المرتبط دائماً باسمي
على جبل سيثيريون الذي اختاروه والديّ
أن يكون فراش موتي، سأذهب هناك حيث أموت
مطيعاً لرغباتهما. و مع ذلك أعلم،
أن لا العُمر ولا المرض أو أية حادثة عامة
يمكنها إنهاء حياتي؛ فأنا لم أُنتشل من الموت
تلك المرّة ما لم أوُقَّر
لقدر أكثر فظاعة. ليكن كذلك.
و الأولاد... لا تقلق بشأن الصبيان يا كريون،
فسيكون بمقدورهم الدفاع عن أنفسهم،
أينما يذهبون. لكن الفتيات الصغار المسكينات
لم يتناولوا أي طعام دون والدهم؛
كنا نتقاسم كلّ شيء بيننا. اعتن بهم يا كريون جيداً...
كريون لو كنت أستطيع أن ألمسهنّ مرّة واحدة و أبكي ...
مرّة واحدة أخرى...
لو تسمح لي بذلك،
أيها الرحيم الكريم...
فقط ألمسم لمرة واحدة، لاستطعت التفكير أنني شاهدتهم
مرة أخرى أمام ناظريّ...

***تم إحضار الأولاد إيسمين و أنتيغون و يقفون الآن أمام أوديب***
ماذا! هل أسمع صوت أولادي الأحباء يبكون؟
هل أشفق عليّ كريون و أرسلهم إليّ؟
أحبابي
هل هم هنا؟
**كريون:** هم هنا. لقد أحضرتهم لك. أعلم
كم أحببتهم و كم ما تزال تحبّهم.
**أوديب:** لتباركك السماء يا كريون لأجل ذلك و لتجعل
طريقك في الحياة أسهل من طريقي.
أين أنتم يا أولادي؟
تعالوا تحسسوا يدي أبيكم. لقد كانت فعلتهم

من أعمى تلك العينين الواضحتين -عيني والدكم
كما عرفتموهم من قبل، مع أنه لم يرَ
أو يعلم ما فعل عندما أصبح والدكم.
لا يمكنهم (عيوني) رؤيتكم لكنهم يبكون معكم،
أفكر في حياتكم المحزنة في الأيام القادمة
عندما ستواجهون العالم؛ الأيام المقدسة
أيام عصيبة من الحكم لا تشعرون بمتعة فيها
و تعدون حزينين إلى المنزل بينما يلعب الأولاد الآخرون.
و عندما تبحثون عن الزواج، هل سيكون هناك رجال
هل سيوجد رجل واحد فقط شجاع بما يكفي ليواجه
الفضيحة التي ستعلق بأولادي كلهم
وأولاد أولادي؟ هل هناك اسم ما
للرذيلة ليس لنا؟ أب قتل أباه؛
و دنّس مكان ولادته و أنجب أولاداً من حيث وُلِد؛
و هكذا سيصمونكم. أين ستجدون
أزواجاً حينها؟
لن يكون هناك أي زوج لكن يا بناتي؛ ستنتهي
أيامكم بالعنوسة العقيمة فقط.
يا بن مينيسيوس، أنت ما تزال قريبهم
و أنت والدهم الوحيد؛ ونحن من أعطاهم الحياة
انتهينا. فهذه الأولاد الشريدة لا يجب أن تهيم
على وجهها بلا مأوى و لا زوج؛ لا يجب أن يروا أياماً كالتي
سأراها. اعتنِ بهم،
فهم صغار السن جداً و مساكين و لم يتبقّ لديهم سواك.
هل ستهتم بهم؟ ... أعطني يدك كي تعدني بذلك.
(يعطيه كريون يده) صديق!
أيها الأولاد هناك الكثير كي تفهموه
عندما تكبرون؛ لكنكم لن تحتملونه الآن.
و لكن في صلواتكم ادعوا بهذا: أن تعيشوا
جيداً و لذلك فلتحيوا حياةً أفضل من أبيكم.
**كريون:** هذا يكفي. هلا أتيت معنا؟
**أوديب:** عليّ أن أذهب ضدّ إرادتي.
**كريون:** لكلّ شيء حسابه.
**أوديب:** هل تعدني إذاً؟
**كريون:** أي وعد؟

**أوديب:** أن تبعدني عن هذا المكان.
**كريون:** الآلهة ستقرر و لست أنا.
**أوديب:** لن يقرر عني أي إله.
**كريون:** كما تشاء إذاً.
**أوديب:** و موافقتك؟
**كريون:** لا أتكلم أكثر مما أعلم.
**أوديب: (مقتنع و لكن عن مضض)** خذني.
**كريون:** اذهب إذاً. (يتجه أوديب باتجاه القصر و ما تزال ذراعيه حول الأولاد) و لكن اترك الأولاد.
**أوديب:**كلاّ! لا تبعدهم عني أبداً!
**كريون:** ليس بوسعك أن تأمر بعد الآن فحكمك قد انتهى.

***يتم إبعاد أوديب بعيداً***

**الكورس:** انتبهوا يا أبناء و بنات طيبة، هذا كان أوديب
أعظم الرجال؛ لقد أمسك مفتاح أعمق الأسرار؛
و حسده كل رفاقه لنجاحه العظيم؛
انتبهوا، أي انقلاب حظّ حلّ به
و تعلموا إذاً بأنّ البشر يجب دائماً أن ينتبهوا لنهايتهم
و لا يمكن اعتبار أحد سعيداً إلى اليوم الذي يحمل
سعادته معه إلى القبر بسلام.

**يخرج**

# و تستمرّ الأسطورة

في مسرحية **الملك أوديب** علمنا كيف أن أوديب كشف سر خطاياه الشنيعة غير المقصودة. و لم يكن الرجل الذي قتله في لحظة غضب على الطريق بين كورينث و طيبة إلا أباه لايوس؛ و المرأة التي تزوجها عند تعليه العرش كانت أمه جوكاستا. و لرهبة ما اكتشف و بعد انتحار جوكاستا دمّر بصره وتوسّل من كريون الذي خلفه بالعرش أن ينفيه إلى الأبد من بلاده طاعة منه للعنة التي نطقت بها شفتاه على صاحب عار و شقاء بلاده. و هذا ما وُعد به ولكن مع عدم وجود رسالة من أبولو تم تأخير تنفيذ هذا الحكم. و هكذا استسلم أوديب لذلّه لكن وجوده في منزله وعون أولاده الصغار له أعطاه بعض العزاء.

و لكن فيما إذا كان بسبب شعور بالاستياء بين مواطنيه أو بسبب أوامر الآلهة السريعة، صدر أخيراً أمر نفيه، و أوديب الآن قد كبر في السن و ذهب إلى منفاه. بناء على ذلك مزّق الخلاف عائلته من جديد؛ لأنه و بينما بقيت الفتيات وفيّات لأبيهنّ- فأنتيغون الأصغر كانت ترافقه في تجواله و إسمين كانت تبقى في البيت تترقب تغبّر الأحداث لصالح والدها- بينما ولداه إيتيكليز و بولينيسيز لم يفعلا شيئاً للتخفيف عنه و الإبقاء على تنفيذ قدره.

و الأسوأ من ذلك أنهما ثارا ضد الملك كريون و ليسا متحدين مع بعض ولكن في سباق للحكم. بينما إيتيكليز أمن أصوات معظم سكان البلدة، ذهب بولينيسيز إلى أرغوز حيث تزوّج ابنة الملك أدراستوس و أخذ يخطط لمذبحة أخرى في بلده الأم. و في هذه الأثناء جاء الشريد الأعمى و ابنته المخلصة إلى قرية كولوناس على بعد ميلٍ واحد من مدينة أثينا التي كان يحكمها الملك ثيسيوز.

و لكن حتى هنا لم يحظى بالسلام الذب عكّرته مؤامرات مدينته و أهله. فبعد نفيه وجدوا

من خلال أحد العرّافين أن حكمه و هو حيّ، و بعد موته وصاية خلفه ضرورية لتحقيق أهدافهم الأنانية.وهكذا لم يجد الملك أوديب الذي يتعذّب راحة قبل أن يستنكر توبة أولائك المخادعين الكاذبة و يُسكِتَ محاولاتهم الكاذبة بلعناته الأخيرة.

**[وهنا تبدأ مسرحية أوديب في كولوناس]**

# أوديب في كولونـاس

**الشخصيّات**
**أوديب، سابقاً ملك طيبة**
**أنتيغون، ابنته الصغرى**
**إيسمين، ابنتـه الكبرى**
**ثيسيوس، ملك أثينـا**
**كريون، ملك طيبة**
**بولينيسيز، ابن أوديب**
**مواطن من كولونـاس**
**رسول**
**الكورس من أعيان كولونـاس**
**مرافقون للملك ثيسيوس**
**مرافقون للملك كريون**

تجري أحداث المسرحية في مكـان ريفـي. يُظهر المَخَـرج المعتـاد المركـزي من المسرح طريق صخري يؤدي بسلالم غير منتظمة إلى كهف مكتظ بالأشجار. و يمكن مشاهدة شكل صخري أو ارتفاع يصور راكباً على ظهر فرس. و تؤدي المخارج على اليمين واليسار على التوالي إلى الطريق المؤدي إلى أثينا، والبلد و ساحل البحر.

يدخل من البلد **أوديب** شعره أبيض و أعمى ويرتدي عباءة رثة وتقوده ابنته **أنتيغون**.

**أوديب:** أخبريني يا أنتيغون إلى أين أتينا الآن
أنت و أنا أبوك الأعمى؟ ما هذا المكان يا ابنتي؟
قرية أم بلدة؟ دور من اليوم ليقدّم
بعض الضيافة الآن لأوديب المتجوّل؟
فما أطلبه هو القليل و أنا مقتنع بالقليل.
لقد عرّفني الصبر على ثلاثة معلمين هم الألم
و الزمن والحُكم. هل هناك مكان نرتاح فيه،
يا بنتي، حيث يمكنني الجلوس على أرض عادية
أو في مكان مل مقدّس؟ و بينما أرتاح

اسألي أحداً ما أين نحن. فالغرباء مثلنا
يجب أن يعلمهم السكان الأصليون و يفعلون كما يقال لهم.
**أنتيغون:** أبي العزيز يمكنني رؤية بروج و جدار مدينة
تبدو بعيدة جداً. هنا حيث نحن،
يوجد مكان مقدّس ما، مليء
بأشجار الغار و الزيتون و الكرمة
و مليء بأصوات البلابل الكثيرة.
و هناك مقعد من صخر طبيعي، اجلس و ارتح
فلقد مشيت مسافة طويلة يا أبي.
**أوديب:** أجل دعيني أجلس.
دلّيني يا بنتي و اعتن بوالدك العجوز الأعمى.
**أنتيغون:** عليّ أن أتعلم درسي الآن يا أبي.
*تقوده إلى مقعد في البستان.*
**أوديب:** و الآن ...
هل يمكنك إخباري إلى أين أتينا؟
**أنتيغون:** إنها أثينا كما أعلم،
و لكنني غريبة هنا.
**أوديب:** مثل أي شخص قابلناه!
**أنتيغون:** هل أذهب و أسأل أحدهم عن هذا المكان؟
**أوديب:** نعم يا بنيتي إذا كان يوجد أي شخص في الجوار.
**أنتيغون:** بالتأكيد يوجد. أوه لكن لا ينبغي لي أن أذهب لأنني أظن أنني أرى أحدهم يقترب.
**أوديب:** يأتي من هذا الطريق؟ هل هو قادم نحونا، يا أنتيغون؟
**أنتيغون:** أجل.
***يدخل أحد مواطني كولوناس***
إنه هنا. تكلّم يا أبي إنه أمامك الآن.
**أوديب:** أيها الغريب أخبرتني ابنتي التي هي عيوني
أن هناك شخص ما يمكنه أن يجيب على أسئلتي.
**المواطن:** سيدي قبل أن تسألني أي سؤال،
تعال من ذلك المقعد فذلك المكان مقدّس.
**أوديب:** هل هو كذلك؟ إلى أي إله ينتمي إذاً؟
**المواطن:** لا يجب أن يلمسه أي إنسان أو يسكن فيه
فآلهات الخوف يملكن هذا المكان، وهن بنات الأرض و الظلام.

**أوديب:** و ماذا اسمي هذه الآلهة في صلواتي.
**المواطن:** كما تشاء، حسب عادات بلادنا
نسميهن هنا الآلهة الرحيمة التي ترى كلّ شيء.
**أوديب:** إذاً عسى أن يكن رحيمات مع من يتضرّع لهن
لأنني سأمكث هنا إلى الأبد.
**المواطن:** ماذا يعني هذا؟
**أوديب:** كان ذلك مقدَّرٌ عليّ و هذه هي العلامة.
**المواطن:** لن آخذ ذلك على عاتقي و أبعدك من هنا
لكنني سأنقل هذا إلى المدينة كي أحصل على التعليمات.
**أوديب:** على الأقل أيها الغريب لا تحرمني من المعروف
و هو الإجابة على سؤال متجوّل مسكين مثلي.
**المواطن:** اسأل فلن أصدّك.
**أوديب:** ما هذا المكان؟
**المواطن:** سأخبرك على قدر معرفتي، هذه أرض مقدّسة،
كل هذه الأرض ملك للإله العظيم بوزايدِن و العملاق بروميثيوس
إله النار. و البقعة التي تقف عليها تسمّى
العتبة النحاسيّة (الذهبية)، صخرة أثينا
وهذا الفارس كولوناس يعرفه سكان البلد
على أنه سيدها و صاحبها، و يحمل اسمه سكانها.
و هو ليس مكانا مشهوراً بالأغاني و القصص
لكن اسمها عظيم في قلوب أولائك الذين يعيشون هنا.
**أوديب:** كيف؟ هل هناك ناس يعيشون في الجوار؟
**المواطن:** بالتأكيد؛ و اسمهم هو اسم بطلهم المقدّس.
**أوديب:** هل يحكمهم رجل واحد أم هم متفقون فيما بينهم؟
**المواطن:** ملك المدينة هو من يحكم هنا أيضاً.
**أوديب:** و من هو الذي
يملك قوّة الرأي و الأمر؟
**المواطن:** اسمه ثيسيوس؛ و كان من قبله أبوه إيجيوس.
**أوديب:** هل يمكن لأحد من سكانكم الذهاب إليه كرسول؟

**المواطن:** ليقول له شيئاً ما أم ليدعوه بالمثول هنا شخصياً؟
**أوديب:** خدمة بسيطة قد تكسبه مكافأة كبيرة.
**المواطن:** أي نوع من المكافآت يقوى رجل أعمى عل إعطاءها؟
**أوديب:** لن تكون كلماتي عمياءً يا سيدي.
**المواطن:** يا صديقي الطيب
يمكن للمرء أن يلاحظ أنك رجل طيّب، مع أنك في مصيبة ليست جيّدة
و سأتكلم لصالحك. ابق حيث أنت،
في المكان الذي رأيتك فيه أوّل مرّة، بينما أذهب و أُخبر الناس-
ليس سكان المدينة بل من يقطن في الجوار-
عمّا رأيت؛ و هم سيقررون ما هو أنسب
بقاؤك أم رحيلك عن هذا المكان.
***يخرج***
**أوديب:** هل غادر الغريب يا بنتي؟
**أنتيغون:** لقد غادر يا أبي. لا يوجد أحد سواي.
قلّ لي ما تشاء.
**أوديب يدعو (يصلّي)**
**أوديب:** أيتها الآلهة ذات الشكل المخيف
يا من كان عرشكم هذا المقعد مكان راحتي الأوّل
في هذه الأراضي كونوا رحيمين معي و رحيمين لأبولو،
الذي مع القدر الشرير الذي وضعه عليّ،
وعدني أيضاً بهذه الراحة عندما يحين أوانها،
و أنني سأجد أخيراً عند مقعد الآلهة هذا
ملاذاً و نهاية لأيام عذابي.
و لتحل البركة العظيمة على أولئك الذين استقبلوني
في مكان إقامتي المؤقت،
و لتحلّ المصائب على أولائك الذين رفضوا استقبالي
و طردوني بعيداً.
هذه هي العلامة التي أعطاني إيّاها و هذه الأشياء:
زلزال أو رعد أو نيران برق من السماء،
و الآن أعرف أنه بتوجيهكم المعيّن
قطعت الطرق وصولاً إلى هذا المكان المقدّس.
ما كان لأي يد أخرى أن تقودني في أول قدومي
التائب والواعي، إليكم يا من لا يسرّكم الخمر
أو أحضرتموني إلى مقعد الصخرة الحيّة المقدّس.

و الآن لذلك أيتها الآلهة المقدسة و حسب نبوءة أبولو
امنحوني تحقيق هذه النبوءة و أنهوا حياتي،
لو أنني وجدت المعروف و لست محكوماً إلى الأبد
بالأنين تحت أثقل أعباء البشر
أوه اسمعيني يا بنات الليل الكريمة!
اسمعيني يا مدينة بالاس يا ملكة المدن!
أوه يا أثينا أشفقي على ما تبقى من أوديب
من ظلّ فهو ليس إنساناً بعد الآن!.
**أنتيغون:** أبي كفى
بعض أعيان المكان قادمون للبحث عنك،
كي يروا أين تجلس.
**أوديب:** سأسكت.
نعم خبئيني يا بنتي خبئيني منهم في البستان
إلى أن نسمع ما يقولون. سيكون من الأسلم
أن نسمع قبل أن نتصرّف.
***يختبئون في البستان المقدّس.***
***يدخل الكورس من أعيان بلدة كولوناس***
***يتكلمون جميعاً بينما يبحثون عن الدخيل.***
**الكورس:** أين؟ من هو؟ أين؟ كان هنا.
أين يختبئ؟
كيف يجرؤ؟
احترسوا و ابحثوا في الجوار.
ابحثوا في كل مكان.
رجل عجوز- غريب متجوّل؛
و لا واحد منا هنا
يتجرأ على هذا المكان المقدّس.
الآلهة الكاملة- هش!
لا تهزؤوا بأسمائهم.
لا تنظروا و لا تتكلموا و اتلوا صلواتكم بصمت
عندما تمرّون بالقرب منه.
أخبرونا أن دخيل
كان هنا. و لا أثر له الآن
أي مكان بالقرب من المكان
أين يمكن أن يكون؟

**أوديب:** (يظهر عند مدخل البستان مع أنتيغون) أنا هو ذاك الرجل-
أحد أولائك الرجال الذين يقولون عنه
بأن أذنيه هي عيناه.
**المواطن:** أوه! يا للكفر الذي نراه و نسمعه!
**أوديب:** لكني لا أقصد أي خطأ.
**الكورس:** من هو؟ احمينا أيتها الآلهة!
**أوديب:** أيها الأعيان الطيبون أنا رجل لا يمكن لأي
إنسان أن يدعوني محظوظاً.
أنظروا كيف أشق طريقي بمساعدة عيون ليست لي
و القي بقوتي
على هذه العصا الضعيفة.
**الكورس:** عيونك!
هل أصبت بهذا البلاء
منذ الولادة؟فالحياة الطويلة
و الحزينة تبدو على مظهرك.
لا يمكنني أن أدعك تقف
تحت هذه اللعنة. اذهب بعيداً!
فلقد تعدّيت حدودك كثيراً.
لا يجب أن تمشي في الوادي الصامت
هناك حيث يصب الماء و العسل المجفف.
احترس أيها الزائر المتهوّر؛ احترس!
هيا أبتعد بسرعة!
هل يصلك صوتي هناك
حيث أنت؟ أيها المتسكّع المسكين،
إن كنت تريد أن تقول أي شيء
اترك الأرض المحرّمة،
و تكلم حيث الكلام مسموح
و إلا ألزم الصمت.
**أوديب:** ماذا علينا أن نفعل يا بنتي؟
**أنتيغون:** علينا أن نطيعهم و نفعل ما تتطلبه
عادات هذا البلد.
**أوديب:** أعطني يدك.
**أنتيغون:** تفضّل يا أبي.
**أوديب:** لا تؤذونني أيها الغرباء عندما ابتعد
و أضع ثقتي فيكم.

**الكورس:** لن يغصبك أحد يا سيدي على ترك مكان راحتك
عكس إرادتك.
***يبتعد أوديب و أنتيغون قليلاً عن البستان.***
**الكورس:** ابتعدوا أكثر؟
**أوديب:** أكثر؟
**الكورس:** أرشديه يا سيدتي فأنت تفهميننا.
**أنتيغون:** تحسس طريقك المظلم بينما أقودك يا أبي.
**الكورس:** أيها الغريب على أرض غريبة
احذر أيها المتسكّع:
اكره ما قد تعلمنا أن نكره
و وقر ما نحبّ.
**أوديب:** خذيني يا بنتي حيث يمكننا أن نتحدث دون تجاوز
علينا أن ننسجم مع ما هو ضروري.

***يصلون إلى منصّة من حجر عند طرف البستان.***

**الكورس:** توقف الآن:لا يجب أن تتجاوز لوح الحجر ذلك.
**أوديب:** هنا؟
**الكورس:** نعم هذا بعيد بما يكفي.
**أوديب:** هل لي أن أجلس؟
**الكورس:** على يسارك هناك نتوء صخري بارز منخفض.
**أنتيغون:** سأريك يا أبي- انتبه الآن -
**أوديب:** أوه يا عزيزتي.
**أنتيغون:** خطوة واحدة في كل مرّة اتكئ على ذراعي.

***يصل إلى مكان الصخرة حيث يجلس***

**الكورس:** الآن أنت مرتاح أيها المسكين
أخبرنا من أنت يا سيدي؟
و ما اسمك و لماذا تتجول في هذه المصيبة
و أين بلدك الأم.
**أوديب:** (مذعور) ليس لدي وطن. لا يجب أن -
**الكورس:** لا يجب ماذا؟
**أوديب:** أن تسألوني من أنا- لا تسألوني أي شيء.
**الكورس:** و لكن لماذا؟
**أوديب:** أصلي مريع جداً -
**الكورس:** قل لنا إذاً-

**أوديب:** أوه يا بنتي ماذا يمكن أن أقول؟
**الكورس:** ألن تخبرنا من كان أبوك؟
**أوديب:** أوه يا بنتي ماذا يجب أن أفعل؟
**أنتيغون:** أخبرهم بما أنك قلت الكثير.
**أوديب:** يجب أن أخبرهم لا يمكنني إخفاؤها
**الكورس:** نحن في انتظار أن نسمع.
**أوديب:** ربما سمعتم بشخص اسمه لايوس -
**الكورس:** (شهقة رعب) أجل!
**أوديب:** و منزل أبناء لابداكوس-
**الكورس:** أوه يا رب!
**أوديب:** وتعيس الحظّ أوديب؟
**الكورس:** أنت هو؟
**أوديب:** و لكن لا تخافوا-
**الكورس:** (صرخة ذعر طويلة) آه...!
**أوديب:** (وسط الضجيج) بنيتي بنيتي ماذا سيفعلون؟
**الكورس:** ابتعد! انصرف! ارحل! ابتعد عن بلدنا!
**أوديب:** وعدتموني- ماذا عن وعدكم؟
**الكورس:** لا يُعاقب أحد عندما يدفع بالمثل
واحدة بواحدة هي اللعبة الآن
المعروف كاذب. ارحل هيا!
اترك البلد قبل أن توسّخه بفساد أسوأ.
ارحل بعيداً! ارحل!

**تنزل أنتيغون للتوسّل إليهم**
**أنتيغون:** أيها السادة أنتم رجال عادلون و محترمون؛
مع أنكم ترفضون الاستماع لوالدي الأعمى المسكين،
بسبب الأشياء التي يُقال أنه فعلها،
مع أنها لم تكن من صنعه و ابتكاره -
و لكن أرحموني، أتوسّل إليكم!
فأنا أتوسّل إليكم لأجل أبي فقط
دعوا عيني تتكلّم عنه و تتكلم إليكم
كما لو كنت أحد أولادكم من دمكم ولحمكم
يطلب الرحمة لشخص في مصيبة
ليس هنالك من مساعدة سواكم؛ فأنتم آلهة بالنسبة لنا
لا نجرؤ على الأمل إلا قليلا. ارحمونا
بكل ما تحبون- بزوجاتكم و أولادكم و أموالكم؛

و حباً بآلهتكم.
فالآلهة تقودنا و لا يختار أي إنسان
طريقاً سوى الطريق الذي
تضعه الآلهة أمامه.
**الكورس:** يا ابنة أوديب نحن نشفق عليك كما نشفق عليه
لكل ما تعانيه؛ لكننا نخاف مما قد ترسله علينا الآلهة؛
و كوننا نخاف لا يمكننا أن نقول غير ما قلناه.
**أوديب:** آه إذاً أية مساعدة هو الشرف
و السمعة الجيّدة التي لا تثمر عن شيء؟ لا يوجد فيهما أي نفع.
هل هذه هي قدسية أثينا المشهورة،
مدينة العدل حيث إذا كان في أي مكان
يجب أن يبحث الغريب المُعاني عن مأوى و عون؟
أين هذه إذاً بالنسبة لي؟ ستبعدونني من ملاذي المقدّس
ثم تطردونني من بلادكم؟ هل تخافون
من اسمي؟أي شيء آخر؟ ذراعي
وقوتي؟ كانت قوتي تعاني،
ولم تفعل شيئاً- كما ستسمعون، لو أستطيع فقط إخباركم؛
لو أستطيع إخباركم بكل ما فعله أبي و أمي-
عندها ستخافون كما أعلم. هل كنت أنا المذنب؟
أردّ الخطأ بالخطأ- هذا ليس خطيئة،
حتى لو تم ارتكاب ذلك عمداً، مع أنه لم يكن كذلك.
لم أعلم كيف فعلت ذلك. هم علموا؛
هم من دبّروا لي هذا الفخّ علموا!
لذلك أتوسّل إليكم أيها الغرباء بآلهتكم
لو نقلتموني من هذا المكان؛ عليكم حمايتي،
لا يكون وعدكم كلام شفاه فقط لتجرّدوهم
من احترامهم المطلوب. فهم يرون الرجل الدّيّن
و الرجل غير الدّيّن أيضاً. نعم هي كذلك.
لم يفلت من عقابهم أي رجل شرير على الأرض.
ليكونوا معكم إذاً و أنتم امتنعوا
امتنعوا عن تسويد نجمة أثينا البرّاقة
بأي فعل مشين! لقد أخذت عليكم عهداً.
و أنتم قبلتم توسّلي؛ احرسوني جيّداً.
و هذه الندبات البشعة (عيناه) لا ينبغي لها أن تحرم لطفكم.
فأنا رجل تقيّ و بأمر مقدّس
فإن وجودي هنا سيجلب البركة لهذا الشعب

عندما يأتي ملككم ستعلمون كل شيء
و ستفهمون. إلى أن يحين ذلك الوقت، لا تؤذونني.
**الكورس:** سيدي هذه كلمات رزينة.
كلنا ندرك سبب توسّلك الرهيب
و لا يمكننا أن نقول أكثر من مما قلناه. يجب أن يحكم عليك الملك.
**أوديب:** نعم أيها السادة أين حاكم هذه البلاد؟
**الكورس:** في المدينة هناك حيث كان والده ملكاً قبله.
و لقد ذهب الرجل الذي وجدك هنا و دعانا كي يحضره.
**أوديب:** و هل تعتقدون أنه سيأتي؟
هل سيحضر شخصيّاً كي يرى رجلاً أعمى مسكيناً؟
**الكورس:** تأكد أنه سيأتي عندما يسمع اسمك.
**أوديب:** (مذعوراً) كيف سيعرف اسمي؟ لم أخبره باسمي.
**الكورس:** الأخبار تسافر؛ سيكون هناك إشاعات في الطريق،
و هذه خطوة جيّدة؛ و عندما يسمع،
سيأتي. فاسمك معروف في كلّ العالم.
مع أنه سيكون نائماً أو في راحته لكن اسمك
سيأتي به إلى هنا بسرعة كافية..
**أوديب:** عسى أن يجلب حضوره السعادة
إلى المدينة، و إليّ أيضاً!
فالطيبة يجب أن تأتي بمكافأتها أيها السادة، أليس كذلك؟

***كانت أنتيغون تنظر بعيداً و الآن ترى قادماً جديداً يقترب***
**أنتيغون:** أوه زيوس! معجزة! أبي هل أنا أحلم؟
**أوديب:** بنيتي؟
**أنتيغون:** يمكنني رؤية امرأة تأتي من هذا الاتجاه.
تمتطي مهر "إيتنا" و وجهها تظلّه قبعة
عريضة. هل هذه هي؟ هل أنا مخطئة؟
أجل..لا... لا يمكنني التأكد. أوه مالذي أفكّر به؟
هل هي؟ نعم هي! إنها تبتسم بينما هي قادمة.
**أوديب:** لا يمكن ذلك.

**أنتيغون:** إنها ابنتك! أختي! لا يمكن لعينيّ أن تغشاني،
و ستصدّق أذنيك في الحال.
***تدخل إيسمين***
**إيسمين:** أبي!
و أختي! يا أعزّائي! لقد وجدتكما أخيراً،
و الآن بالكاد أستطيع رؤيتكما من خلال دموعي.
**أوديب:** هل هذا أنت يا بنتي؟
**إيسمين:** أبي أيها المسكين التعيس!
**أوديب:** هل أتيتِ أخيراً؟
**إيسمين:** أخيراً و بأية مصيبة.
**أوديب:** المسيني يا بنتي.
**إيسمين:** يد لكل منكما.
**أوديب:** أختان مع بعض.
**إيسمين:** يا لهذه الحياة التعيسة والحزينة!
**أوديب:** حياتي وحياة أختك.
**إيسمين:** و حياتي أيضاً نحن الثلاثة يجمعنا الحزن.
**أوديب:** لماذا أتيت يا بنتي؟
**إيسمين:** لأنني أفكّر بك.
**أوديب:** بالشوق و الحنين؟
**إيسمين:** أجل و عندي أشياء أريد أن أخبرك إيّاها
وجهاً لوجه، لذلك كان علي أن آتي لوحدي.
مع خادمي الوفي الوحيد لديّ.
**أوديب:** و أين أخوتك في ساعة الحاجة؟
**إيسمين:** هم حيث هم. فالأمور سيئة بينهم.
**أوديب: (غاضباً)**هل يقلّدون السلوك المصريّ، أليس كذلك؟
حيث يجلس الرجال في البيت ويقومون بالتطريز
بينما تخرج الزوجات لكسب قوتهم اليومي؟
بدلاً من أن يزعجوا أنفسهم بمصيبتي،
يجلسون في البيت كالبنات و يتركوكم أنتما
الاثنتين تتحملون كل أعباء مصائبي.
فأنتيغون هنا معي مذ كبرت
وأصبحت امرأة و ما تزال ممرضة لرجل عجوز؛

فتاة مسكينة تشارك حياتي الشريدة،
جائعة وحافية و قد جابت البراري
في أيام الصحو و العواصف بلا هوادة وبلا تفكير
بفتح منزل بحيث أن والدها لا يحتاجها.
و أنت يا إيسمين قد جئت من وقت لآخر
تخادعين شعب طيبة كي تأتيني بأخبار
أية نبوءة تتعلق بي؛
لقد كنت جاسوسي المخلص عندما تم إبعادي.
ما هي الرسالة الآن؟ ما هي المهمة يا إيسمين؟
قد يكون لديك غاية ما قد تكون تحذير من خطر ما؟
**إيسمين:** أبي لن أخبرك عن المشقّة التي تكبدتها
لأعرف أين أنت و كيف كنت تعيش
فالتجربة لوحدها تكفي دون أن أرويها مرّة أخرى
رسالتي الآن هي عن القصّة التعيسة
لولديك المنحوسين
أولاً أخذا يتفكران
في اللعنة القديمة التي مزّقت
عائلتنا، و كانا مقتنعين أن كريون
يجب أن يستمر في الحُكم و أن تبقى المدينة نظيفة من العار.
و لكن الآن شيطان ما أو الشهوة في قلوبهم الآثمة
قد ملأتهم بروح شريرة مماثلة
طموح لعين للسلطة و الحكم الملكي
أما أخي الأكبر بولينيسيز فقد تم إبعاده عن العرش
بواسطة أخي المتهوّر و نُفي عن البلاد؛
و تقول الإشاعات إنه مختبئ في وادي آرغوس
يعقد تحالفاً جديداً و يجمع حوله
رفاق مسلحين و ينوي أن يقاتل
حتى تنتصر آرغوس بفخر على طيبة
أو يرى حظّها يعلو.
هذه ليست حكايات يا والدي؛ هذه هي الحقيقة،
و هي حقيقة مرّة. أية شفقة ستظهرها الآلهة
على محنتك، ذلك أكثر مما يمكنني أن أقول.
**أوديب:** و هل ما تزالين تعتقدين أن الآلهة سترحمني؟
**إيسمين:** العرّافون الحاليون تعطيني ذلك الأمل.
**أوديب:** أي عرافين؟ أية نبوءة؟

**إيسمين:** سيرغب بك أهل طيبة من أجل سلامتهم،
بعد موتك و حتى أثناء حياتك.
**أوديب:** أي نفع يمكن أن أقدّمه لأي إنسان؟
**إيسمين:** يقولون إنه من خلالك ستزداد عظمتهم.
**أوديب:** هل سيعترفون بي كرجل عظيم عندما أموت؟
**إيسمين:** لو أن الآلهة التي حطّت من قدرك رفعتك الآن.
**أوديب:** عودة مسكينة: فالشباب قد ضاع و كوفئت على كبر سني.
**إيسمين:** من المؤكد أن كريون سيأتي ليهتم بذلك.
و لن يطول مجيئه.
**أوديب:** ماذا سيفعل عندما يأتي؟
**إيسمين:** سيعيدك بالقرب من طيبة و بذلك
يمتلكك، مع أنك قد لا تلمس تربتها.
**أوديب:** كيف لي أن أساعدهم، و أنا خارج حدودهم؟
**إيسمين:** لو حلّ مكروه بقبرك سيحلّ عليهم.
**أوديب:** يمكن للمرء أن يخمّن ذلك من دون تعليمات من الآلهة.
**إيسمين:** حسن بناءً على ذلك يتطلّعون ليحظوا بك بالقرب منهم
لا ليتركوك لوحدك.
**أوديب:** إذاً؟
و هل سيكفونني بتراب طيبة؟
**إيسمين:** لا يمكن فعل ذلك. فذنب الدمّ يحرّم ذلك.
**أوديب:** إذاً لن يحصلوا عليّ أبداً!
**إيسمين:** ستعاني طيبة.
**أوديب:** في أي حال؟
**إيسمين:** تحت غضبك، عندما يقتربون من قبرك.

***توقف***

**أوديب:** من أخبرك هذا، يا بنتي؟
**إيسمين:** تم إرسال مبعوثين
إلى موقد دلفيان و عادوا بهذه الرسالة.
**أوديب:** هل تكلّمت الآلهة عني حقّاً؟
**إيسمين:** هذه كانت رسالتهم.
**أوديب:** و هل يعلم ولديّ بهذه الرسالة؟

**إيسمين:** كلاهما يعلمانها؛ و يفهمون مضمونها جيّداً.
**أوديب:** يا لهما من وغدين يتمنيان أن يحصلا على المُلك
بدلاً من عودة والدهما!
**إيسمين:** للأسف هذا صحيح.
**أوديب:** أتمنى إذاً ألا يخفف أي إله من مرارة
صراعهم المحتوم!فالحرب الدموية
التي يشنّاها، لو كنت  أنا الحَكَم
كنت أنهيتها بهذه الطريقة بحيث لا يبقى
من في الحكم ولا يعود من أُبعِد
إلى الأبد. كنت أباهم و أُبعدتُ
بالخزي عن دياري،
و لم يفعلا أي شيء لإنقاذي أو الدفاع عني.
سمعاني وصرخا بأني منبوذ و نُفيت و لم يفعلا شيء.
قلتِ إنك تتمنين ذلك و كنت على حقّ
هل ستلبي المدينة رغبتي؟ لم يكن كذلك
فقد تمنيت الموت في ذلك اليوم؛ و تقت إليه
في ذلك اليوم عندما كانت روحي على نار، و طلبت أن
تغطوني بالصخور؛ لكن لم يحقق احد رغبتي.
و مرّ الوقت و خفّ الألم و علمتُ
كم تجاوز غضبي حدّه
من معاقبتي بشدّة مفرطة على خطاياي.
ثم، ثمّ تأخرت مدينتي بنفي
بطردي قصرياً. و هما من كان بمقدورهما مساعدتي
كم ينبغي للأبناء مساعدة أبيهم لم يفعلا شيئاً.
بسبب نبوءة ضعيفة غدوت منبوذاً
لأنهي أيامي في الشقاء.
فقط ابنتاي هاتان قامتا
بكل يمكن للنساء أن تفعل كي تمنحاني كل ما أحتاج،
من طعام و سلوك سليم و عناية و حب.
أما أخويهما فقد باعا أبويهما مقابل العرش،
و فضّلا الصولجان و الحكم الملكي.
لن أساعدهما؛ لن يأتي الخير
من حكمهما لمدينة طيبة؛ و أنا متأكّد من ذلك.
و عندما أسمع تلك النبوءات التي تخبرني بها ابنتاي
و أتذكر تلك النبوءات القديمة التي حققها فيباس

أخيراً هنا.
دعهم يرسلون كريون بحثاً عني،
أو أي رجل ذي نفوذ من طيبة!
لو أنتما يا أصدقائي وقفتم بجانبي الآن
مع تلك الآلهة التي تعيش معكما،
ستكسب بلدكم مخلصاً عظيماً،
و سيدمّر العقاب أعدائي.
**الكورس:** نحن آسفون جداً عليك، يا أوديب
و على ابنتيك؛
و علاوة على ذلك فإن إدعاءك أنك مصدر قوة لبلدنا
يقنعني الآن لأنصحك لمصلحتك.
**أوديب:** أصدقائي الأعزّاء
قفوا معي الآن و سأفعل ما تنصحوني به.
**الكورس:** إذاً صلّح خطأك في الحال من المقدّسات
التي تجاوزت أرضهم عند بداية قدومك هنا.
**أوديب:** علّموني. ما هي الطقوس التي يجب أن أتّبعها؟
**الكورس:** أحضر ماءً مقدسة من حيث يتدفّق ينبوع عذب،
أحضرها في يدين نظيفتين.
**أوديب:** هدية نقيّة إذاً؟
**الكورس:** يوجد أوعية هنا، مصنوعة جيّداً.
غطّ حوافها و قبضاتها من كل جانب-
**أوديب:** بأطراف الورق أم الصوف، ربما؟
**الكورس:** بصوف الحمل الحديث القصّ الذي سنعطيك إياه.
**أوديب:** أفهم ذلك، و كيف أكمل الطقس؟
**الكورس:** اسكب الماء النقي و وجهك باتجاه الشفق.
**أوديب:** من الأوعية التي تحدثتم عنها؟
**الكورس:** نعم، في ثلاث شربات ماء
على أن تفرغ الأخيرة كليّاً.
**أوديب:** و مالذي تحويه الثالثة؟
**الكورس:** ماء و عسل.
و لا تضيف أي نبيذ.
**أوديب:** أفهم ذلك.
ستشربها التربة الظليلة و ماذا بعد ذلك؟

**الكورس:** وضع بكلتا يديك تسع رشّات من زيت الزيتون ثلاث مرّات
بينما تصلّي.
**أوديب:** الصلاة- عليّ أن انتبه لها.
**الكورس:** صلِّ أنت أو أحد ما بدلاً عنك -
لأن تلك الآلهة التي ندعوها آلهة مقدّسة
ستنظر بعين العطف على من يبتهل إليها،
و يخلّص (ينقذ) المكان أيضاً. صلّ بلطف
و لا ترفع صوتك؛ ثم استدر و انصرف.
و عندما تفعل ذلك سندافع عنك دون خوف.
و إن لم تفعل ذلك فليس لدينا أمل لك.
**أوديب:** يا بنتاي هل سمعتما
نصيحة من يعرف هذا المكان؟
**أنتيغون:** لقد سمعنا ذلك يا أبي. ماذا تريدنا أن نفعل؟
**أوديب:** لا يمكنني الذهاب؛ فأنا لست قوياً بما يكفي،
و العمى يجعلني يائساً. على إحداكما
أن تذهب و تفعل ذلك نيابةً عني. في مثل هكذا معروف
قد تمثّل روح واحدة مع إخلاص النيّة ألف روح
لتذهب إحداكما بسرعة و تبقى الأخرى معي.
لا يمكنني تحريك يد أو قدم دون مساعد.
**إيسمين:** سأفعل ما هو مطلوب. لكن يجب أن أعرف
أين المكان.
**الكورس:** خلف الأجمة يا سيدتي.
و سيريك مرافق هناك كل ما تحتاجين.
**إيسمين:** سأذهب. اعتنِ بأبينا هنا يا أنتيغون.
لا يمكننا أن نستاء من آلامنا عندما يحتاجنا أبونا.

***تدخل إيسمين البستان***
**الكورس:** من القسوة إيقاظ الحزن القديم؛
مع ذلك سنسأل-
**أوديب:** ماذا الآن؟
**الكورس:** عن تلك المصيبة التي تمرّنت عليها
و التي تبدو ميئوس حلّها.
**أوديب:** أيها المضيفون الكرام، لا تتدخلوا
في الأمور المشينة التي حصلت معي آنذاك.
**الكورس:** نحن نسأل كي نعرف الحقيقة
عما جعلك تبدو بهذا الشكل المخيف إلى اليوم.

**أوديب:** أوه يا للعار!
**الكورس:** كن صبوراً نتوسّل إليك-
**أوديب:** فظيع جداً!
**الكورس:** -لأننا أجبنا طلباتك.
**أوديب:** سأخبركم إذاً فلقد تحمّلت
أبشع أنواع الظلم؛ تحمّلت
الظلم و تعلم الآلهة
أنني لم أختر ارتكاب ذلك.
**الكورس:** و ماهو الحدث؟
**أوديب:** تزوّجت على نحو مشين علقت لمصلحة مدينتي
بزواجٍ مشين غير معهود!
**الكورس:** أمك كما يقال كانت شريكتك
في هذا الزواج المهين؟
**أوديب:** أن أسمع ذكر ذلك هو بمثابة موت لي. و الأكثر من ذلك
أن هاتين هما بناتي -
**الكورس:** كلا!
**أوديب:** أولادي و حاملو اللعنة.
**الكورس:** يا إلهنا!
**أوديب:** و هما ثمار رحم أمي نفسه.
**الكورس:** بناتك و (أخواتك) ..؟
**أوديب:** أخواتي! نعم فهما أخوات أبيهما!
**الكورس:** يا للهول!
**أوديب:** الهول و الهول يعود على
رأسي ألف مرّة.
**الكورس:** قدر -
**أوديب:** قدر مخيف.
**الكورس:** ماذا فعلت-
**أوديب:** لم أفعل شيئاً بإرادتي.
**الكورس:** و كيف ذلك؟
**أوديب:** هدية كان ذلك هدية مدينتي،
مكافأة عما فعلت لأجلها!
أتمنى لو لم أكسبها
و أصبح ملعوناً هكذا!
**الكورس:** و الأكثر تعاسة
ألم تقتل-
**أوديب:** ماذا بعد؟ مالذي تسألونني أكثر من ذلك؟

**الكورس:** أباك؟
**أوديب:** هل يجب أن تسببوا لي؟ عذاباً أكبر؟
**الكورس:** هل قتلته؟
**أوديب:** نعم بعدل.
**الكورس:** عدل؟
**أوديب:** نعم. ستسمعون.
فهو من قتلت
كان يسعى لقتلي أولاً. القانون
يبرّئني بسبب جهلي
بما فعلت.

***أحد المراقبين يصف الآن اقتراب ثيسيوس و مرافقيه***
**الكورس:** هاهو قادم! هاهو الملك ثيسيوس ابن إيجيوس قادم إلى هنا
فلقد سمع بطلبك وجاء يصنع لك معروفاً.

***يدخل ثيسيوس و يقف أمام أوديب ويميّزه باحترام عظيم***

**ثيسيوس:** ابن لايوس. نعم من كل ما سمعت،
منذ زمن و مرارا، عن الفعل الدموي
الذي أغلق عينيك، فأنت لست غريباً عني.
و ما أخبروني به على الطريق يثبت أنك
فعلاً أوديب. فالوجه الجريح
و الملابس الرثة تثبت ذلك.
إذا يا أوديب الحزين،
تدفعني الشفقة على سؤالك عن الأمر
الذي جعلك تظهر نفسك لأثينا و ليّ هنا
مع رفيقتك في هذه المحنة. تكلّم بحرية
فليس هناك أي حدث محزن جداً تخبرني به
و أتجاهله.
فأنا لا أنس ترعرعي في المنفى
مثلك و كم قاتلت كثيراً لوحدي
مخاطر هددت حياتي في أراضٍ غريبة
لم أستطع التخلي عن أي إنسان آخر
يأتي كما فعلت أنت، أو أحرمه المساعدة.
أعرف أنني إنسان؛ في أحد الأيام المقبلة
سيكون حظّي كحظّك لا أكثر و لا أقلّ.

**أوديب:** أيها الملك ثيسيوس لطفك النبيل في هذه الكلمات القصيرة
يسمح لي بالإجابة القصيرة المماثلة. من أنا
عندما ولدت و من أي بلاد أتيت فأنت تعلم
و لكن يبقى عليّ أن أبوح برسالتي و عندها أكون قد أخبرتك بكل شيء.
**ثيسيوس:** إذاً قل لي ذلك.
**أوديب:** جئت كي أقدّم لك
هديّة جسدي المعذّب- منظراً محزناً؛
و لكن فيه قيمة أكبر من الجمال.
**ثيسيوس:** أية قيمة؟
**أوديب:** ستعرف ذلك لاحقاً ليس الآن.
**ثيسيوس:** و متى سأعلم ما هي هذه الهديّة؟
**أوديب:** عندما أموت و تدفنني.
**ثيسيوس:** إذاً فأنت تطلب هذا المعروف الأخير
متناسياً ما بين ذلك أم أنك لا تهتم؟
**أوديب:** نعم إن حصلت على ذلك أحقق كل ما أرغب به.
**ثيسيوس:** ما تطلبه هو شيء قليل
**أوديب:** أجل؛ لكنه ليس قليلاً جداً
المسألة ليست قليلة لا تخطيء.
**ثيسيوس:** هل تقصد بين أبناءك و بيني؟
**أوديب:** نعم، ذلك يا سيدي
فهم ينون إعادتي إلى طيبة.
**ثيسيوس:** لماذا إذاً،
إن كنت قد رغبت بذلك، فذلك أفضل من المنفى.
**أوديب:** كلا، كلا! عندما تمنيت ذلك رفضوا الاستماع إلي.
**ثيسيوس:** في محنة كمحنتك من الغباء إثارة الحقد.
**أوديب:** اسمعني ثم لومني. تحلّى بالصبر يا سيدي.
**ثيسيوس:** تكلّم. لن أحكم قبل معرفة تامة.
**أوديب:** ثيسيوس لقد ظُلمت مراراً و مراراً.
**ثيسيوس:** قصّة نسبك الطويلة جداً؟
**أوديب:** (وقد نفد صبره) كلا!
كل ذلك ملك مشاع.
**ثيسيوس:** ماذا إذاً؟
للإشارة إليك على أنك أتعس الرجال في العالم.

**أوديب:** لقد أُبعدت عن دياري من قبل أبنائي و أقربائي-
أبنائي    تمنعني جريمتي بحق والدي
من الأمل في العودة.
**ثيسيوس:** لو صحّ ذلك،
لماذا سيعيدونك، إن كنت منبوذاً و محكوم عليك أن تعيش بعيداً؟
**أوديب:** ستجبرهم النبوءة.
**ثيسيوس:** بأية عقوبة؟
**أوديب:** يتهددهم العقاب على هذه الأرض بالذات.
**ثيسيوس:** هنا؟ لماذا؟ أية مشكلة ستحدث بين
بلادي و بلادهم؟
**أوديب:** الزمن، الزمن يا صديقي،
يأتي بالخراب في كلّ مكان؛ فهو لا يُقهر.
فقط الآلهة تمتاز بحياة أبدية لا تعرف الموت أو الهرم
و كل شيء دونهم سيزول. فماء الأرض يجفّ،
و يموت الجسد و بينما يزول الإيمان يزدهر الغشّ.
فالروح لا تثبت من صديق لصديق
من مدينة لمدينة؛ فهي تتغير إن آجلاً أم عاجلاً؛
و يتحول المرح إلى حزن، و يتحوّل بدوره إلى مرح من جديد.
بينك و بين طيبة السماء جميلة، لكن الزمن
له أيام و ليالي تجري
حتى اللانهاية؛ و في بعض تلك الأيام و الليالي
سيأتي شقاق ما و سيفسد حد السيف
هذا الانسجام في ذلك اليوم بسرعة.
عندها سيشرب جسدي البارد في نومه السرّي (موتي)
دماً حاراً. و إن لم يتم ذلك.
فإن زيوس ليس بزيوس و فيباس كاذب!
و لكن يكفي هذا: هناك أشياء لا ينبغي لي أن أبوح بها الآن.
لا تسألني أكثر من ذلك، و لكن أوف بوعدك.
و كن على يقين أنك ستحصل على أجرك
إن أنت منحت أوديب هذا المكان ليقيم فيه،
إلا إذا كانت السماء تنوي أن تخدعه مرّة أخرى.

***يتوجّه ثيسيوس للاجتماع مع الكورس.***
**الكورس:** هذا أو لهذا الغرض يا سيدي كان وعده

منذ البداية، و يبدو أنه سيفي به.
**ثيسيوس:** يجب احترام النية الطيبة لمثل هذا الرجل.
ليس فقط على أرض الكرم المتبادل
لصديق و حليف، بل لصالح الآلهة أيضاً
الذي يتضرّع لهم و البركة التي سيجلبها علينا.
هذه الادعاءات تجبرني على قبول عرضه
و إيواءه في مدينتنا. بينما يقيم هنا،
أعينكم حاميه، و إن هو يختار
المجيء معي (يتّجه إلى أوديب) أوديب إن الخيار لك.
و سيكون الأمر كيفما تشاء.
**أوديب:** لتكافئك الآلهة يا سيدي.
**ثيسيوس:** إذاً هل ستأتي معي؟
**أوديب:** لو كان ذلك مسموحاً-
و لكن هذا هو المكان -
**ثيسيوس:** هذا؟ مالذي عليك فعله بعد؟
و لن أمنعك من أي شيء.
**أوديب:** هنا عليّ أن أهزم من نفاني.
**ثيسيوس:** هل هذه هي البركة التي سيأتي بها وجودك؟
**أوديب:** ستأتي إن أنجزت وعدك بصدق.
**ثيسيوس:** تأكد من ذلك. لن أخذلك.
**أوديب:** أعلم أنك طيب، و لا عليّ أن أقسم لك بذلك.
**ثيسيوس:** لقد أعطيتك و عدي؛ و لا يوجد يمين يربطني أكثر من ذلك.
**أوديب:** (في قلق جديد، و يدرك أن ثيسيوس ينوي تركه) ماذا ستفعل إذا؟
**ثيسيوس:** لماذا، هل أنت خائف؟
**أوديب:** سيأتون بحثاً عني
**ثيسيوس:** هؤلاء الأصدقاء سيهتمون بذلك.
**أوديب:** و لكن- هل ستتركني؟
**ثيسيوس:** أعلم ما علي فعله.
**أوديب:** سامحني؛ فأنا أخشى-
**ثيسيوس:** لا أرى سبباً للخوف.
**أوديب:** لقد هددوا- أنت لا تعلم -
**ثيسيوس:** أعلم أمراً واحداً.
لن يأخذك أحد دون إذني.

تهديدات؟ ماذا عنهم؟ فالكثير من التهديد
اندلع في شدّة الغضب و لم يأتي بشيء
عندما يسيطر العقل أخيراً. فشعبك هذا
قد يكون شجاعاً و جسوراً في إشاعة
كيف سيبعدونك بعيداً. أظن أنهم سيجدون
طريقاً طويلاً و عنيفاً بانتظارهم
لا عليك أن تخاف: و بعيداً عن حمايتي
أنت بين يدي فيباس. علاوة على ذلك فاسمي
حتى في غيابي سيحميك من أي أذىً.

***يخرج***

**الكورس:** هنا في كولوناس أيها الضيف الغريب،
تتكاثر أجود الأحصنة في أفضل بقاع الأرض و أجملها،
و تحيط بوديانها وارفة الظلّ
البلابل الغنّاءة ذات الصوت العذب،
تزّين الأشجار باللبلاب الداكن كالخمر،
و أغصان الكرمة المتشابكة مع التوت
التي يأوي إلي طرقاتها و فناءها الهادئ
إله العنب مع حوريّاته الحسناوات.

هنا تاج الآلهة المختار، نارسيساز"النرجس" الجميل
يزدهر و يغسل شعره اللامع
بحبات ندى الصباح؛ و تتوهّج أزهار الزنبق الذهبي
على طول جداول سيفياس المتعرّجة،
التي لا تنضب ينابيعها؛ يوماً بعد يوم
تتجوّل مياهها الصافية في طريقها
لتملئ صدر أرضنا المنتفخ
بولادة خصبة من النضار.

و هنا تمتطي أفروديايت الفرس بحبال ذهبية؛
و تغني آلهات الإلهام هنا؛ و على هذه السهول،
يمتلك المجد الأكبر من أرض بيلوبس "دوريس"
أو حبل آسيوي، ممرضتنا التي ترعانا، الزيتون،
ينمو من تلقاء نفسه إلى الأبد و لا يخشى الأعداء؛
و تتحدى قوّتها الأبديّة الأوغاد الكبار و الصغار
و التي يحميها زيوس و بالاس بعيون لا تنام.

و أخيراً، فخر مدينتنا الأم الرئيسي
علينا بعد أن نثني عليه و كل الهدايا الأخرى جانباً
و هو هدية بوزايدون، الذي ما يزال يجعلها
سيّدة الخيول، و سيدة البحر
هنا في هذه الممرات أطاعت الخيول أولاً
السوط و اللجام؛ و هنا تعلّم المجداف
القفز بشكل رشيق و مفيد
و مطاردة حوريات البحر الخمسين في الأعماق.

***تشاهد أنتيغون قادماً جديداً***

**أنتيغون:** حان الآن الوقت لهذه الأرض السعيدة
أن تحوّل هذا المديح إلى فعل!

**أوديب:** ماذا الآن يا بنتي؟

**أنتيغون:** كريون قادم ومعه حشد كبير.

**أوديب:** أيها الأعيان الطيبون، لتكن هذه آخر ساعة خلاصي!

**الكورس:** سيكون لك ذلك. نحن طاعنون في السن لكن قوّة بلدنا
ما تزال شابّة و شرسة.

***يدخل كريون مع مرافقين؛وهو رجل أكبر سناً من أوديب، لكنه أكثر نشاطاً، مع أن سلطته أقلّ من أوديب. يشجع الكورس بعضهم للتحدّي، و يتوقف كريون للحظة، لكنه يتكلم على نحو مُرضٍ.***

**كريون:** يا سادة كولوناس،
إن مظهركم يوحي بذعر متفاجيء من قدومي.
ليس عليكم أن تخافوا، و لا أن تسيئوا معاملتي بعنف
فليس هدفي عنيفاً؛ فأنا طاعن في السنّ
و أنا مدرك تماما بأن المدينة التي أتيت إليها
تتمتع بقوّة في هيلاس لا مثيل لها. فلقد أُرسلتُ
على كبر سنيّ لأستخدم نفوذي
كي أقنع هذا الرجل بالعودة إلى أرض طيبة.
أنا لست مبعوثاً من شخص واحد،
لكنني أحمل هذه المسئولية عن كل أبناء بلدي
بحقّ لأنني أقرب شخص لهذا الرجل
تحمّلت وزر عذابنا نيابة عنه.
و الآن يا أوديب تعال إلى ديارك أيها الرجل المسكين و التعيس؛

لا تصدّني؛ فكل أبناء شعبك يطلبك،
لهدف نبيل؛ و أنا بحاجة إليك أكثر من الجميع
ما لم أكن أبشع شرير تنفّس على الإطلاق.
لا بد و أن آسف على كل أحزان شيخوختك،
و أنا أراك تهيم على وجهك هكذا شريداً
و متسوّلاً، برفقة ابنتك لوحدها فقط.
يا لها من فتاة مسكينة! لم أتخيّل أبداً أنه سيحلّ بها هذا
و هي صغيرة جداً محكوم عليها برعاية أزلية
لذلك الرأس المحطّم، تضيّع شبابها
في فقر محزن؛ و غير محمية جيداً
من أي هجوم شرس محتمل.
اللوم علينا جميعاً؛
كلنا ملعونون -أنت و أنا و العائلة كلّها؛
و هنا في وضح النهار لا يمكننا تخبئة ذلك.
أو يا أوديب! أستحلفك بآلهة آباءنا أن تسمعني!
غطّ عارنا و عد معي إلى مدينة أبيك،
و منزل أبيك، و استأذن بلطف
من هذه الأرض الطيبة- فلقد اهتمت بك جيّداً؛ لكن وطنك
حيث ترعرعت يطلب منك التقوى أولاً.
**أوديب:** أيها الشيطان! ليس هناك من حوار زائف
لا يمكنك أن تحوله لمصالحك الخبيثة!
هل تنوي إيقاعي مرّة ثانية في الفخ
الذي سيجرّني إلى البؤس المطلق؟ كان هناك وقتٌ
عندما جلبت يدي الخراب الشديد فالمرض
و ذاك النفي كان أعزّ رغبة لي، فأنا طلبته؛
و ما كنت لتمنحني إياه. و لكن بعدما ضاعت عاطفتي،
و كان الوطن راحة لي، عندها كنت أنت مسروراً
أن تطردني بعيداً إلى منفاي. لم تأبه إلا قليلاً جداً
للقرابة و العائلة وقتها! و تأتي مرّة أخرى،
و تراني مرحّباً بي بلطف هكذا في هذه البلاد
من كل سكانها و تحاول أن تعيدني.
و تغطي كرهك بقناع العاطفة الكاذبة.

لكن المعروف غير المرغوب فيه لا يكسب العرفان بالجميل!
لو أن أحداً ما أنكر عليك كل شيء طلبته،
و حرمك من أعز رغبة لك بالتأكيد،
عندما كان لديك أعزّ رغبة على قلبك، استدار

و أعطاك صدقة    هل كنت ستشكره على ذلك؟
هداياك الزائفة هي مثل ذلك- ليست مفيدة على الإطلاق.
دع كل أولائك الرجال يلاحظون غايتك الخبيثة!
لقد أتيت لأجلي    و ليس لإعادتي إلى وطني.
و لكن لتضعني على الحدود،
و تنقذ مدينتك من السقوط أمام أثينا.
لن تحصل على غايتك! لكنك ستحصل على هذا:
لعنتي الدائمة على بلدك!
أما بالنسبة لولديّ، فإرثهم في أرضي
لن يكون أكبر من الأرض التي يموتون عليها.
ألا تظنّ أنني قرأت قانون طيبة
بعيون أوضح من عيونك؟ بالتأكيد و لماذا؟
لأن فيباس من يرشدني بالتأكيد، فهو و أبوه
العظيم زيوس وعداني وعداً صادقاً.
أتيت هنا بلسانك الموارب و الخبيث هذا
الذي تمرّن على تلك ممارسة؛ لكن فصاحتك يا سيدي
كما ستكتشف، ستجلب لك ضرراً أكثر بكثير من أي نفع
و لكن توقف  فأنت لا تصدّقني. امض في سبيلك،
و أنا سأمضي في سبيلي رغم قسوته، لكنني أختاره،
و يمكنني أن أرضا بذلك.
**كريون:** حسن؟ هل تعتقد أن قرارك في هذا النقاش
يؤذيني أكثر مما يؤذيك؟
**أوديب:** أنا راضٍ طالما أنك لا تكسب شيئاً أو تأييداً
مني أو من أصدقائي.
**كريون:** أنا آسف عليك.
فسنوات عمرك لم تعلمك الحكمة و الرشاد، فأنا أرى
أنك ما تزال عاراً على أبناء جيلك!
**أوديب:** استمر في المواربة
أيها اللسان الذكي! فأنا لم أعرف
إنساناً صادقاً يثبت في نقاشه.
**كريون:** صحيح، فالمتحدث الجاهز
قد يتفوّه بكلام فارغ.
**أوديب:** هل تعني أنك نموذجٌ
عن الإيجاز البليغ؟
**كريون:** ليس كما تظن.

**أوديب:** دعنا! هؤلاء هم أصدقائي و أنا أتكلم عنهم.
اصرف جواسيسك و سجّانيك و دعني وشأني
فهنا وطني وهنا سأبقى.
**كريون:** لقد انتهيت منك! و أدعو هؤلاء الرجال كي يشهدوا -
تمنيت لك الخير؛ وأنت تجيبني باللعن.
و لكن عندما أحصل عليك -
**أوديب:** ذلك لن يكون أبداً.
فلديّ أحلافي.
**كريون:** حسن و لكن هناك طرق أخرى.
**أوديب:** هل تهددني؟ ماذا تقصد؟ مالذي فعلته؟
**كريون:** ابنتاك؛ فلقد أمسكنا إحداهما الآن
و أخذناها بعيداً؛ و الثانية سنمسكها قريباً.
**أوديب:** لا، لا!
**كريون:** أجل فعليك أن تبكي أكثر في الحال.
**أوديب:** هل أخت ابنتي؟
**كريون:** و ننوي أخذ الأخرى.
**أوديب:** ساعدوني يا أصدقائي! لن تخونوني! أبعدوه!
أبعدوا هذا الشيطان الخبيث عن أرضكم!
**الكورس:** ابتعد يا سيدي ابتعد!
لقد أخطأت بما يكفي.
**كريون:** (يخاطب رجاله) اعتقلوها واجبروها إن رفضت المجيء(يمسكون بها).
**أنتيغون:** أوه النجدة! ساعدوني أيها الرجال و الآلهة!
**الكورس:** توقف يا سيدي!
**كريون:** الرجل لكم ولكنها لي..
**أوديب:** أوه أيها السادة!
**الكورس:** ليس لديك الحقّ-
**كريون:** بل لديّ.
**الكورس:** و أي حقّ؟
**كريون:** هي لي (يمسك بها)
**أوديب:** أوه أثينا!
**الكورس:** توقف يا سيدي ودعها تذهب.
و إلا كان علينا أن نتقاتل سويةً.

**كريون:** تعالوا إن تجرؤوا.
**الكورس:** نحن نجرؤ
إن أنت أصرّيت.
**كريون:** إن أنتم لمستموني سيكون هناك حرب بين مدينتينا.
**أوديب:** كما أخبرتكم مسبقاً.
**الكورس:** أطلق سراح المرأة.
**كريون:** أنا لا آخذ أوامر؛ فليس لديكم أي سلطة عليّ.
**الكورس:** نقول لك أطلقها!
**كريون:** قلت لكم ابتعدوا
و اهتموا بشؤونكم الخاصّة.
**الكورس:** النجدة! أيها الناس! النجدة!
بلدنا في خطر! النجدة!
حرب على وطننا! النجدة!
ساعدونا و دافعوا عنا!
**أنتيغون:** لا تتركوهم يبعدوني!
**أوديب:** ابنتي أين أنت؟
**أنتيغون:** إنهم يبعدونني!
**أوديب:** أعطني يدك.
**أنتيغون:** لا أستطيع.
**كريون:** ابتعد عنها!
**أوديب:** أوه لا يمكنني أن أحتمل ذلك! أوه!

***يحمل الحرس أنتيغون بعيدا***

**كريون:** عانينا الكثير من أجل مساعدتك في عجزك-
من الآن فصاعداً ستمشي بدونهما. أما بالنسبة لأمنيتك
في مخالفة أصدقائك و وطنك، الذي
أنفذ أنا هنا أوامرهم مع أنني ملكهم،
فأنت تكسب: و لكن مع الزمن ستدرك
أن هذا المزاج الغاضب نفسه الذي يلازمك
و هذا الحقد على أصدقائك كان و ما يزال سبب دمارك
دائماً كما هو الآن.
***يستدير كي يذهب، لكن الكورس يعترض الآن طريق عودته مع أنهم لا يجرؤون بعد على مهاجمته جسدياً.***
**الكورس:** توقف مكانك!
**كريون:** أبعدوا أيديكم!
**الكورس:** ليس و أنت ما تزال تمسك بهاتين المرأتين الأسيرتين.

**كريون:** إذاً يجب أن أعيدَ رهينةً أخرى إلى بلدي.

***يتقدّم باتجاه أوديب، الذي يعود من جديد إلى مزار البستان***

**الكورس:** ماذا ستفعل؟
**كريون:** هذا هو سجيني.
**الكورس:** لا يمكنك!
**كريون:** يمكنني- و ~سأفعل. من سيمنعني؟ ملككم؟
**الكورس:** إياك أن تلمسنا! أيها الوحش الكافر!
**كريون:** اصمتوا!
**أوديب:** كلا! بالإذن منكم أيها الآلهة
لا يزال علي أن أنطق بلعنتي. أيها الشيطان عديم القلب!
كانت عيناي مظلمة منذ زمن بعيد، و أنت أبعدت
آخر ضوء لي، ابنتي المسكينة، أبعدتها عني.
فلتكافئك الشمس عين الآلهة
و تكافؤ كلّ ذريّتك، بعجز مشابه لعجزي
و تجعل أيامكم سوداء إلى أن تموتوا.
**كريون:** هل ترون يا سكان كولوناس!
**أوديب:** هم يرونا كلانا و يحكمون
مع علمهم أنني تعيس جداً
و لا أملك وسيلة دفاع سوى اللعنة.
**كريون:** لن أسمع المزيد.
أيها العجوز الوحيد، سآخذك.
**أوديب:** أوه النجدة!
**الكورس:** توقف يا سيدي! أنت وقح جداً.
لا يمكنك فعل ذلك.
**كريون:** سأفعل.
**الكورس:** إذا ليس هناك
قانون في أثينا بعد الآن.
**كريون:** القانون سلاح الضعفاء عندما تكون القضية عادلة.
**أوديب:** هل تسمعون هذا التبجّح العالي!
**الكورس:** لن يكون هذا جيداً له،
الآلهة أعلم.
**كريون:** الآلهة تعلم بالتأكيد ما لا تعلمون.
**الكورس:** حرام!

**كريون:** حرام إن فكّرتم أنه حرام.
إذاً عليكم الاحتمال.
**الكورس:** النجدة أيتها الآلهة أيها الناس!
أسرعوا لنجدتنا! النجدة!
لقد سُرقنا و نُهبنا،
أنظروا إلى الطريق هناك!

***يدخل ثيسيوس مع مرافقيه***

**ثيسيوس:** ما هذا الضجيج؟ ماذا يجري؟ سمعت صرخات الرعب
التي أطلقتموها عند مذبح الأضاحي حيث كنت أقوم بعبادتي
لإله البحر راعي هذا البلد و تركتها
لأعود بسرعة أكبر من الراحة أخبروني بكل
ما جرى.
**أوديب:** ذلك الصوت! يا صديقي هذا الرجل يؤذيني؟
**ثيسيوس:** أي رجل؟ و كيف؟
**أوديب:** إنه كريون ـ ألا تراه؟
لقد أبعد ابنتي الوحيدتين عني.
**ثيسيوس:** حقاً؟
**أوديب:** تماماً كما أقول لك.
**ثيسيوس:** (يخاطب رجاله) فليذهب أحدكم إلى المذبح بسرعة
و أخبروا الجميع أن يغادروا المذبح و يذهبوا على الخيل والأقدام
حيث يتشعّب طريق الجبل. إن لم يلحقوا بالفتاتين
ومن أسرهما هناك فقد هُزمت و هذا الغريب
هنا سيسخر مني. هيا اذهب! (يذهب أحدهم)
و إذا عاملته كما يوحي إلي الغضب.
كما يستحق تماماً فلن يفلت
من عقابي. على كل، سنحاسبه
بالقانون الذي جاء به.
(يخاطب كريون)
و أنت ستبقى هنا
حتى تعود الفتاتان
و نراهما، فلقد أهنتني،
و أخزيت عائلتك و بلدك. فأرضنا هي أرض
تعيش بالعدل و لا يحكمها سوى القانون.

و هنا ترتكب الأخطاء و تأخذ عنوة
أي غنيمة تحب و تهزأ من قانونا الراسخ
يبدو أنك تعتقد أننا مدينة عبيد أو مدينة فارغة
و أنني شيء دون اهتمامك! حسن
لم تكن طيبة من علمك هذا السلوك؛
فأبناؤها أسياد أشراف، لا بد و أنها تخجل
من تجرؤك علي وتجرؤك على الآلهة
باعتقالك من تضرّع إليهم وهم غير محصنّين.
لن تجدني قادم إلى أرضكم،
تحت أية ذريعة مهما تكن مقبولة
و أعتقل هذا و ذاك دون إذن أحد
يتمتع بالسلطة هناك.
أنت تجلب العار على مدينة بريئة،
مدينتك فمن الواضح أن أيامك الطويلة
قد أعطتك السنين و سرقت منك الأدب و اللباقة
و كما قلت أقولها مرة أخرى: يجب إعادة الفتاتين
دون تأخير و إلاّ سنحجزك عندنا ضيفاً
و أنا أعني ما أقول.
**الكورس:** و الآن أيها الغريب،
أنت ترى خطأك. عندما تأتي إلى أي مكان
عليك أن تكون صادقاً، لكن أعمالك لا تُظهر ذلك.
**كريون:** أنت مخطئ أيها الملك ثيسيوس. لم أحطّ من قدر
رجولة أثينا و لا من فطنة مستشاريها،
عندما تصرّفت هكذا. لكنني لم أتوقع من شعبكم
أن يظهر تعاطفاً مع أحد أقربائي
بحيث يخبئونه تحدياً لي. شعرت بالتأكيد
أنهم لن يستقبلوا أبداً قاتل أبيه وفاسد
تزوّج بأمه أم وابن.
علمت أن حكمة جبل أريز الكاملة
لا تمنح لجوءً لمثل هكذا متشرّدين.
لذلك شعرت أنني مخوّل في استحواذ غنيمتي
و مع ذلك كنت سأرحمه لولا أنه اختار

أن يرميني و يرمي شعبي بلعناته و سبابه
و اعتقدت أنه من المناسب الرد عليها.
قد أبدو كبيراً في السن، لكن الغضب لا يهدأ
إلا بالموت فهو ينهي كلّ المرارة.
افعل ما تشاء فأنا وحيد ولا قوة لي،
مهما كانت عادلة مسألتي. و لكن مهما تفعل
فأنا لست طاعناً في السن كثيراً لكنني سأرد عليك.
**أوديب:** ما تزال غير نادم! هل رأسي
أم رأسك الأبيض هو من يشعر بالذل أكثر من مثل هذا الحديث -
سلسلة من الإساءات الخبيثة- القتل و السِفاح.
وكل الأحداث التي ألقت بنفسها عليّ؟
هكذا أرادت الآلهة بلا شكّ بسبب حقد قديم
على عائلتنا. كانت حياتي بريئة،
ابحث كيفما تشاء عن أي ذنب خفي
من الممكن أن يكون سبباً لهذا العقاب
و هذه الخطيئة التي أتت باللعنة عليّ و على أبنائي كلّهم.
أو قلّ لي: لو أن أبي كان مقدّر عليه مسبقاً
بصوت السماء أن يموت على يدي ابنه
كيف يمكنك أن تلقي اللوم عليّ بعدل،
و أنا لم أكن قد ولدت وقتها عندما أُصدر ذلك الأمر؟
لم أكن قد ولدت؟ كلاً لم تكن أمي حاملاً بي.
و لو كنت قد ولدت كما كنت لمثل هكذا مصيبة
فقد صدف وقابلت أبي و قتلته،
دون علمي بمن هو أو ما كنت أفعل
كيف يمكنك أن تلقي بهكذا فعل لا إرادي عليّ؟
و بنفس الطريق بالنسبة إلى أمي-أوه يا للعار أن تجبرني
أن أتحدث كما ينبغي لي عن زواج أختك-
لكنك كسرت كلّ حواجز ا الحشمة و التديّن،
و لا يمكني أن أصمت. هي كانت أمي -
أمي و لم أكن أعلم بذلك كلانا لم يعلم
بم فعلنا- يا لعارها!- لقد حملت أولادي.
أعرف نعم أعرف أنك أنت من تُسرّ
في التشهير بها و بيّ، فذكر هذا الأمر
هو عكس إرادتي كما كان ارتكابه.
و لكن علي أن أقول هذا مجدداً! أنا لست مُداناً،
و لن أكون كذلك، إما بسبب زواجي

أو بسبب قتلي أبي، الأمر الذي
يُصر حقدك على أن يلقيه عليّ.

أجبني على هذا الأمر فقط:
لو جاء إلى هنا شخص ما و هدد بقتلك،
و أنت بريء، فهل ستقف عندها عن سؤاله
إن كان هو أبوك- أم تتعامل معه دون وعي أو سيطرة؟
أنا متأكد-كما أنك تحب الحياة، بأنك سترد على من يهاجمك
بالمثل، و لن تنتظر إذناً قانونياً.
و هكذا كانت قضيتي كما صاغتها الآلهة.
لو كان بإمكان أبي أن يحيا مجدداً
لما أنكر ذلك. و لكن أنت من لا يعترف بأي قانون
و لا يخجل من الحديث عن أي أمر فظيع،
تلقي باتهاماتك الخبيثة علي أمام هؤلاء الرجال.
عند اسم ثيسيوس يسرّك أن ترتعد خوفاً
و تثني على حكومة أثينا التي ينظمها القانون
هل تظن أن هذه الأرض التي تمدحها عالياً
تحترم و تبجّل الآلهة أكثر من كل البلاد؟
و مع ذلك هنا حاولت أنت أن
تسرق متضرعاً مسناً من مزارهم و حرمهم هذا،
و أبعدت للتو ابنتي عني.
و لمثل هكذا وقاحة أطلب من الآلهة
بكل الأدعية الاضطرارية و التضرّع
أن ترسل لي عوناً و حمايةً بحيث تعلم
كيف تحترم و توقر شرف هذه المدينة.
**الكورس:** (يخاطب ثيسيوس)
إن ضيفنا بريء يا سيدي مع أن حظه تعيس
لا يمكننا أن نمنع عنه المساعدة.
**ثيسيوس:** قيل ما يكفي.
بينما نقف هنا يتابع المحتالون طريقهم.
**كريون:** ماذا يمكنني فعله و أنا لا حول لي و لا قوّة؟
**ثيسيوس:** تقدّم بينما أرافقك. إن كانت الفتاتان
قريبتين، ستقودني إليهما.
و إن كان مرافقوك قد ولّوا، نوفّر العناء و الجهد؛
هناك المزيد على الطريق؛ وهم سيهتمون لذلك
و لن يصل أيّ منكم دياره ليشكر الآلهة.
تقدّم! فالصياد أصبح طريدة الآن

و ما كسبته ظلماً ستفقده عما قريب. أنا أحذّرك،
لو كان لديك من يساعدك و كما أعلم عندك من يساعدك-
لما كنت تجرّأت على ارتكاب هذه الجريمة
دون مساعدة ممن تثق بهم لكنك فقدتهم؛
سأهتم بذلك جيداً. لن نضع أثينا
تحت رحمة أي شخص. أظن أنك تفهمني،
إلا إذا لم تكن تحذيراتي تعني أي شيء لك بعد الآن
أكثر مما سمعت عندما كنت مشغولاً بفعلتك.
**كريون:** ليس علي أن أتشاجر معك هنا؛ لكن
سأعرف ما علي فعله في بلدي.
**ثيسيوس:** هدّدني كما تشاء،
و لكن تقدّم! و أنت يا أوديب ابق هنا في أمان.
أعدك بأن أعيد لك ابنتيك،
أو سأموت بجانبهم.

***يخرج مع كريون***

**أوديب:** ثيسيوس أيها الطيب،
ليكن الحظ الطيب معك مقابل اهتمامك المخلص بي!

**الكورس:** من لا يتمنى أن يكون
هناك حيث العدو
يقاتل بوقع السيف و الرمح؟
فذلك منظر لا يُفوَّت.
هل يقتربون الآن من
من ضريح بايثيان،
والآن هم بالقرب من الرمال المقدسة
حيث تشع المشاعل المضيئة،
و حيث تبحث مواقدها عن الألغاز المقدّسة
في صدر أم الأرض
الحبيسة بصمت ذهبي
تحت ختم منشدي
الموسيقى العذبة؟

ثيسيوس العظيم هنا
في خضم المعركة
بصوت واثق
سيصل إلى الفتاتين
التائهتين و يعيدهما

و هما لا تزالان آمنتين في أرضنا.
أم هل هم مسرعون بأحصنتهم
باتجاه غرب براون أف وايت أوي و على المروج الخضراء،
و صوت عجلات العربات تدوي؟
سيأتينا بها
الإله إيريز!
كم أنت عظيم يا إله الحرب!
افعل ذلك بسرعة البرق
فإن أبناء كولوناس ستمتطي صهوة الجواد
بسرعة فائقة بجانب
فرسان أثينا،
فخر الناس الذين يتبعون
الملك ثيسيوس،

تكريماً لك يا أثينا،
يا من اسمها معروف
بين الفرسان العظماء
و أنت وحدك من يدعون
أنك مزلزل الأرض يا إله البحر
من حملته الأرض الأم.

***(توقف)***

هل يتقاتلون الآن
أم هل يرتاحون؟
يخدعني الأمل، سنرى قريباً
عودة الضحايا التعساء
من وحشية أقاربهم.
لتكن الآلهة معنا: شيء ما يخبرني
أننا ربحنا المعركة.
أوه لو أن هناك حمامة سريعة
تحملها الريح عالياً
فوق الغيوم و ترى المعركة!

يا كبير الآلهة زيوس يا من ترى كل شيء!
امنح من يدافع عن أرضنا القوة
و العزيمة في محنتهم

و امنحهم كل ما يحتاجونه في يدك التي لا تُقهر
و نتمنى أن تكون ابنتك العظيمة
أثينا قريبة.
فيباس و أخته الملكة من تصطاد الغزال المبرقع
اسمعونا الآن
و ساعدونا؛ فشعبنا يستغيث بكما.

**الكورس**(واحد منهم كان يقف جانباً ينتظر تطورّات أخرى): و الآن أيها الغريب
ثق بما أقوله لك؛ فالرؤية هي الدليل و هاهما الفتاتان قادمتان بأيدٍ أمينة.
**أوديب:** أين، أين؟ هل هذا صحيح؟

***تدخل أنتيغون و إيسمين و ثيسيوس و مرافقون***
**أنتيغون:** أبي! لو أن أحد الآلهة يجعلك ترى
هذا الرجل الشجاع الذي أعادنا إليك.
**أوديب:** بُنيتي هل هذا أنتِ؟
**أنتيغون:** أجل، فقد أنقذتنا يدا ثيسيوس القويّتان
مع أصدقائه الأوفياء.
**أوديب:** تعالي إليّ يا بنتي، و دعيني أضمّ الجسد
الذي لم أظنّ أنني سألمسه مرّة أخرى.
**أنتيغون:** ستفعل ذلك
فهذا ما أتوق إليه أيضاً.
**أوديب:** أين أنت إذاً؟
**أنتيغون:** كلانا هنا معك.
**أوديب:** يا أعزّائي!
**أنتيغون:** ياله من حبّ ينبع من قلب الأب!
**أوديب:** لقد كنت ضائعاً جداً من دونكما...
**أنتيغون:** كل ما اشتركنا به....
**أوديب:** ابنتاي من جديد...
يمكنني الموت الآن و أنا سعيد بجانبكما.
ابقيا بالقرب مني كل واحدة تمسك بذراعي و تمسكا
مرة أخرى بأبيكما الحبيب. لقد كنت ضائعاً و وحيداً.
و لكن لا يجب أن أكون هكذا بعد الآن ....
أخبراني الآن، في الحال،
ماذا حدث لكما. لا ينبغي للشفاه الصغيرة أن تكون فصيحةً.
**أنتيغون:** ليخبرك من أنقذنا؛ فقد كان ذلك عمله،
فهو من يجب أن يروي القصّة و لست أنا.

**أوديب:** (يتّجه نحو ثيسيوس) صديقي،
اعذرني على سلامي هذا الطويل على ابنتيّ هاتين
اللتين عادتا إليّ عندما ظننت أني فقدتهما.
أعرف أنني أدين لك فقط بهذه السعادة.
فهما يدينان بحياتهما لكَ. أسأل الآلهة أن تكافؤك،
و تكافؤ بلدك؛ لم أجد عدالة و ورعاً و إخلاصاً
في أي مكان سوى هنا.
و أعرف كم علي أن أشكرك على ما فعلت.
فكلّ ما لدي هو من كرمك و سخائك.
أعطني يدك يا سيدي و هل لي أن
أقبّل وجهك؟

***(هو على وشك أن يلمس ثيسيوس، و لكن ينسحب فجأةً)***

كلا، كلا فأنا رجل تعيس،
و فاسد بكل أنواع الشرّ الموجود!
لا أستطيع أن أسمح لك بلمسي. كلاّ لا يجب أن تفعل ذلك!
لا ينبغي لأحد أن يحتمل هذا الثقل معي سوى
ابنتايّ اللتان أعتمد عليهما. ابق بعيداً إذاً
***(يبقى ثيسيوس بعيداً)***
و إليك امتناني و أرجو أن تبقى لطيفاً
معي من الآن فصاعداً كما أنت الآن.
**ثيسيوس:** لا شيء غريب في
ترحيبك الطويل و السارّ بابنتيك.
لا حاجة لك أن تعتذر لأن تفكيرك الأول
هو بهما و ليس بيّ. فليس هدف طموحي
الكلمات بل الأفعال؛ كما ترى؛
لقد أنجزت وعدي أليس كذلك؟
و ها أنا هنا مع ابنتيك آمن و سليم.
و لا حاجة لي في أخبارك كيف تم ذلك
ستسمع القصّة كاملة منهما.
و لكن اسمع يا سيدي:
أثناء عودتي سمعت خبراً آخراً
قد تتمكن أن تنصحني في خصوصه:
ليس قصّة طويلة، لكنه غريب
و يجب على المرء أن يكون حذراً دائماً.
**أوديب:** ما ذلك الخبر؟
فنحن لم نسمع شيئاً.

**ثيسيوس:** فعندما كنت أقوم بعبادتي في نفس المكان
عند مذبح بوزايدن ناداني صوت أحدهم من هناك
كان رجلاً يجلس هناك
و يتضرّع و لا أحد يعرف كيف جاء إلى هنا
و لكنه يبدو أنه من أقرباءك مع أنه ليس من طيبة.
**أوديب:** من أي بلد هو؟ و ماذا كانت دعوته؟
**ثيسيوس:** أعرف فقط ما أخبروني عنه؛
طلب الحديث إليك ليس إلاّ.
**أوديب:** متضرّع يريد فقط الحديث معي؟
**ثيسيوس:** تلك كانت الرسالة- كلمة أو كلمتين معك،
و هي ضمان عودته إلى دياره.
**أوديب:** متضرّع عند المذبح؟ من يمكن أن يكون؟
**ثيسيوس:** هل لديك قريب، قد يأتي
إليك من آرغوس، قل، أو من ...
**أوديب:(مرتعباً)** يا صديقي العزيز!
لا تقل أي شيء آخر!
**ثيسيوس:** ما الأمر.
**أوديب:** لا تسألني!
**ثيسيوس:** لا أسأل؟ لماذا ، قلّ لي-
**أوديب:** الآن أعرف من هو الرجل.
**ثيسيوس:** من هو إذاً؟ و هل علي مقاتلته؟
**أوديب:** إنه ولدي يا سيدي! أشدّ أعدائي!
الرجل الذي أكره سماع صوته كثيراً.
**ثيسيوس:** ألا يمكنك الاستماع إليه مع أنك
لم تفعل معه أي شيء ضد إرادتك؟ ألا يمكنك أن تتحمل أن تستمع إليه؟
**أوديب:** أنا أبوه لكنني أقول لك يا سيدي
صوته بالذات لا يمكن احتماله
لا تجبرني على هذا الأمر.
**ثيسيوس:** ألست مقيّداً بتضرّعه؟
يجب الأخذ بعين الاعتبار احترام الآلهة.
**أنتيغون:** أبي
أرجوك استمع إليّ مع أنني صغيرة على نصحك.
دع الملك يفعل ما يشاء لأجله و أجل الآلهة؛
فأنا و إيسمين نود أن يأتي أخونا.

ليس عليك أن تخشى أي شيء يمكن أن يقوله
ليس في صالحك سيبعدك عن هدفك
فلن يؤذيك أن تستمع إليه: بل العكس تماماً:
فالنوايا الشريرة تفضح نفسها بالكلام.
فأنت أبوه؛ و لن يكون صحيحاً أن تظلمه مرّة أخرى
حتى لو أذاك أبلغ الأذى.
دعه يأتي.
فكثير من الآباء عندهم أولاد مشاكسون يضايقونهم،
لكن الأصدقاء الطيبين يمكن أن يغيّروا غضبهم.
إنسَ الحاضر و تذكّر الأشياء القديمة القاسية
التي حلّت بك بسبب أبيك و أمّك.
أفلا يذكّرانك بالعواقب الشريرة
التي نتجت عن الغضب؟ أظن أنهم يجب أن يذكّروك،
بالعبرة في عينيك الكفيفتين.
كي ترضينا يا أبي
قل نعم. لا يمكنك أن ترفض هذا الطلب العادل.
فلقد عاملوك جيداً و لا يمكنك أن ترفض أن تكون كريماً
في ردّ ذلك الجميل.
**أوديب:** يا بنتي هذا صعب
لكنني أقبل ذلك. و ليكن ما تشائين.
(يخاطب ثيسيوس)
و لكن أوه يا صديقي، إن كان على ابني أن يأتي إلينا
أطلب منك أن تحمني.
**ثيسيوس:** كما أخبرتك يا سيدي لا عليك أن تخاف
و أنا لا أتبجّح و لكن طالما حياتي آمنة
لا عليك أن تخاف على حياتك.

***يخرج***
**الكورس:** أرونا رجلاً يطلب حظاً في الحياة
أكثر من ذلك محبة أكثر لحظّ غيره و يقنع بأقل
من ذلك، و سنريكم رجلاً يعشق
الغباء.
ففي تراكم السنين
الألم تضاعف و لا يوجد متعة في أي مكان

عندما تضيع سنين الحياة
و أخيراً هناك نفس النهاية
عندما يظهر الموت
دون إنذار من موسيقى أو رقص أو غناء
ليمنحنا السلام و الراحة.
قل ما تشاء فإن أعظم النعمة لن توجد؛
و لكن أفضل شيء على العمر الذي بدأ أن ينتهي بسرعة
و سنعود بسرعة إلى الأرض التي جئنا منها.
و وراء ذلك يختبئ شبابنا العابث
أي خوف يغيب و أي عذاب شديد؟
الكدّ و اختبار المعارك الدامية
و الحسد و الحقد و أخيراً
الشيخوخة غير المحبوبة و غير اللطيفة
و غير المصحوبة بأصدقاء، هي أسوء الأمراض و الشرور
و هي من ينهك قوانا.

و هنا لا نقف وحيدين
بل كل الناس و هذا الرجل
صديقنا الذي امتُحِن كثيراً
يقف كالصخرة في البحر الشمالي الهائج
في ذروة الشتاء
يواجه الهجوم الجريء
لكل صروف الدهر و المحن
التي تنهال على رأسه من كل حدب وصوب
بلا هوادة- من غروب الشمس
و من بزوغ الفجر و من وهج الظهيرة،
ومن حلكة الليل.
**أنتيغون:** هناك شخص قادم الآن؛ أظنّ أنّه هو -
ضيفنا يا أبي. إنه وحيدٌ و يبكي و هو قادم.
**أوديب:** من هو؟
**ثيسيوس:** تماماً كما توقعنا- بولينيسيز. ها قد وصل.

***يدخل بولينيسيز***

**أوديب:** أوه أخواتي، أخواتي! ماذا يسعني أن أقول؟
من يستحق الشفقة أكثر أنا أم والدي
على هذه الورطة التي أراه فيها: فهو منفيّ

في هذه الأرض الغريبة، و ليس معه سواكما بجانبه؛
ملابسه الثياب الرثة القديمة و البشعة التي ألقاها
على جسده الهرم؛
و أعمى و شعره الأبيض الذي بعثره الريح؛
و يبدو تماماً كالمتسوّلين يبحث عن قوته الشحيح
ليسدّ جوعه المُحزن.
أعرف ذلك الآن ولكن متأخراً جداً! يا لي من تعيس!
أعرف ذلك و أعترف أنني عاملتك بقسوة؛
أتهم نفسي و لا أحتاج أية شهود.
لكن الرحمة تجلس بجانب عرش الخالق
و تتقاسم كلّ أعماله لذلك يا أبي
أرجو أن ترحمني و تشفق علي. فهناك
دواء لما تم وحدث؛ فلن يحدث ما هو أسوء.
ألا تجيبني يا أبي؟
تكلّم يا أبي؛ لا تُعرض عني. ألا تجيبني؟
ألا تشفق عليّ؟ هل تبعدني بلا حتى كلمة واحدة؟
و لا تخبرني لماذا أنت غاضب مني؟
يا أخواتي ألا يمكنكما إقناعه كي يكسر
حاجز الصمت هذا الأصمّ؟ فأنا أطلب
معروفاً من الآلهة و لا يمكنه أن يغفل طلبي
و يعيدني دون أن يلبي طلبي.

***يتوقف و لكن أوديب لا يردّ***

**أنتيغون:** تكلّم أكثر عن المعروف الذي جئت لأجله لو تستطيع
و بينما تتكلم قد يلامس بعض الحنين قلبه؛
أو حتى كلمة غضب أو شفقة قد تسحب
جواباً من صمته.
**بولينيسيز:** حسن، سأفعل.
لكنني أطلب حماية الآلهة؛ عند هذا المذبح
وجدني ملك هذه البلاد و أعطاني الإذن
في الكلام و الإجابة و أن أمضي في سبيلي دون أذى.
أطلب منكم يا أصدقائي أن تراعوا حقي في ذلك،
و أنتم يا أخواتي و والدي...

***(لا يزال أوديب متجهّماً لكن بولينيسيز يتابع بثقة متزايدة)***

أبي ...

استمع لسبب وجودي هنا.
فأنا منفي تم طردي من بلدي الأم
لأنني طالبت بحق ولادتي وحق جلوسي
في عرشك السابق، و أخي
أخي الأصغر إيتيوكليز طردني.
و لم أتخاصم معه مطلقاً؛ لم يكن هناك قتالاً؛
و لكن بطريقة ما كسب تأييد المدينة.
أظن بسبب اللعنة على اسمك؛
و العرّافون الذين شاورتهم يشهدون بذلك.
و بعدها ذهبت إلى آرغوس في دورينث
و تزوّجت ابنة أدراستوس و جمعت أحلافاً موالية
من كل خيرة مقاتلي بيليبونيز
و معهم خططت لهجوم بسبع أضعاف
على طيبة و مصمماً على إخراج الغاصب منها
أو أموت بشرف

و الآن لماذا أنا هنا؟
أنا هنا لأعطيك يا أبي طلبنا الجاد-
طلبي و طلب أصدقائي  سبعة منهم كل واحد منهم مع جيشه،
في هذه اللحظة بالذات يحيطون بسهول طيبة؛
بالتحديد: أمفياروس ذو اليد القويّة برمحه
و سيّد الفأل الجيّد الأوّل
تيديوس من إيتوليا، ابن أوينيوس؛ و إيتيوكلوس
من أرغايف؛ وهيبوميدون، يمثّل أباه
تالاواس ؛ كابانيوس    من سيحوّل
طيبة إلى رماد؛ و بارثينوبيوس،
من أركاديا من سمّيّت بأطلنطا
(التي كانت عذراء لفترة طويلة إلى أن أصبحت أم
هذا الشاب الجدير بالثقة)؛ و أخيراً، أنا
من أقود هذه الفرقة الباسلة إلى طيبة    ابنك
بالاسم على الأقلّ    أم هل عليّ أن أسمّي
نفسي ابن القدر المشئوم؟
و الآن يا أبي،
إنه رجاء كلّ هذه الفرقة
من أجل ابنتيك و من أجل حياتك
أن تسحب هذا الغضب الذي تكنّه عليّ
الآن بينما أمضي سعياً في الثأر

من أخي الذي أطاح بي
و إن تكن النبوءات صحيحة، فإن النصر
يكمن في أولائك الذين يكسبون تأيّدك.
اسمعني يا أبي؛ إن كنت تحب أرضنا
ذات الينابيع العذبة و إن كنت تحب الآلهة
التي كانت سبب ولادتنا استمع إلى طلبي يا أبي
فكلانا أنا و أنت منبوذان و كلانا
محكوم علينا طلب الكرم على حدّ سواء،
بينما المغتصب يحكم في بلادنا
و يسخر من كلينا. إن دمي يغلي من ذلك!
و لكن مع بركتك لمخططي
سأطرده و عندما نتخلّص منه
سأعيدك إلى مكانك الشرعي
و آخذ مكاني. بموافقتك سأحقق
النصر الأكيد؛ و بدونها سأموت لا محالة.
**الكورس:** أوديب من أجل ثيسيوس، لا تدعه يذهب
قبل أن تخبرنا ما يجول في ذهنك.
**أوديب:** أيها السادة ما لم يكن من أرسله إلى هنا ثيسيوس
و يرغب أن أحدّثه، لكان عليه
أن يموت قبل أن يسمع كلمة واحدة مني.
لكن يجب أن أعطيه ما يستحق؛ و ما سيسمعه
سيواسيه قليلاً.
(يخاطب ابنه) اسمع أيها الوغد!
لقد أمسكت صولجان الحكم و اعتليت العرش الملكي
قبل أن يسلبك إيّاهما أخوك، و أنت من
ألقى بأبيه خارجاً. و أنت من جعله
شريداً بلا وطن؛ هذه كانت هديّتك
هذا الحال المزري الذي تدّعي البكاء عليه
عندما وجدت نفسك في نفس المحنة
هذا ليس وقت الدموع. و هذه حياتي
التي سأحتملها حتى الموت، و موتي
هو ما تخطط له. لقد حمّلتني نير هذا العبء
لقد طردتني و علّمتني كيف أتسوّل
و كنت تتمنى لو تراني ميّتاً، و لكن كان لدي ابنتان
أنقذتا حياتي باهتمامهما المتواصل و المخلص.

هما ولدايّ أما أنت فابن أحدهما.
عين القدر عليك و غضبه
سيحلّ عليك عمّا قريب، لو صحّ وجود
جيشك الذي يزحف باتجاه طيبة. تلك المدينة
لن تسقط في يدك لكنك ستسقط،
أنت وأخوك و الدماء على رأسيكما
لقد لعنتك مرّة من قبل؛ و ألعنك الآن-
هذه أسلحتي- كي تتعلم درس
عقوق الوالدين و كي تتوب
عن إهانتك لفقدان بصري؛ أنتما يا لكما من ولدين!
كم أنتما مختلفان عن ابنتي هاتين! ..."التضرّع"؟
"و المطالبة بالعرش"؟ عليهما لعنتي أيضاً،
إن كانت العدالة هي ما تحكم بها الآلهة.
أغرب عن وجهي! ليس لديك أب هنا، أيها الحيوان الخبيث!
و خذ هذا الأمنية في أذنيك؛
أتمنى ألاّ تهزم مدينتك أبداً؛
و ألا ترجع حيّاً إلى آرغوس؛
و أن تقتل أخاك و أنت تموت
و أن يقتلك هو أيضاً أثناء موته.
هذا هو دعائي.
باسم سيّد الظلام و المكان العميق
حيث سيضعك فيه و باسم الآلهة
التي نقف على أرضهم و باسم سيّد الدمار
الذي ألقى بك إلى هذه الدنيا الفانية. اذهب الآن:
و قل ذلك في كل شوارع طيبة
و أخبر أصدقاءك الأوفياء بالبركات
التي وضعها الملك أوديب على ولديه.
**الكورس:** اذهب يا بولينيسيز. لقد كانت سبلك كلها شريرة.
اذهب دون أي تأخير آخر.
**بولينيسيز:** كل هذا مقابل لا شيء!
و أسوء من كلّ شيء. كل أولائك الأصدقاء الأوفياء
و الآمال العالية التي تقدّمنا بها من آرغوس،
آلت إلى هذه النهاية! نهاية لا أجرؤ على تسميتها
لأي أحد منهم. لا يمكنني العودة بهم.

يجب أن أتابع بصمت ما ينتظرني.
و لكن أوه يا أخواتي، لو أن كل هذه اللعنات القاسية
التي سمعتموها تترجم إلى أفعال،
و لو أنكما رجعتما إلى طيبة
حباً في الآلهة كلّها تذكّراني بلطف.
أعطياني ضريحاً و مساع نبيلة
بحيث يزداد أجركما الذي تكسبانه
مقابل المعروف الذي يفعلانه هنا
بما ستفعلان لأجلي.
**أنتيغون:** أوه بولينيسيز
افعل هذا الأمر لي.
**بولينيسيز:** ما هو يا عزيزتي أنتيغون؟
**أنتيغون:** وجّه أوامرك لجيشك بالتراجع إلى آرغوس؛ الآن
قبل أن يفوت الأوان، كي تنقذ نفسك
و مدينتنا من الهلاك و الدمار.
**بولينيسيز:** ذلك مستحيل.
إذا تراجعت الآن كيف يمكنني
أن أقودهم إلى المعركة مرّة أخرى؟
**أنتيغون:** مرة أخرى؟ و لكن لماذا؟
لماذا عليك أن تحارب مرة أخرى؟ ماذا ستجني
إذا حوّلت بلدك إلى خراب؟
**بولينيسيز:** هل علي أن أتحمل
ذلّ المنفى و سخرية أخي الأصغر سناً مني؟
**أنتيغون:** أنت تسرّع من تحقيق
الموت المزدوج الذي تنبأ به أبونا.
**بولينيسيز:** الموت الذي يأمل به! كلاّ لن أتراجع.
**أنتيغون:** يا للشفقة! كم من رجالك
سيتبعونك عندما يسمعون بما تنبأ به أبونا؟
**بولينيسيز:** لن يسمعوا بها؛ لن أبوح بتلك القصص.
لأن القائد الحريص لا ينشر الذعر
بالأخبار السيئة بلا ضرورة.
**أنتيغون:** إذا فأنت عازم على القيام بذلك؟
**بولينيسيز:** نعم.
لذلك دعيني أذهب فأنا أرى طريقي أمامي،
بالرغم من ظلمته و سواده الذي يظلّه الكثير من أشكال
الثأر التي تحقق دعوات أبي.

أتمنى أن يكون طريقكما أفضل برحمة الآلهة يا أخواتي
عندما تقومون بذلك المعروف عند موتي،
هذا آخر ما أطلبه.
و الآن دعوني أذهب
هذا وداع إلى الأبد.
**أنتيغون:** أوه يا أخي!
**بولينيسيز:** لا تبكي عليّ.
**أنتيغون:** ماذا يمكنني أن أفعل سوى أن أبكي،
و أنا أراك تمضي هكذا نحو موتك الأكيد؟
**بولينيسيز:** أن كان حتمياً، عليّ أن أقابله.
**أنتيغون:** هل هناك أية -؟
**بولينيسيز:** أية طريقة أخرى صحيحة.
**أنتيغون:** لا يمكنني احتمال ذلك!
احتمال فقدانك!
**بولينيسيز:** هذا يجب أن يكون كما يقرر القدر
حسن...أتمنى أن تكون الآلهة طيبة معكما. الآلهة تعلم
أنكما تستحقان ذلك.

***يخرج***

**الكورس:** يأتي الكثير و الكثير من المصائب
من استياء الرجل الأعمى.
أو أن يد القدر توجهها.
من يمكنه القول أن غاية الآلهة تخطيء؟
فالزمن يقظ و العجلة تدور
تعلو وتنقلب.

***هدير الرعد من بعيد***

الرعد في قبة السماء!
**أوديب:** (في قلق بالغ) يا بنتي العزيزتان يجب أن يكون
ثيسيوس الشجاع هنا. هل يوجد مراسل يمكنه الذهاب و إحضاره؟
**أنتيغون:** لماذا يا أبي؟
**أوديب:** الآلهة ترسل صوتها عبر السماء لتحضر
موتي. أحضروا ثيسيوس بسرعة، بسرعة.

***يقترب صوت الرعد***
**الكورس:** استمع إلى هدير السماء
يعلو رعد الآلهة الهادر.

***برق***

و من جديد نار السماء ترسل
الرعب في الرأس و تُرعش الجسد.
و ما هي الغاية؟ لا يكلّ مثل
هذا الهجوم العالي أو يضيع سدى

***يصبح الرعد عالٍ جداً***

أيتها السماء العظيمة! أيتها الآلهة، ارحمينا!
**أوديب:** يا بنتي لقد اقتربت حياة أبيكما من نهايتها
المحددة و ليس هناك من عودة.
**أنتيغون:** كيف تعرف ذلك يا أبي؟ هل لديك أية علامة؟
**أوديب:** أعرفها تماماً. ليحضر أحد ما الملك بسرعة أحضروا الملك.

***صوت الرعد***
**الكورس:** من جديد هدير الرعد فوق رؤوسنا!
أيتها الآلهة الرحيمة ارحمينا،
و أنقذينا، وإن تبتلي بلادنا بظلام غاضب
ارحمينا؛ و اجعلي عذابنا جميعاً
من أجل شخص مهجور مفيداً.

***صوت الرعد***

يا كبير الآلهة، زيوس، اسمع صراخنا!

**أوديب:** هل هو قادم؟ ما هي المدّة؟ هل سيأتي قبل
أن أموت؟ قبل أن يسود عقلي؟
**أنتيغون:** عن أي ضمان تبحث؟
**أوديب:** وعدته ببركة لما قدّمه لي.
أريد أن أوفي بوعدي.
**الكورس:** أيها الملك! تعال بسرعة أيها الشاب
حتى من مذبح بوزايدن ....
هل هو يعبد إله البحر؟ ...
تعال لتأخذ بركة هذا الغريب
على مدينتنا و علينا جميعاً.

***صوت الرعد***
تعال بسرعة أيها الملك!
***يدخل ثيسيوس***
**ثيسيوس:** لماذا أسرعتم في طلبي جميعكم؟...

أعرف أن ضيفنا يحتاجني في أمر.
هل هي العاصفة المخيفة فالسماء تشتعل
ببرق الآلهة؟ قد نقلق كلّنا
عندما تكون السماء بهذا الغضب.
**أوديب:** أيها الملك
لقد جئت كما كنت أرغب و مجيئك
بركة من السماء عليك.
**ثيسيوس:** ما الأمر يا بن لايوس؟
**أوديب:** لقد اقتربت ساعتي (نهايتي).
و لا يجب أن أموت و أنا خائن لعهدي
معك و مع مدينتك.
**ثيسيوس:** ما هي العلامة التي تدلك
على أن نهايتك اقتربت؟
**أوديب:** الآلهة هي نفسها الدليل الحقيقي
و قد أرسلوا إليّ رسالة بالعلامات التي عينوها مسبقاً.
**ثيسيوس:** أية علامات تقصد يا سيدي؟
**أوديب:** دويّ الرعد،
الشهب المنطلقة تكررت كثيراً.
دروع الآلهة التي لا تقهر.
**ثيسيوس:** أصدّق ذلك.
و لأنني أعلم حقيقة تنبؤاتك
ماذا عليّ أن أعمل؟

***يأخذ أوديب جانب ثيسيوس بحذر***

**أوديب:** يا بن إيجيوس، إنّ ما سأفضي به الآن
هو سرّ على مدينتك أن تحفظه في قلبها
دائماً حتى نهاية الزمان. قريباً سآخذك،
دون أن يقودني أحد إلى المكان حيث ينبغي أن أموت
و لا يجب أن يعرفه أي إنسان آخر. لا تخبر أحداً
عن المنطقة التي يقع فيها بعيداً عن الأنظار.
لأنه قد يكون بالنسبة لك مصدر قوة إلى الأبد
أعظم بألف مرّة من دروع الفلاحين و الحراب المتحالفة.
ما سأقوله هو سرّ مقدّس لا يجب أن يعرفه أحد
عندها سترى و تعلم عندما تأتي لوحدك
إلى المكان المحدد. لا يوجد أي شخص
من كل هؤلاء الناس يمكنني أن أبوح به له.

و لا حتى ابنتيّ مع أنني أحبهما كثيراً.
عليك أن تحفظ السر إلى الأبد، أنت وحدك
و عندما تقترب ساعتك من نهايتها
بُح بالسرّ إلى شخص واحد فقط ولي العهد من بعدك
و هو يفعل الشيء نفسه مع وريثه و هكذا إلى أبد الآبدين.
و هذا سيضمن حماية مدينتكم
من قوة أبناء التنين.
بين مدن وأخرى حتى لو كان حكمهم غير عادل على الإطلاق.
فليست المناسبات قليلة بالنسبة للإهانة الطائشة.
و ستلاحظ الآلهة ذلك في حينه
بالتأكيد عندما يضيع الإيمان
ويجنّ الرجال. لا تدع ذلك يحدث لك.
يا بن إيجيوس. و لكن هناك، لا أعتقد
أنك ستحتاج لأن أعلمك
و الآن حان وقت الرحيل
فأرض الآلهة توجّهني.

***يستدير و يقود الطريق بخطى بطيئة و واثقة***
***كأنه شخص تُلهمه البصيرة***

اتبعاني يا بنتيّ.
الآن دوري لأكون الدليل
كما كنتما ليّ. تعالا. لا تلمساني.
اتركاني أجد طريق الضريح المقدّس
حيث تربة هذه الأرض ستحتضن عظامي
من هنا ... من هنا .... الآلهة هيرميز تقودني،
و ملكة العالم السفلي. من هنا .... من هنا ...

***يستدير كي يشعر بأشعة الشمس تلامس وجهه و يديه للمرّة الأخيرة***

يا له من يوم مظلم! كم مضى عليك منذ أن كنت ضوءً بالنسبة لي!
وداعاً! أشعر أن هذه آخر مرّة لي معك. ليل الموت
الآن ينهي حياتي إلى الأبد.
(يستدير مرة أخرى نحو ثيسيوس) ستحل البركة
على بلادك و كل من يخدمك و على نفسك أيضاً
يا صديقي الحبيب: و أتمنى أن
تكون بركتك إلى الأبد. تذكرني.

***يذهب و يتبعه الآخرون، وفي صمت طويل يراقب***
***الكورس الموكب وهو يتوارى عن الأنظار؛ ثمّ يبدءون بالدعاء.***

**الكورس:** أيتها الآلهة التي لا نراها و يا إله أبناء الظلام،
آيدونيوس! آيدونيوس!
لو تسمع منا هذا الدعاء:
نرجوك أن تمنح صديقنا ميتةً لا ألم فيها،
و ألا تمنح الحزن لعائلته الذين يسكنون
في الأرض البعيدة المتوارية عن الأنظار.
و في ليلة عذابه الطويل و الميئوس
من المؤكد أن ترفعه يد أحد الآلهة مرة أخرى.

يا قوى الجحيم أشفقي عليه: و يا زعيم الجحيم المشهور
الذي لا يقهر و لا يتزحزح
أيها الحارس المتجهّم في كهوف تعوي
حول بوابات الموت الكريم
يا بن الأرض و العالم السفلي اسمعنا
لا تدع الوحوش تعترض طريق المسافر
الذي يتجه نحو بلد الأموات العميق
احمله بريح لطيفة
أيها النوم الأبدي (الموت) ابتعد.

***بعد توقف طويل يعود رسول من الجهة التي ذهب فيها أوديب***

**رسول:** يا شعب كولوناس! أنا هنا لأخبركم أن حياة أوديب قد انتهت
و هناك الكثير مما رأيته يحدث هناك و سأخبركم به.
**الكورس:** هل مات، يا لروحه المسكينة!
**رسول:** لقد رأى آخر أيّام حياته.
**الكورس:** هل كان ذلك بفعل أحد الآلهة و بدون ألم؟
**رسول:** كان ذلك رائعاً.
كلكم تعلمون كيف غادر هذا المكان؛ و رأيتم كيف رفض
أن يرشده أصدقاؤه، لكنه قادنا إلى الأمام جميعاً بكل شجاعة.
تابع طريقه باتجاه حافة الشقّ (الصدع)، حيث السلالم النحاسية
تتجه نحو جذور الأرض بالقرب من
الحوض الصخري الذي يشهد بميثاق
ثيسيوس و بايريثوس. و هناك وقف بين تلك الأشياء
المقدّسة الحوض، و صخرة ثوريكوس

وشجرة الأجاص المقدّسة و الضريح الحجري. جلس
وخلع ثيابه الملطّخة بالكدّ؛ و نادى ابنتيه وطلب منهما
أن تحضرا له ماء من الجدول كي يغتسل و يقدّم للآلهة
بعض الماء. ثم ذهبتا ا باتجاه هضبة آلهة الحصاد التي كانت
أمامنا؛ و عادتا بسرعة ومعهما ما طلب منهما، ثم غسلتاه
و ألبستاه زيّاً مناسباً.
و عندما اكتفى بكل ما فعلتاه له
ولم يُحرم من أي شيء- جاء برق مدويّ، صوت إله الأرض
و ارتجفتا الفتاتان و بكتا و سقطتا عند أقدام والدهما و أخذتا
تنوح لوقت طويل بصوت عالٍ و تضرب على صدريهما.
تألم لعويلهما فأخذهم بين ذراعيه وقال" اليوم يا بنتيّ والدكما سيترككما.
هذه نهايتي و نهاية رعايتكما ليّ. أعلم كم كانت صعبة.
و لكنها كانت أخفّ بفضل كلمة واحدة ألا و هي الحبّ. فقد
أحببتكما أكثر من حبّ أي شخص، و الآن يجب أن تعيشا بدوني."

وهكذا بكت كلاهما و هما تمسكان ببعضهما البعض. و عندما
انتهتا من البكاء كان هناك صمت؛ حتى ناداهما صوت
صوت مرعب كلنا ارتجفنا عندما سمعناه و وقف شعر رأسنا.
كان هذا صوت إله من ناداه. "أوديب! أوديب!" صرخ الصوت مراراً و مراراً.
"حان الوقت: لقد أطلت البقاء طويلاً"، سمع الأمر وعرف أنه من الآلهة. ثمّ طلب الملك
ثيسيوس وعندما اقترب منه قال: " صديقي العزيز، أعط يدك و وعدك لهاتين الفتاتين. و أنتما
يا بنتي مدّا أيديكما له. عدني أنك لن تتخلى عنهما بإرادتك
و أن تفعل ما هو خير لهما بكل نيّة طيّبة." و ثيسيوس هو رجل نبيل
كما أعهده لم ينتحب بل أقسم أن يفعل كما أراد أوديب.
و عندما تمّ هذا، تلمّس أوديب وهو أعمى من جديد ابنتيه و قال:
"و الآن يا بنتي يجب أن تكونا شجاعتين و صالحتين
أتركا هذا المكان. فلا يجب أن تطلبا رؤية
أسراراً ممنوعة؛ وهناك أشياء لا يجب أن تسمعانها. اذهبا
بسرعة. فقط ثيسيوس مسموح له أن يرى

بقية الأمر." كلّنا سمعنا ذلك و هكذا ابتعدنا نحن و الفتاتان و نحن نبكي بمرارة.
و عندما قطعنا مسافة قصيرة استدرنا و نظرنا إلى الخلف.
لم يكن أوديب في أي مكان يمكن رؤيته؛ لكن الملك كان واقفاً
لوحده ممسكاً يده أمام عينيه كما لو أنه رأى منظراً مريعاً لا يمكن
لأحد ما أن يحتمل رؤيته؛
و سرعان ما رأيناه يحيي السماء و الأرض بصلاة واحدة قصيرة.
بأية طريقة رحل أوديب عن هذه الأرض لا أحد يعرف سوى ثيسيوس.
لكننا نعلم أنه لم يُقتل بصاعقة قوية من السماء أو بمدّ قويّ من البحر
لأنه لم يحدث مثل هذا الشيء. ربما روح موجّهة من الآلهة أخذته، أو أن
أساسات الأرض انفتحت و تلقته دون ألم. من المؤكّد أنه ذهب دون ألم أو
حزن- موت أكثر روعة من ميتة أي إنسان.
ما قلته قد يبدو كحلم غريب جداً لا يمكن تصديقه. إذا كان يبدو كذلك عليكم ألاّ
تصدّقوه. لا يسعني قول أكثر من ذلك.
**الكورس:** أين الفتاتان، و مرافقهما؟
**رسول:** ليستا بعيدتين. ستأتيان الآن لأنني أسمع بكاؤهما.

***تدخل أنتيغون و إيسمين***
**أنتيغون:** انتهى كلّ شيء. لم يبق لدينا
سوى البكاء إلى الأبد على لعنة عائلتنا
عندما كان هنا ساعدناه على احتمالها؛
لكن الآن ما قد شاهدناه و عانيناه
في النهاية يفوق الفهم.
**الكورس:** ماذا حدث؟
**أنتيغون:** نعتقد فقط.
**الكورس:** هل مات؟
**أنتيغون:** كما كنتم تتمنون له؛
ليس في خطر الحروب،
و ليس في البحر؛
و لكن بيد سريعة غير مرئيّة
تم سحبه بعيداً إلى شاطئ الظلام البعيد.

سيكون ليلنا أسود كالليل.
كيف لنا أن نعيش؟ و أي أرض بعيدة
أو محيط سيكون مأوى
تعاستنا الطويلة؟
**إيسمين:** لا يمكنني إخباركم؛ كم أتمنى
لو مت بجانبه على أن أحيا هذه الحياة.
**الكورس:** أيتها الابنتان المخلصتان؛ أليس من الأفضل
احتمال ما تأتي به يد الآلهة؟
لا ينبغي أن يحرقكم هذا الحزن أطول من اللازم؛
فقد كان حظكما بعيداً عن كلّ اللوم.
**أنتيغون:** لم أعرف مطلقاً حجم الخسارة
حتى الحزن؛ كان هناك نوع من المتعة
في الحزن، عندما كان بجانبي.
أبي حبيبي في ضريحك في الأرض
سنحبّك كلتانا إلى الأبد.
**الكورس:** هل هو سعيد؟
**أنتيغون:** حصل على رغبته.
**الكورس:** رغبته؟
**أنتيغون:** جاء إلى أرض أحبّها
في سريرها البارد من الأرض
حيث نام.
و هنالك دموع عليه: و لكن كيف
لكل تلك الدموع التي زرفتها عيناي
أن تنسى هذا الحزن الثقيل؟
كما قد تمنى في تربة غريبة الآن
هو يرقد ولا يجب أن أعرف
أين وضعوا رأسه.
**إيسمين:** وماذا سيحلّ بنا بعد رحيله؟
كيف سيكون قدرنا بعد أن رحل والدنا سوى
أختين حزينتين.
**الكورس:** كونا متأكدتين
أن هذه النهاية سعيدة، ولا يجب أن يكون
حزنكما أبدياً.
لم يعيش أي إنسان دون أن تطاله
يد الحظّ السيئ.
**أنتيغون:** أختي، علينا أن نعود.

**إيسمين:** نعود؟
**أنتيغون:** يجب أن أعود  يجب.
**إيسمين:** و لكن لماذا؟
**أنتيغون:** لأرى قبره -
**إيسمين:** قبره؟
**أنتيغون:** قبر والدي- لا يمكنني أن أتركه.
**إيسمين:** هذا ممنوع. مؤكّد أنك تفهمين؟
**أنتيغون:** لماذا تعترضينني؟
**إيسمين:** ألا ترين؟
**أنتيغون:** أرى؟
**إيسمين:** كان عليه أن يموت لوحده، ليس لديه قبر.
**أنتيغون:** خذيني إلى المكان و دعيني أموت أنا أيضاً.
**إيسمين:** وماذا سأفعل وحيدة و يائسة؟
أين يمكنني أن أعيش دون صديق؟
**الكورس:** لا يجب أن تخافي.
**إيسمين:** و أين سأكون في أمان؟
**الكورس:** أنت في مأمن الآن.
**إيسمين:** كيف؟
**الكورس:** أنت في أيد أمينة.
**إيسمين:** أعلم.
**الكورس:** إذاً ماذا يشغل بالك.
**إيسمين:** كيف لنا جميعاً أن نرى وطننا مرّة أخرى؟
**الكورس:** لا تحاولي ذلك.
**إيسمين:** مشاكل من كلّ جانب.
**الكورس:** كان الماضي أسوأ شيء.
**إيسمين:** و أكثر من ذلك يُضاف إلى الأسوأ.
**الكورس:** حقاً مياه المحنة العميقة.
**إيسمين:** أوه أين، أين ، أوه أيتها الآلهة؟
أين يوجد أي أمل؟

***يدخل ثيسيوس***

**ثيسيوس:** و الآن يا بنتيّ جففا دموعكما. فقد
مات ميتة لطيفة؛ و نحن
نقتسم بركته. لا يجب أن نبكي؛
فمن شأن حزننا أن يثير غضب الآلهة.
**أنتيغون:** ومع ذلك اسمع طلبنا يا بن إيجيوس.
**ثيسيوس:** ما الذي تطلبانه؟

**أنتيغون:** أن نرى فقط ضريح أبينا.
**ثيسيوس:** هذا مستحيل.
**أنتيغون:** لماذا؟ أنت ملك أثينا فلماذا؟
**ثيسيوس:** يا بنتيّ هذه كانت وصيّة أبويكما
ألاّ يقترب أحد من ذلك المكان،
ولا يُسمع أي صوت حيّ
عن المزار المقدّس
الذي يرقد هو فيه: إذا إطاعة هذا العهد
يُبقي هذه البلاد منيعة.
أقسمت على ذلك و حارس الآلهة
رآني فهو يرى الجميع وأخذ العهد عليّ.
**أنتيغون:** كانت رغبته و هذا يكفي.
إذاً ادع أن ترانا عائدتين بأمان
إلى طيبة القديمة. هناك يمكن
أن نحقن تيار الدماء
المقدّر على أخوينا.
**ثيسيوس:** سنفعل ذلك.
لن أرتاح حتى أرد لكما
الجميل بأي شيء - جميل
أبويكما الفقيد الذي يرقد في جوف الأرض.
**الكورس:** هذه نهاية الدموع:
لا نحيب بعد الآن
في كلّ السنين
فهذا الحدث لا يتغيّر.

***يغادرون***

## تستمر الأسطورة

*و هكذا رحل أوديب عن أعين البشر و بينما كانت ترحل روحه إلى الأماكن المباركة، تبقى روحه الأرضية في سرّ الملك ثيسيوس، مقدّسة إلى الأبد تربة أتيك التي رقدوا فيها.*

*وفي هذه الأثناء استمرت الحرب بين ولديه بغضب لا يفتر. اجتاح سبع أبطال تحت لواء بولينيسيز مع حلفاء أرغايف أبواب طيبة السبعة. لكن طيبة صمدت. وفي اللقاء الأخير قتل الأخوة بعضهما البعض. و حكم كريون ملك المدينة من جديد بلا منازع مصمماً أن يجعل من ظلم الغازي درساً فأمر أن يلقى إيتيوكليز المدافع عن المدينة مراسم دفن مشرّفة، بينما أمر بترك جثّة بولينيسيز في العار دون دفن في العراء حيث كانت و ألا يبكي عليه أحد. و كل من يخالف تلك الأوامر يلقى عقوبة الإعدام و أصوات المدينة كلّها فيما إذا كانت موافقة أم مستسلمة بخوف كانت صامتة.*

**[وهنا تبدأ مسرحية أنتيغون]**

**أنتيغون**

**الشخصيات**

**إيسمين ابنتا أوديب**
**أنتيغون**

**كريون، ملك طيبة**
**هايمون، ابن كريون**
**تايريسياز، عرّاف أعمى**

**حارس**
**رسول (مراسل)**
**يوريديس، زوجة كريون**
**كورس طيبة**

**مرافقو الملك**
**مرافقو الملكة**
**صبي يقود تايريسياز**
**جنود**

**المشهد: أمام القصر في طيبة**
***تدخل إيسمين من الباب المركزي للقصر. تتبعها***
***في الحال أنتيغون قلقة تغلق الباب بحذر***
***و تدخل لتنضم إلى أختها***

**أنتيغون:** أختاه! عزيزتي إيسمين، أختي و عزيزتي إيسمين!
تعلمين كم هي ثقيلة يد القدر علينا؛
و كيف علينا أن نعاني عن أبينا، أوديب
ليس هناك ألم أو حزن أو عذاب أو خزي
لم نقاسيه سويّة، أنت وأنا.
و الآن هناك شيء آخر. هل سمعت بهذا الأمر
الأخير الذي أصدره الملك مؤخراً لسكان المدينة؟

ألم تسمعي كيف أن أخوينا الأعزّاء علينا يُعاملون
كالأعداء؟
**إيسمين:** لم أسمع شيئاً عن أولائك الذين نحبّهم،

لا خيراً و لا شرّاً- كلا، أعني منذ وفاة أخوينا
اللذين ماتا في نفس اليوم.
انسحب جيش آرغايف الليلة الماضية.
لا أعرف أكثر من ذلك يجعلني حزينة أو سعيدة.
**أنتيغون:** اعتقدت أنك لم تعلمي بذلك. لذلك أخرجتك إلى هنا
حيث لا يسمعنا أحد كي أخبرك شيئاً على انفراد.
**إيسمين:** ما الأمر يا أنتيغون؟
**أنتيغون:** عزيزتي إيسمين، ما رأيك؟ أخوانا العزيزان ...
كرّم جنازة أحدهما
و لم يكرّم الآخر؛ بل تركه بشكل مخزي و معيب.
أخبروني أن إيتيوكليز تم دفنه في المدينة
بكل مراسم التأبين المشرّفة التي يتلقاها الموتى،
لكن بولينيسيز وكما مات بشقاء تنصّ الأوامر
على عدم دفنه أو الحزن عليه؛
و أن يترك غير مدفون دون أن يبكيه أحد وليمةً
للطيور الجارحة. ياله من نبيل كريون هذا!
لقد أصدر هذه الأوامر ضدّك وضدّي.
نعم ضدّي. و قريباً سيأتي إلى هنا بنفسه
كي يوضّح الأمر لأولئك الذين لم يسمعوا به،
و لينّفذ الأمر أيضاً. هذا ليس تهديداً عابثاً؛
عقوبة عصيان هذا الأمر هو الموت بالرجم.
إذاً فأنت تعلمين الآن. و الآن حان الوقت لإظهار
فيما إذا كنت تستحقين نسبك العالي.
**إيسمين:** أنتيغون أيتها المسكينة، إذا كان هذا بالفعل صحيح
ما الذي يمكنني فعله أو عدم فعله كي أساعدك؟
**أنتيغون:** هل ستساعدينني؟ هل تفعلين معي شيئاً؟
**إيسمين:** أساعدك على ماذا يا أنتيغون؟ ماذا تقصدين؟
**أنتيغون:** هلاّ ساعدتني على رفع الجثة ... أنت وأنا؟
**إيسمين:** لا يمكن أن تعني .... أن ندفنه؟ خلافاً للأوامر؟

**أنتيغون:** أليس هو أخي و أخاك، أحببت ذلك
أم لم تحبيه؟ لن أتركه أبداً، أبداً.
**إيسمين:** كيف تجرئين على ذلك و كريون قد منع ذلك على الملء؟
**أنتيغون:** ليس لديه الحق في منعي عن نفسي.
**إيسمين:** أختاه، أختاه هل نسيتِ كيف
مات والدنا في الخزي و الشقاء، و خطيئته الفظيعة
التي برهنت على نفسها و كيف انتقم من نفسه بجعل نفسه ضريراً؟
ثمّ أمه، زوجته لأنها كانت الاثنين معاً
قتلت نفسها بحبل صنعته هي نفسها.
و الآن أخوانا كلاهما في يوم واحد
سقطوا أمواتاً و قتلا بعضهما الآخر
دم مقابل دم، قتل الواحد الآخر بيده
و الآن تُركنا كلتانا وكيف ستكون نهايتنا
إذا خالفنا القانون و عصينا الملك؟
أرجوك فكّري يا أنتيغون؛ فنحن امرأتان: و لا يليق
بنا الاقتتال مع الرجال؛ وحكّامنا أقوى منّا
و علينا إطاعتهم في ذلك أو في أسوأ من ذلك.
ليسامحني الأموات لا يسعني إلا أن أفعل
ما أأمر به؛ و أن أفعل أكثر فهو الجنون.
**أنتيغون:** كلا؛ لن أطلب مساعدتك إذاً.
و لن أشكرك على ذلك إن ساعدتني.
امض في طريقك و أنا سأدفن أخي؛
و إذا مت لأجل ذلك، يا لها من سعادة!
بتهمة إكرام الميت سأكون راضية
أن أرقد بجانب أخي الذي أحبّه.
ليس أمامنا إلا وقت قصير لإسعاد الأحياء،
و لكن أمامنا الخلود كلّه كي نحب الأموات.
هناك سأرقد إلى الأبد. و أنت عيشي إن أردت
عيشي و تحدّي أقدس قوانين السماء.
**إيسمين:** أنا لا أتحدّاها: لكنني لا أستطيع
التصرّف ضد الحكومة فأنا لست قويّة بما يكفي.
**أنتيغون:** ليكن ذلك عذرك، إذاً أنا ذاهبة
لأضع كومة من التراب على أخي.
**إيسمين:** أخشى عليك يا أنتيغون؛ أخشى

**أنتيغون:** ليس عليك أن تخافي عليّ. خافي على نفسك.
**إيسمين:** على الأقل تكتمي على ذلك و لا تقولي شيئاً.
لن أخون سرّك.
**أنتيغون:** انشريه على كل العالم!
و إلا سأكرهك أكثر.
**إيسمين:** قلبك يغلي! كن قلبي متجمّداً من هذه الفكرة.
**أنتيغون:** أعرف واجبي و أعرف أين يكمن الواجب الحقيقي.
**إيسمين:** لو تستطيعين فعل ذلك، و لكنّك ستفشلين حتماً.
**أنتيغون:** عندما أحاول و أفشل سأكون قد فشلت.
**إيسمين:** من الجنون الشروع بعمل ميئوس منه.
**أنتيغون:** أوه سأكرهك إن تحدثت بتلك الطريقة!
و أخي سيكرهك أيضاً حقاً. اتركيني لوحدي.
بجنوني. ليس هناك أية عقوبة
تحرمني من موتي المشرّف.
**إيسمين:** اذهبي إلى حماقتك إذاً إذا كنت مصممة.
و لكن تذكري بأن من يحبك ... ما يزال يحبّك.

***تدخل إيسمين القصر***
***تغادر أنتيغون المنصّة من باب جانبي***

***يدخل الكورس من أعيان طيبة***

**الكورس:** تحيّة للشمس! أسطع من كل شيء
أشرق على مدينة البوابات السبع، مدينة طيبة!
تحيّة للفجر الذهبي فوق نهر ديرس
الذي يشرق ليسرّع من فرار الغزاة البيض
إلى أوطانهم مولّين الأدبار!

اجتمع جيش بولينيسيز ضدنا
و رفع صوته علينا بجدال عالٍ
و كطائر مفترس انقض علينا
بأجنحة بيضاء مسرعاً و ريش متطايرة
و اصطدم بالجيش المضيف الذي اصطف بالآلاف

عند عتبة البوابات السبع في دائرة دمويّة
و طوّقتنا سيوفه و فغر فاه تجاهنا:
و لكن قبل أن يتمكن من تذوّق دمائنا أو يلتهمنا بنيرانه
فرّ، فرّ وصوت التنين وراءه
و رعد الحرب في أذنيه.

كبير الآلهة يمقت تفاخر الفم المغرور؛
فقد شاهد السيل القادم و جيشهم الجرار
بأحزمته الذهبية و اصطدامهم في المعركة؛
و سمع الغازي يصرخ "النصر" على حصوننا
و صعقه بالنار حتى الرماد.
خرّ إلى الأرض من قمّة قتاله العاصف
تمايل و سقط إلى الأرض بنار حقده الملتهبة:
كلا

هما مات بفضل الآلهة التي تقاتل في صفّنا

سبع غزاة عند البوابات السبع و سبع حُماة
غنمنا البرونز منهم و قدمناه هديّة لزيوس؛ باستثناء إثنين
أخوين تعيسين تقابلا في نزال مع لوحدهما
و سقطا معاً ميتين.

عظيم هو النصر و عظيمة هي الفرحة
في مدينة طيبة، مدينة العربات المقاتلة.
حان الآن الوقت لملء المعابد
بالصدقات السخيّة لأن الحرب قد انتهت؛
دعونا نهزّ الليل في الرقص الطويل
و إله الخمر بيننا لنمرح كثيراً.

و لكن انظروا ها قد جاء الملك إلى هنا
كريون ابن مينوسيوس، من عيّنته
الآلهة علينا
في دورة الحظّ الحديثة
نتساءل عما قاده إلينا
ليجمعنا
ليعلن أمراً ما علينا؟

***ينفتح الباب المركزي و يدخل كريون***

**كريون:** أيها المستشارون و الآن وقد أعادت الآلهة مدينتنا
آمنة من عاصفة المشاكل إلى الهدوء
فقد استدعيتكم من بين جميع أبناء شعبي
للاجتماع هنا مع العلم أنكم
كنتم رعيّة مخلصة في حكم لايوس

و عندما حكمنا الملك أوديب بحكمة،
و مرة أخرى إبان موته الذي استحقه بصدق
ابناه قتل أحدهما الآخر و ماتا كلاهما
و تلطخّا سويّة بدم بعضهما البعض ماتا في يوم واحد
و أنا أقرب أقربائهما ورثت الملك
و العرش والمملكة التي أمتلكها الآن.

لا يوجد محكّ آخر يمتحن قلب إنسان
و مزاج عقله و روحه إلى أن يتم امتحانه
في ممارسة السلطة والحكم.
بالنسبة لي، لطالما كان رأي
و ما يزال أن الملك الذي لا يتكلّم
بدافع الخوف و غير مستعد للنصح هو ملعون
و ملعون مثله كل من يضع صديقه
قبل وطنه و لن أمتدحه أنا أيضاً
و لتشهد الآلهة فوقي و هي ترى كل شيء
عندما أرى أي خطر يهدد شعبي
مهما يكن، سأصرّح به على الملء.
فكل شخص عدو بلاده
لن يكون صديقاً لي و أنا متأكد من ذلك-
فبلدنا هو حياتنا و عندما يمضي بأمان
سيكون عندنا أصدقاء عندها
هذه هي سياستي لجرحنا المشترك.

و سعياً وراء ذلك، أصدرت قراراً
بخصوص ولديّ أوديب، هو كالتالي:
إيتيوكليز من قاتل ببسالة دفاعاً عن المدينة
و قاتل بشهامة سنكرّمه بجنازة تأبين
بكل مراسم التأبين الخاصّة بالنبلاء.
و الآخر- تعرفون من أعني-أخاه بولينيسيز،
الذي هاد من المنفى بنيّة حرق وتدمير
بلده و آلهة بلده الأم،
و شرب دمّ أقربائه و تحويلهم إلى عبيد -
لن يكون له قبر و لا دفن
و لا حزناً من أي شخص؛ هذا ممنوع.
سيبقى هكذا دون دفن، لتأكله

الكلاب و النسور، عبرة مرعبة للجميع.
و أنا عازم بألاّ إن استطعت ذلك

ينتصر الشرّ على الخير. حياً
كان أم ميتا سيكافئ خادم بلادنا المخلص ً
**الكورس:** كريون يا بن مينوسيوس
لقد أعطيتنا رأيك في الصديق
و العدو.
إرادتك هي قانون بالنسبة لأولئك الذين ماتوا و بالنسبة لنا الأحياء.
**كريون:** أتفهمون عليكم طاعتي إذاً.
**الكورس:** سيدي من هم أصغر منا سناً هم الأنسب لهذه المهمة.
**كريون:** هناك مراقبون على الجثة الآن.
**الكورس:** ما هو الواجب الآخر علينا؟
**كريون:** ألا تتغاضوا عن أي معصية للقانون.
**الكورس:** إن كان هناك أحد مجنون يطلب الموت-
**كريون:** نعم هذه هي العقوبة. هنالك دائماً شخص ما
مستعد لأن يغويه الأمل في أن يكسب.

***يستدير كي ينصرف. يدخل حارس من جانب المنصّة،***
***يتوقف كريون عند باب القصر***

**الحارس:** سيدي إذا كنت ألهث فليس لأنني مسرعاً
فأنا لم أكن أجري. على العكس، توقفت
مرات كثيرة لأفكر و ماطلت على الطريق
و أنا أقول لنفسي: "لماذا تُسرع إلى قدرك
أيّها المغفّل؟" ثم قلت: " أسرع أيها الأحمق،
إن يسمع ذلك كريون من رجل آخر،
ستخسر رأسك." لذلك ها أنا هنا،
أسرع من سرعتي غير الراضية و أتيت إلى هنا
لست في عجلة حقاّ. لذا أنا هنا الآن ...
لكنني سأخبرك قصّتي ... مع أنها قد لا تبدو شيئاً.
و مهما كان ما سأعانيه، فلن يكون أكثر
مما تريده الآلهة، لذلك أتمسك بذلك من أجل راحتي.
**كريون:** يا للسماء الطيبة! ما الأمر؟
**الحارس:** دعني أتكلم عن نفسي أولاً    لم أفعل ذلك مطلقاً يا سيدي،
و لم أرى من فعل ذلك؛ لا يمكن لأحد أن يعاقبني على ذلك.
**كريون:** أخبرنا قصّتك بحذر شديد.
يبدو أن الأمر غريباً حقاً.

**الحارس:** نعم إنه غريب.
غريب جداً و من الصعب روايته.
**كريون:** حسن أخبرنا ودعنا ننتهي منك.
**الحارس:** هذه هي القصّة يا سيدي. الجثّة ... دفنها شخص ما و ذهب. و قام بنشر التراب الجاف على الجثّة
بطريقة تكريم مقدسة.
**كريون:** ماذا؟ من تجرّيء على فعل هذا؟
**الحارس:** لا أدري يا سيدي،
لم يكن هنالك أي أثر حفر أو خدش رفش؛
كانت الأرض قاسية و جافة و أثر عجلة؛
مهمن يكن فهو لم يترك أي أثر وراءه.
و عندما أرانا الحارس الأول هذا
دُهشنا جميعاً. لقد توارت الجثة عن الأنظار-
ليس في قبر ملائم بل بطبقة من الأرض،
و كما قد يبدو عمل عابر سبيل تقيّ.
و لم يكن هناك آثار أي حيوان أيضاً، ككلب
أو أي شيء كان قد جاء و مزّق الجثة.
طبعاً بدأنا جميعاً بالنظر نحو بعضنا
نتهم بعضنا البعض و كنا قد أوشكنا على ضرب بعضنا
دون أن يوقفنا أحد؛ فأي واحد ممكن أن يكون قد فعلها،
و لكن لم يمكننا إثبات ذلك عليه و الكل أنكر.
كلنا كنا مستعدّين على نحمل الحديد الحامي في أيدينا
و نضعهم في النار و نقسم بالآلهة و السماء
أننا لم نفعل ذلك.ولم نعرف أحداً
يمكن أن يكون قد فكّر بفعلها، أو فعلها على الأرجح.

حسن لم نعرف. ثم قال أحد رجالنا
شيئاً جمّد الدم في عروقنا -
شيئاً لم نتمكن من رفضه أو فعله
و لكن على مسؤوليتنا الخاصّة.
ما قاله كان: "يجب أن نخبر
الملك بذلك؛ لا يمكننا إخفاءه."
و هكذا وافقنا على ذلك. و أجرينا قرعة لذلك
و وقعت القرعة عليّ هكذا كان حظّي. و ها أنا هنا
ضد رغبتي و إرادتي مثلك أنا متأكد من ذلك.
جالب الأخبار السيئة لا يتوقّع أي ترحيب.

**الكورس:** نخشى يا سيدي كما خشينا ذلك منذ البداية
أنّ هذا قد يكون فعل الآلهة.

**كريون:** يكفي هذا! و إلا فقدت صبري
لا تتكلمون كالكبار الحمقى، مع أنكم كبار في السن.
هذا تجديف أن نقول إن الآلهة قد تكترث
بجيفة ميتة! أو أن تقدّره،
و دفنته كفاعل خير أعتقد
أن رجلاً جاء لحرق معابدهم
و نهب أضرحتهم و مزاراتهم و أرضهم و قوانينهم؟
هل تظنون أن الآلهة تحب
هذا النوع من الرجال؟
ليست الآلهة كلا.هنالك مجموعة غير راضية
في المدينة، ثوّار ضد أوامري و ضد القانون،
ناس يتلاعبون في العقول سراً ضاقوا ذرعاً بالحكم،
هم الشعب أراهم جيداً جدً،
الذين رشوا أعوانهم على القيام بذلك.
المال! نعم المال هو لعنة الإنسان و لا شيء أكبر.
هذا ما يدمّر المدن و يبعد الرجال عن أوطانهم.
يغوي و يخدع أنبل الأرواح
و يفتح الطريق للخزي و العار.
حسن سيدفعون ثمن نجاحهم.
(يخاطب الحارس)
انتبه!
انتبه، أنت! قسماً، قسماً
بزيوس إلهي في السماء: إما أن تجد
الجاني المسئول عن هذا الدفن
و تحضره هما أمام نظري، أو الموت -
كلا، لن تدفع الثمن بموتك فحسب،
ولكن كي تكون درساً حيّاً مقابل فعلتك الشنيعة،
ستُجلد و تعذّب إلى أن تقول
الحقيقة كاملة عن هذا العمل الشنيع؛ بحيث تتعلّم أن
تبحث عما ينفعك حيث يكمن نفعك،
و ألا تحاول أن تكسبه في أي مكان. في الخبث
ستجد خسارةً أكثر من الربح.
**الحارس:** هل لي أم أقول المزيد؟
**كريون:** لا مزيد؛ فكلّ كلمة تقولها تلسعني أكثر.
**الحارس:** تلسع أذنيك يا سيدي أم مشاعرك العميقة؟
**كريون:** لا تجادلني يا رجل في مشاعري.

**الحارس:** مع أنني أسيء إلى أذنيك يا سيدي فلست (مذنباً)

و لكن الذنب من يسيء إلى روحك.
**كريون:** أوه وُلدت كي تناقش أليس كذلك؟
**الحارس:** ربما،
و لكنني ما أزال بريئاً من هذا العمل.
**كريون:** لو أنك بعت روحك للمال فذنبك مضاعف..
**الحارس:** أتعجب كيف يفكر الناس الحكماء هكذا!
**كريون:** فكّر ما تشاء. و لكن إن أخفقت في إيجاد
مرتكب هذه الجريمة، ستتعلم شيئاً واحداً:
لا يجلب الربح الحرام نفعاً لأيّ إنسان.

***يدخل إلى القصر***

**الحارس:** حسن، السماء سترسل من يجده. و لكن إذا
لم يجدوني مرة أخرى، فهذا مؤكّد. عندما يتحرّر
من لم يظنّ أنه سيرى يوماً آخراً.
سأشكر حظي السعيد و أرحل.
***يخرج***

**الكورس:** هناك الكثير من الأعاجيب في الأرض، وأعظمها
هو الإنسان الذي يركب المحيط و يشق طريقه
في الأعماق عبر البحار التي تقطع الوديان
وتفور و تتمايل.
هو سيّد الأرض الخالدة و يثني بعزيمته
أم الآلهة الخالدة بعرق جبينه
كما تتابع الأيّام و كدّ البغال و المحراث
الذي لا ينتهي.
هو سيد كل المخلوقات الحيّة: طيور السماء
و وحوش البراري، ويأخذ مخلوقات البحر و اليابسة
مع أنها تحتال على الفخ و المصيدة
بالمكر و الخديعة.
يصطاد الوحش من الصخور
و يروض زعيم الجبال في عرينه
و يعلم الحصان البري و الثور الهائم
أن يحتمل نيره.
تعلمّ استعمال اللغة و حركة الدماغ بسرعة الريح
و أوجد قوانين التعايش مع الآخر.

و في المدن بنى لنفسه مأوى من المطر
و طقس الشتاء.
لا يوجد شيء خارج عن سيطرته. فدهاؤه
يقابل كل حظ و يقهر كل خطر
و أوجد لكل مرض علاج
ما عدا الموت.
يا دهاء الإنسان العجيب يا من تأتي
بالخير أو الشر! الشرف العظيم
و السلطة ممنوحة لمن يراعي قوانين بلده
و عدالة السماء.
و لكن ذلك الذي يمشي بالخطيئة بكل جرأة
في غرور وحيد نحو نهاية حياته.
لن يدخل بابي أبداً
و يدعوني صديقه.

***(بشكل منفرد يرون شخصاً يقترب من بعيد)***

أوه أيتها الآلهة! يا لها من معجزة!
لا يمكن أن يكون بالتأكيد
أي شخص آخر
أنتيغون!
الفتاة التعيسة
ابنة أوديب التعيسة؛ هي من يحضرون.
هل ممكن أن تكون هي من عصى
أمر ملكنا بطيش؟

***يدخل الحارس و معه أنتيغون يحرسها جنديّان***

**الحارس:** لقد أمسكنا بها. ها هي المرأة التي فعلت ذلك.
وجدناها و هي تدفنه. أين الملك؟
**الكورس:** إنه قادم من القصر الآن.
**كريون:** ما هذا؟ ماذا أرى في الوقت المناسب؟
**الحارس:** سيدي، إن اليمين شيء عظيم جداً.
و قد يثبت التفكير الثاني أننا كاذبون. لم يمض وقت طويل
مذ أن أقسمت أنني لن أثق بنفسي مرّة أخرى

لأواجه تهديداتك؛ لقد وبّختني في المرة الأولى
و لكن لا يوجد متعة كتلك غير المتوقعة.

ليس بطريقة طويلة. و ها قد عُدت من جديد،
و لكن خلافاً ليميني المعظّم. و قد أحضرت معي هذه السيدة.
التي تم ضبطها و هي ترتّب القبر.
و بدون إجراء قرعة هذه المرّة الجائزة لي
و ليست لأي شخص آخر. لذا خذها حاكمها و أدنها.
و آمل أنني حرّ و بريء من الفعلة الشنيعة.
**كريون:** كيف وجدتها؟ و من أين أحضرتها؟
**الحارس:** لقد كانت تدفن الجثّة بيديها، وهذه
هي الحقيقة.
**كريون:** هل أنت بوعيك؟ هل تدري ما تقول؟
**الحارس:** رأيتها بنفسي تدفن جثّة الرجل
الذي قلت أنت ألاّ يُدفن. أليس كلامي واضحاً؟
**كريون:** كيف حدث و أن رأيتموها في الجرم المشهود؟
**الحارس:** إليك القصّة.
بعدما عُدت إلى المكان
بكل تهديداتك و شتائمك ترنّ في أذنيّ
أزلنا التراب بالكامل عن الجثّة
و تركنا الجثّة عارية كما كانت
ثم جلسنا على التلّة من جانب الريح
كي نبقى بعيدين عن رائحة الجثّة النتنة على قدر استطاعتنا
و كلانا كنّا متيقظين و منتبهين على الجثّة
نمضي الوقت بالحديث كي لا نغفل و ننام هذه المرّة.
و استمر ذلك لبضع ساعات إلى أن أصبحت الشمس الملتهبة
عاليةً في السماء وكان الحر شديد جداً.
و فجأة اجتاحت الأرض عاصفة من الغبار
كأنها طاعون من السماء، و أخذت تعري الأشجار من أوراقها
و تملئ السماء؛ و كان علينا أن نغلق أعيننا
كي نواجهها. و عندما توقفت أخيراً،
رأينا الفتاة تصرخ كطائر غاضب،
عندما يجد عشّه فارغاً و صغارها قد اختفوا
صرخت تماماً كذلك الطائر عندما رأت الجثّة
عارية و أخذت تبكي و تلعن من كان السبب في ذلك

ثم حملت التربة الجاقّة في يديها
و سكبته من جرّة برونزيّة جميلة أحضرتها معها
و قدّمت أُعطيتَها ثلاث مرّات للأموات.
و حالما رأينا ذلك نزلنا و أمسكنا بها.
لم تكن خائفة أبداً. ثم وجّهنا لها تهمة
ما فعلت من قبل و هذا العمل. و اعترفت بذلك،
يسعدني أن أقول مع أنني آسف أيضاً بطريقة ما
من الجيّد أن أنقذ نفسي و لكنني أشفق
على رؤية إنسان آخر في هذه الورطة،
لا أحمل عليه أي حقد. و لكن لا يسعني
القول إنني كنت أقدر حياة أي شخص آخر
أكثر من حياتي، و هذه هي الحقيقة الصحيحة.
**كريون:** (يخاطب أنتيغون) حسن ماذا تقولين يا من تختبئين رأسك هناك
هل تعترفي أم هل تنكري هذه الفعلة؟
**أنتيغون:** أنا أعترف بذلك و أنكر.
**كريون:** (يخاطب الحارس) بإمكانك الانصراف فأنت بريء من التهمة.

***يخرج الحارس***
و الآن أخبريني بأقل كلمات ممكنة
هل كنت على علم بالأمر الذي يحرّم ذلك؟
**أنتيغون:** بالطبع كنت أعلم ذلك. كان واضحاً تماماً.
**كريون:** و مع ذلك تجرأت و خالفته؟
**أنتيغون:** نعم.
فذلك الأمر لم يصدر من الآلهة. فالعدل
الذي يرافق الآلهة في الأرض لا يعترف على مثل هذا الأمر.
لم أظنّ أن أوامرك قويّة بما يكفي
للإطاحة بقوانين الآلهة و السماء
غير المكتوبة و الثابتة فأنت مجرّد إنسان.
و هي ليست قوانين البارحة واليوم لكنّها دائمة،
مع أنه لا يمكن لأحد منا أن يعرف من أين جاءت.
و لا يمكن أن أكون مذنبة بعصيانها أمام الآلهة
من أجل أي شخص على الأرض.
كنت أعلم أنه عليّ أن أموت بالطبع
بأمرك أو بدونه. و لو كان موتي سريعاً
لكان أفضل. فالعيش في العذاب اليومي
كما هي حياتي، من لا يسعده أن يموت؟

لن تكون هذه العقوبة مؤلمة على الإطلاق
فقط لو كنت قد تركت ابن أمي
يقبع هنا غير مدفون إذاً لما كان بإمكاني احتماله.
لكن هذا (الموت) يمكنني احتماله. هل يبدو ذلك حمقاً بالنسبة لك؟
أم هل أنت أحمق كي تحكم عليّ بذلك؟
**الكورس:** تُظهر روح أبيها العنيدة: من الغباء
ألا تستسلم مع أن كلّ شيء ضدّها.
**كريون:** آه، لكنك سترين أن روحك العتيدة جداً
ستُحطّم في الحال؛ كما سيطقطق الحديد القويّ
عندما يوضع في النار لفترة طويلة.
لجام قصير كافٍ لأن يحطّم
أكثر الخيول شراسة. لا يلاءم الكبرياء و الغرور
الرعيّة.. كانت روح هذه الفتاة المغرورة
واضحة أولاً في خرقها القانون؛
و الآن و كي تزيد الطين بلّة.
تتفاخر بفعلتها. و لكن طالما أنا على قيد الحياة
لن أسمح لها بعصيان أوامري بهذه الوقاحة.
مع أنها ابنة أختي- أجل حتى لو كانت أقرب من ذلك،
بل أقرب و أعز عليّ لن تفلت
من العقوبة الكاملة- هي و أختها أيضاً،
شريكتها بل شكّ في عملية الدفن.

أحضروها (أختها)! كانت في البيت الآن؛
رأيتها بالكاد في صوابها أيضاً.
أفكار أولائك ممن يخططون أفعالاً سوداء
غالباً ما تخونهم قبل أن ينفّذوا هذه الأفعال.
فالمجرم الذي يُضبط في الجرم
و لا يزال يحاول تبرئة نفسه هو مُدان حقّاً.
**أنتيغون:** الآن و قد أمسكتني هل يمكنك فعل ما هو أكثر من قتليّ؟
**كريون:** كلا، لا شيء أكثر؛ هذا كلّ ما أرغب فيه.
**أنتيغون:** لماذا التأخير إذاً؟ ليس هناك من شيء يمكنك قوله
أرغب في سماعه لأن ما من شيء أقوله
يؤثر فيك. لقد دفنت أخي.
أي شرف أعظم من ذلك قد أرغب فيه؟ كل أولائك
سيقولون إنني فعلت عملاً مشرّفاً.

لكن الخوف يكتم أفواههم. فمن يتكلّم و يتصرّف
كما يحلو له لا بد و أن يكون له ميّزات الملك.
**كريون:** أنت على خطأ. لا يوج من رعايا من يفكّر كما تفعلين.
**أنتيغون:** بلى يا سيدي يوجد؛ و لكنهم لا يجرؤون على قول ذلك.
**كريون:** و أنت لست لوحدك بل ووقحة و لا تخجلين.
**أنتيغون:** لا أخجل من دفن أخي.
**كريون:** ألم يكن من مات معه أخوك و عدوه؟
**أنتيغون:** أجل كلاهما أخويّ كلاهما من نفس الأبوين.
**كريون:** إذاً كيف تكرمين واحداً و تهينين الآخر؟
**أنتيغون:** من مات لن يتّهمني بذلك.
**كريون:** سيفعل لو لم تكرميه أكثر من الخائن.
**أنتيغون:** لم يكن عبداً بل كان أخاه من مات معه.
**كريون:** شن حرباً على بلاده بينما الآخر دافع عنها.
**أنتيغون:** و مع ذلك علينا واجب تجاه الأموات.
**كريون:** لا يجب أن نكرم الاثنين بنفس الدرجة.
**أنتيغون:** من يعرف؟ قد يكون هذا هو القانون في بلد الأموات.
**كريون:** ل يمكن أن يكون العدو صديقاً حتى و إن مات.
**أنتيغون:** طريقتي هي أن أقتسم الحب و ليس الكراهية.
**كريون:** اذهبي إذاً و اقتسمي الحب مع الأموات
لن نسمح بقانون امرأة هنا و أنا على قيد الحياة.

***تدخل إيسمين من القصر***

**الكورس:** ها قد جاءت إيسمين تبكي
بحزن أخوي بجبينٍ عبوس
ووجه خجول و وجنتاها الجميلتان
أفسدتهما الدموع الجارية.
**كريون:** أيتها الأفعى السامة الزاحفة! تتربصين في منزلي
كي تمصّي دمي! خائنتان مجهولتان
تخططان لاعتلاء عرشي. هل تعترفين
بمشاركتها في الدفن، أم تنكرين علمك بذلك كلّه؟
**إيسمين:** فعلت ذلك    لو تسمح لي أن أقول ذلك.
أنا مسئولة بقدر ما هي مسئولة عن ذلك.

**أنتيغون:** كلا،
هذا ليس عدل. لم تساعديني
و أنا رفضت مساعدتك فيما فعلت.
**إيسمين:** لكنني لست خجلة من وقوفي بجانبك
في ساعة محنتك يا أنتيغون.
**أنتيغون:** من فعل ذلك؟ فالموت و الميّت هما شاهدي.
فأنا لا أحب صديقاً محبّته فقط في الكلام.
**إيسمين:** أختاه دعيني أشاركك الموت
و أشاركك شرف تكريم الميّت.
**أنتيغون:** لا يجب أن تموتي معي. و لن تدّعي
مالم تمسّيه. موت واحد يكفي..
**إيسمين:** كي لي أن أحتمل العيش إن أنت متِّ؟
**أنتيغون:** اسألي كريون أليس هو من تهتمين لأمره؟
**إيسمين:** أنت لا تنفعي نفسك بمضايقتي هكذا.
**أنتيغون:** بالفعل، حتى مزاحي هو ألم مرّ.
**إيسمين:** و لكن كيف. أرجوك اخبريني كيف يمكنني أن أساعدك؟
**أنتيغون:** ساعدي نفسك فأنا لن أعترض طريقك.
**إيسمين:** أشفقي علي يا أنتيغون ألا يمكنني أن أموت معك؟
**أنتيغون:** أنت اخترت؛ و كانت الحياة خيارك عندما كان الموت خياري.
**إيسمين:** مع أنني حذّرتك من ذلك.
**أنتيغون:** بدا خيارك هو الصحيح للبعض بينما بدا خياري صحيحاً للبعض الآخر.
**إيسمين:** و لكن الآن كلانا على خطأ و كلانا مدانتان.
**أنتيغون:** كلا، كلا. أنت ستعيشين فقلبي كان ميتاً منذ زمن طويل.
لذلك كان صحيحاً بالنسبة لي مساعدة الأموات.
**كريون:** أظن أن كلاهما مجنون؛
واحدة جنت منذ فترة قريبة و الأخرى مجنونة منذ الولادة.
**إيسمين:** أليس ذلك ممكناً يا سيدي؟ فأقوى العقول
سيتحطّم تحت ضربات الحظ السيئ.
**كريون:** حظّك أنت عندما رميته مع حظ أختك.
**إيسمين:** كيف لي أن أتمنى العيش بدون أختي؟
**كريون:** ليس لك أخت. احسبيها ميتة الآن.
**إيسمين:** لا يمكنك أخذها هل تقتل عروس ابنك؟
**كريون:** أوه، هناك فتيات أخَر يمكن أن يتزوّج بهنّ.
**إيسمين:** ليس هناك من هنّ أشرف منّا.

**كريون:** لن يتزوّج ابن ليّ من هكذا مخلوقة خبيثة.
**أنتيغون:** أوه يا هايمون هل يمكن لوالدك أن يحقد عليك هكذا؟
**كريون:** أنت و عشيقك أكرهكما سويّةً.
**الكورس:** سيدي هل ستأخذها من أحضان ابنك؟
**كريون:** لست أنا بل الموت.
**الكورس:** فليكن كذلك.
يبدو أن موتها مؤكّد.
**كريون:** هو مؤكّد.
لا تأجيل بعد الآن. خذوهما و احبسوهما-
فهذا هو المكان المناسب للنساء. فلا أحد يجرؤ
و يبحث عن وسيلة للهروب
عندما يرى أن الحياة تقف وجهاً لوجه أمام الموت.

***تُؤخذ الفتاتان بعيداً***

**الكورس:** سعداء هم من لا يعرفون طعم الشرّ.
من بيت هزّته السماء
لم تفارقه اللعنة
لكنها حلّت بكل ذريته،
كموج البحر الهائج عندما تبعث العاصفة السوداء
الرمال السوداء من أعماق البحار
و تجتاح العواصف الثلجية
الساحل الذي يردد الصدى.

لقد اهتز بيت لابداكوس في الحياة و الممات
جيلاً بعد جيل
دون كفّارة (توبة)
غضب الآلهة يضرب هذا البيت
و الآن من أجل تربة الأموات بارقة الأمل
و آخر جذر للشجرة تم اقتلاعه
بغرور القلب و خطيئة
اللسان المغرور.

و لكن أي غرور بشري يمكن أن يقابل قوّتك
يا زيوس فأنت لست عرضة للنوم أو الزمن
أو الكِبَر، فأنت تعيش إلى الأبد على جبل أوليمباس؟

غداً و على مرّ الزمان القادم.

كما في الماضي،
هذا القانون ثابت لا يتغيّر
لكي يعيش البشر كثيرا عليهم أن يعانوا كثيراً.

يعين الطموح العارم الكثير من الناس على الخير
و يخدع الكثير في رغبات خفيفة
إلى أن يأخذهم الفشل على حين غرّة و يسقطون
في النار التي تلهمهم. قيل بحكمة
أن الشرّ يبدو جميلاً
للذي محكوم عليه المعاناة
و قصير هو الزمن قبل حلول المعاناة.

و لكن ها قد جاء هايمون
ابنك الأصغر سناً.
هل جاء كي يبوح بحزنه
على قدَر عروسه المأمولة،
خسارة آمال زواجه؟
**كريون:** سنعرف ذلك في الحال، و لا محتاج عرّافاً كي يخبرنا بذلك.

***يدخل هايمون***
يا ولدي لقد سمعتَ على ما أظن بحكمنا النهائي
على خطيبتك السابقة. آمل ألا تتفوه بكلمات غاضبة؟
ما نزال أصدقاً بالرغم من كل شيء يا ولدي؟
**هايمون:** أنا ولدك يا سيدي؛ تحكم حياتي
قراراتك الحكيمة، و سأطيعها دوماً.
لا يمكنني أن أثمّن أية رابطة زواج
فوق إرشادك الطيّب.
**كريون:** ياله من قول صحيح.
رغبة والدك هي أن تحقق كل ما يتمناه قلبك.
من أجل ذلك فقط يدعوا الآباء لأبنائهم
المطيعين و المخلصين و المستعدّين لسحق
أعداء آبائهم و محبّة أصدقائهم
فأن أكون أباً لأبناء لا يسعون وراء الربح
هي أن أكون أباً للآلام و مهزلةً
لكل أعدائي. لا تنخدع يا ولدي،
بالشهوة و أحابيل النساء. فقد تكون قد اشتريت

عزاءً بارداً إن كانت زوجتك عديمة النفع.

ليس هناك من جرح أبلغ من الحبّ الذي يتحول إلى كره.
هذه الفتاة هي عدوّنا؛ لتذهب إلى الجحيم،
دعها تذهب و تجد حبيباً في الجحيم.
لقد أمسكناه في الجرم الفادح
الخائنة الوحيدة في بلدنا
لا يمكنني أن أجعل من نفسي خائناً أيضاً؛
لذلك يجب أن تموت. حسن يمكنها أن تصلّي لزيوس
إله حب العائلة. كيف يمكنني أن أحكم شعبي في الخارج
لو أنني سامحت خائناً في بيتي؟
من هو حاكم مستقيم في بيته
سيصبح حاكماً مستقيماً. فانتهاك
أو التلاعب بالقانون حسب الأهواء و التفاخر
بإصدار الأوامر حيث يجب إطاعة الأوامر هو خطيئة،
و لن أحتمل أي منها.
من تعينه الدولة يجب أن يُطاع
في أصغر الأمور، صحيحة كانت أم خطأ.
و من يحكم بيته بدون شك
سيصبح أحكم ملك أو من أجل تلك المسألة،
أعزّ شخص من الرعيّة. و سيكون هو الرجل
الذي تعتمد عليه عند عصف الحروب،
و أوفى الرفاق يوم المعركة
ليس هناك من خطر أكثر تهديداً من العصيان؛
إذ أنن يلتهم الدول و يحوّل البيوت خراباً،
و يهزم الجيوش و يتحوّل النصر إلى
هزيمةً.
بينما الطاعة البسيطة تنقذ أرواح المئات
من الناس الشرفاء. لذلك أتمسك بالقانون،
و لن أخونه أبداً- و أقل شيء من أجل امرأة
خير لي أن يهزمني رجل إذا دعت الحاجة
على أن تحصل امرأة على أفضلنا.
**الكورس:** بالنسبة لي و كأفضل ما يمكن لرجل كبير السن أن يقول
يبدو أن سموّك قد أحسن القول.
**هايمون:** أبي إن حكمة الرجل هي منحة من السماء،
و هي أعظم الهبات. و أنا لست و لن
أكون ذكي بما يكفي لإثبات أنك على خطأ.
مع أنه قد لا يفكّر الرجال كلّهم كما تفكر أنت.

لكن يجب أن أكون حارسك الأمين،

لأعلم ما يقول البعض وما يفعلون،
و ما الذي يجدونه جديراً بالثناء أو اللوم.
تكشيرتك هي باعث للصمت بشكل كاف
لأيّة كلمة لا تريد سماعها.
لكنني أسمع همسات تقال في الظلام؛
و في كل الأنحاء أسمع أصوات تدعو للشفقة
على هذه الفتاة المسكينة المحكوم عليها بأقصى أنواع الموت
و أظلمه على الإطلاق مما لم تعانيه أية امرأة
لأجل عمل مشرّف دفن أخيها
الذي مات في المعركة، بدلاً من تركه مكشوفاً
للكلاب كي تنهشه و تقتات عليه طيور الجيَف.
ألم تكسب هي تاجاً من ذهب عوضاً عن ذلك؟ -
هذا هو الحديث السرّي في البلدة.

أبي ليس هناك شيء أثمّنه أغلى
من سعادتك و راحتك. فأي خير أعظم
من ذلك يمكن أن يرغب فيه أي ابن؟ هل يمكن للأب
أن يرغب في أكثر من ابنه؟ لذلك أقول،
لا تدع تفكيرك الأوّل يكون تفكيرك الوحيد.
فكّر فيما إذا لم يكن هناك طريقة أخرى.
بالتأكيد أن تفكّر بأن فكرتك هي الحكمة الوحيدة،
و كلمتك هي الكلمة الوحيدة و إرادتك الوحيدة
فهذا يخون الروح الضحلة و القلب الفارغ،
فليس من الضعف لأحكم الرجال
أن يتعلّم من خطأه و يعرف متى يلين
وهكذا على هامش النهر الفائض
تعيش الأشجار المنحنية للتيّار دون أن تنكسر،
بينما تلك التي تقاوم التيّار تتكسّر من أطرافها.
و على البحّار أن يشدّ و يرخي الأشرعة
أمام العاصفة أو يجد قاربه مقلوباً رأساً على عقب.

لذلك يا أبي تمهّل و ارم غضبك جانباً.
أعتقد و حسب رأيّ الفتيّ
أنه مع أنه من الجيد أن يكون للمرء حكمة لا تخطيء
ومع أن هذا نادر الوجود، فالشيء التالي الأفضل

هو أن يكون المرء مستعداً لسماع النصيحة الحكيمة.
**الكورس:** يجب أن تقول شيئاً ما يا سيدي ردّاً على وجهة نظره،

و وجهة نظرك أيضاً؛ هناك الكثير مما يجب أن يُقال
من جانبكما.
**كريون:** حقاً! علي أن آخذ دروساً في هذا السن من عمري
من رجل في عمره؟
**هايمون:** ليس درساً عليك أن تخجل منه.
فالمسألة ليست مسألة عمر بل مسألة حق و باطل.
**كريون:** هل تدعو الإعجاب بالعصيان حقاً؟
**هايمون:** ليس إذا كان الفعل غير مشرّف.
**كريون:** ألم يكن فعل هذه المرأة غير مشرّف؟
**هايمون:** لا يظن ذلك شعب طيبة.
**كريون:** شعب طيبة!
منذ متى آخذ أوامري من شعب طيبة؟
**هايمون:** أليس قول ذلك شيئاً صبيانياً؟
**كريون:** كلا، أنا الملك و مسئول فقط أمام نفسي.
**هايمون:** دولة رجل واحد؟ ما هذه الدولة؟
**كريون:** لماذا، أفلا تنتمي كل دولة لحاكمها؟
**هايمون:** كنت ستكون ملكاً رائعاً في جزيرة صحراوية.
**كريون:** بالطبع إن كنت من جانب المرأة -
**هايمون:** كلا، كلا
ما لم تكن أنت المرأة. فأنا أقاتل من أجلك.
**كريون:** ماذا أيها الوغد و أنت تقول كلّ كلمة ضدّي.
**هايمون:** فقط لأني أعلم أنك على خطأ.
**كريون:** خطأ؟ أن أحترم سلطتي؟
**هايمون:** أي نوع من السلطة تدوس كلّ ما هو مقدّس؟
**كريون:** يا لك من جبان لا يوُصَف! لا أريد عناداً أكثر من عناد تلك الفتاة!
**هايمون:** ليس لديّ ما أخجل منه.
**كريون:** و مع ذلك تدافع عن قضيتها.
**هايمون:** كلا، بل قضيتك و قضيّتي و قضيّة آلهة الأموات.
**كريون:** لن تتزوجها أبداً من جانب الموت هذا.
**هايمون:** إذاً إذا ستموت لن تموت وحيدة.
**كريون:** هل هذا تهديداً أيها الوقح
**هايمون:** هل هذا تهديد
أن أجادل الإصرار على الخطأ؟

**كريون:** ستعلم كم سيكلفك الإصرار على الخطأ يا صديقي.
**هايمون:** أبتاه يمكن أن أدعوك مجنوناً لو لم تكن أبي.
**كريون:** لا تتملقني أيها الولد؛ دع ذلك لحبيبتك.
**هايمون:** تقصد أن تسمع آخر كلامي إذاً؟
**كريون:** أجل.
علاوة على ذلك، قسماً بكل الآلهة في السماء
سأجعلك تندم على وقاحتك.
(ينادي على أولائك في الداخل)
أخرجوا تلك الشيطانة، واقتلوها
الآن و عريسها قريب من هنا كي يراها تموت.
**هايمون:** لن أشاهد ذلك المنظر. و لن تراني منذ هذه الساعة
مرة أخرى. دع أولائك يشهدون على خبثك و غبائك.

***يخرج***

**الكورس:** لقد ذهب يا سيدي بسرعة منفعلة جداً.
و من يمكنه القول ما الذي يمكن أن يفعل غضب الشاب؟
**كريون:** فليذهب! و ليفعل! و ليغضب كما لم يغضب من قبل أي إنسان،
فلن ينقذ هاتين الفتاتين من قدرهما.
**الكورس:** هل تعني يا سيدي أنك ستقتل الفتاتين معاً؟
**كريون:** كلا لن أقتل الفتاة البريئة.
**الكورس:** و ما هو الموت الذي تحكمه على الأخرى؟
**كريون:** سآمر بأخذها إلى صحراء
حيث لم يطأها إنسان و أضعها في
كهف حيّة مع طعام كاف
كي نبرئ أنفسنا من ذنب الدم
الذي سيقع على مجتمعنا.
و هناك يمكنها أن تدعو إله الموت الذي تحبّه،
و تطلب الموت؛ أو تتعلم على الأقل
أي أمل هناك لمن يعبد الموت.

***يخرج***

**الكورس:** أين هو الحبيب الآخر؟
و أين هي المعرّكة التي لا يستطيع أن يكسبها،
و القوّة التي لا يستطيع أن يواجهها؟

في أقصى أرجاء الأرض و في وسط البحر،
إنه هناك؛ إنه هنا
في أبهى وجه جميل
يتربّص منتظراً؛
و لا توفّر نوبة جنونه
إلهاً أو إنساناً،

يؤذي الرجل المستقيم،
و يقذف روحه في متاهات الخطيئة
و الكفاح و يقسم العائلة.
لأن نور الرغبة الذي يحترق في عيون العروس
هو النار الملتهمة.
و بجانب الآلهة العظام
يفرض إرادتها إلهة الحبّ "أفروديتي"
الخالدة على الجميع.

***تنفتح الأبواب و تدخل أنتيغون و عليها حراسة***
و ها هنا منظر لا يمكن احتماله،
لا يسع عيناي إلاّ أن تبكي لرؤيته؛
تتقدّم أنتيغون
إلى فراش عرسها الأبدي للنوم.
**أنتيغون:** أترونني يا أبناء بلدي في رحلتي الأخيرة،
و أنا أستأذن آخر أضواء النهار؛
و أمضي نحو راحتي حيث يأخذني الموت
حيّةً عبر النهر الصامت.
بلا يوم زفاف أو موسيقى زفاف؛
سيكون الموت هو كل مهري.
**الكورس:** و لكن المجد و الثناء سيرافقونك يا سيدتي
إلى مكان راحتك. ستذهبين مع جمالك
الذي لم تلطّخه أيدي المرض،
ولم يلمسه السيف، حيّة و حرّة
لم يمت أحد مثل موتتك من قبل.
**أنتيغون:** لقد حُكم على ابنة تانتالوس و هي عذراء
بالموت على صخرة سيبيلوس المثيرة للشفقة
الصخرة التي احتضنتها و سجنتها،

دون شفقة كاللبلاب؛ و أخذت الأمطار و الثلوج
تتساقط عليها و امتزجت بدموعها

بينما ذوت و ماتت. هكذا كانت قصّتها
و هكذا هو النوم الذي سأمضي إليه.
**الكورس:** هي كانت إلهة خالدة بالمولد،
لكننا نحن بشر فانون؛ كلما كان المجد أعظم،
لنشترك بقدر عذراء من أم إلهة،
موت في الحياة لكن الاسم لا يموت.
**أنتيغون:** مهزلة، مهزلة! قسماً بآلهة آبائنا،
هل يجب عليكم أن تجعلونني سخرية بينما ما أزال على قيد الحياة؟
يا أبناء الأسياد في مدينتي! أوه يا طيبة!
وديان أنهارك، مركباتك و أحصنتك!
ليس هناك من صديق يبكي على نفيّ
إلى غرفة لونها بلون الصخور مُكرهة هناك إلى الأبد
في قبر غريب و بارد وحيدةً أتسكّع
تائهة بين الحياة و الموت إلى الأبد.
**الكورس:** بنيتي لقد اخترت هذه الطريق بنفسك
بجرأتك التي تجاوزت كلّ حدّ
و قد تماديت على القانون الملكي.
هذا هو التكفير
و عليك أن تكفّري عن خطيئة أبيك.
**أنتيغون:** أبي الفكرة التي تحرق روحي-
العبء الذي لا ينتهي من آل لابداكوس.
زواج خبيث لأم من ابنها ...
أبي .... أبواي .... يا للعار الفظيع!
فهذا ما أتبعه دون زواج و حاملة اللعنة،
محكوم عليّ بهذا الموت بزواج منحوس
لطّخ حياة أخي.
**الكورس:** يا بنتي إن عمل العرفان طيب في أصله
لكن السلطة لا يمكنها غضّ الطرف على العصيان
أنت ضحيّة إرادتك الخاصّة.
**أنتيغون:** و عليّ أن أمضي في الطريق أمامي.
بدون ترنيمة الجنازة أو موسيقى الزفاف؛
أو شمس من اليوم فصاعداً، و لا ضوء
و لا صديق يبكي على فراقي.

***يدخل كريون***

**كريون:** بكاء و عويل عند باب الموت!
لن ينتهي ذلك لو كان لها أثر

في رشوة الموت. أخرجوها في الحال،
و احبسوها في قبرها المقنطر بالصخور.
اتركوها تموت إن كان عليها الموت،
أو تعيش في زنزانتها. مع أنها في الأرض
انتهت حياتها منذ هذا اليوم، لن يكون
دمها على أيدينا.
**أنتيغون:** إذاً إلى قبري،
سرير الزوجية و سجني الأبدي،
أذهب لأنضمّ إلى العديد من أقاربي
الذين يقطنون في بيوت "بيرسيفوني"
آخر أبناء العائلة و أتعسهم قبل أواني.
و لكني أظنّ أن سيكون والدي هناك
ليرحّب بي و ستحييني أمي بسعادة،
و أنت يا أخي ستراني قادمة بفرح
و كل منكما يا يديّ دفنتماه
و سكبتما الماء اللازم على ضريحه.
و بسبب هذا المعروف تجاه جثتك يا بولينيسيز
حلّت عليّ هذه العقوبة التي أعانيها الآن،
مع أن كلّ الناس الطيبين يعلمون أنه بسبب إكرامك.

أوه و لكن لم يكن عليّ أن أفعل الشيء المحرّم
لأي زوج أو أي ابن.
لماذا؟ كان بإمكاني الحصول على زوج آخر
و أبناء آخرين منه، لو فقدت واحد؛
و لكن مات أبي و أمي من أين يمكنني
الحصول على أخ آخر؟ و لأنني أفضّلك
يا أخي حكم عليّ كريون بالموت و أبعدني بعيداً،
و لم أغدو عروساً أبداً و لا أماً و لا صديقاً
محكوم عليّ بالموت وحيدة و أنا حيّة.
أي قانون سماوي قد عصيت؟ و أي إله
يمكنه أن ينقذني الآن؟ و أية مساعدة أو أمل لديّ
في كل من يساعدني ستكون كفراً؟
إن كان هذا مشيئة الآلهة، سأتعلّم درسي
في الموت؛ و لكن إن كان أعدائي على الباطل
أتمنى لهم عقوبة مثل عقوبتي.

**الكورس:** ما تزال نفس العاصفة في قلبها
تعذب روحها بهبّاتها الغاضبة.

**كريون:** فليسرع من يحرسها في أداء عملهم لأن لديهم
سبب أكبر، و إلا سيعانون أيضاً.
**الكورس:** وا حسرتا لهذه الكلمة وقع الموت.
**كريون:** حقاً ليس هناك المزيد من الأمل.
**أنتيغون:** يا آلهة آبائنا و مدينتي وبلدي
و يا حكّام طيبة! لن يدوم الوقت أكثر من ذلك
و أذهب أنا، آخر بنات العائلة الملكيّة و أسيرته
لأنني كرّمت تلك الأشياء التي ينبغي تكريمها بحقّ.

***يأخذون أنتيغون بعيداً***

**الكورس:** هكذا كان قدرك يا بنتي
ستحبسين في غرفة نحاسية
سجن سرّي كالقبر
حيث لم يكن هناك ضوء نهار.
ابنة الملوك، رحمها الملكي
جمع رذاذ الحياة الذهبي
من زيوس. قوي جداً القدر
لا ثروة و لا أسلحة و لا برج
و لا سفينة تركب أمواج البحر الغاضب
يمكن ليدها المسيطرة أن تبقى.

و ابن درایاس، ملك إيدونيان المغرور،
كان حزيناً في زنزانة حجريّة
و انحنى ليبرّد ناره نزولاً عند طلب دايونيسيوز
حتى فقد كل انفعاله الحبيس
و عرف تماماً
أي إله كان لسانه الشجاع يتحدّى
عندما حطّم اللعنة (السحر) الناريّة
من مايندز العربيد المتوحّش
و يضايق جوقة بنات الشعر و الإلهام.

كان على جانب
بوسبوروس حيث تقف الصخور السوداء
بجانب ثراشيان سالميديسيوس فوق الموجتين

و كيف أن أريز ضحك عندما رأى
زوجة فينيوس الغاضبة و هي تقلع عيني ولديه
بوحشية متناهية و كانت تصرخ بغضب
طلباً للانتقام؛ مجنونة بالغيرة
ضربتهم المرأة بإبرة الخياطة التي كانت قي يدها.

بكوا وحيدين
على بؤس طفولتهم الحزينة بسبب زوجة أبيهم
مقدّر عليهم منذ يوم زواج أمهم المنحوسة
فقد كانت من سلالة إيرتش ثايد،
و كانت ابنة إله الريح الشمالية و مكثت في كهف
على منحدرات صخريّة، حيث يلعب مهر الجبال
و آنست وحدتها الرياح البريّة.
و عليها يا بنتي وضع القدر الرمادي أيديه
كما وضعهم عليك.

***يدخل تايريسياز العرّاف الأعمى يقوده ولد***

***تايريسياز:*** أيها السادة يا سكان طيبة نحييكم أنا و مرافقي
إذ نشترك بزوج عيون في رحلاتنا مع بعض
حيث يذهب الرجل الأعمى حيث يخبره مرشده.
***كريون:*** أهلاً و سهلاً أيها الأب تايريسياز. ما هي أخبارك؟
***تايريسياز:*** أجل ستحصل على الأخبار؛ و النصيحة إن كنت تكترث لها.
***كريون:*** لم يكن هناك وقت لم استمع إلى نصحك يا أبتاه.
***تايريسياز:*** و لذلك حتى الآن كان طريقك ثابتاً.
***كريون:*** و يسعدني أن أعترف بالفضل الذي ندينه إليك.
***تايريسياز:*** إذاً اسمعني الآن؛ لأنك تقف الآن على حافّة الهاوية.
***كريون:*** حقاً؟ كلمات خطيرة من فمك أيها الكاهن الطيب تابع الكلام.
***تايريسياز:*** سأفعل؛ و سأريك كل ما تبوح به مهاراتي.
في مكاني المقدّس حيث أجلس
كل تلك السنين لأقرأ إشارات السماء
طرق مسمعي صوت طيور غريب
تتقاتل بضراوة و صرخات وحشيّة

في لغة غريبة، و حفيف
الأجنحة المتطايرة؛ التي يمكنني أن أتخيّل بشكل جيّد
الحرب الفظيعة لمخالبهم المميتة.
ثمّ بعد هذه الإشارات قدّمت عرضاً
من القربان على نار المذبح.
لم يكن هناك لهيباً مجيباً؛ فقط عصيراً مرّاً
يخرج من اللحم و يتقطّر بين الرماد،
يحترق و يتكسّر؛ و تختفي المرارة في نفخة واحدة.
و ينساب الدهن و يترك الجذع عارياً.
لذلك (من خلال عيون مرافقي الفتي،
الذي يرى عنّي و أنا أرى للناس الآخرين)
قرأت علامات الفشل في بحثي و تقصّيّ.

و لماذا؟ المصيبة التي على رؤوسنا هي من عملك
الدم الذي يلطّخ مذابحنا و مزاراتنا،
و الدم الذي لعقه الكلاب و النسور،
ليس إلا دم أوديب
الذي سال من عروق ابنه تعيس القدر.
و الآلهة تمقت نيراننا و قرابيننا و صلواتنا.
كيف للطيور ألا تصدر أصواتاً مشئومة،
مليئة برواسب الدم الذي أراقه الإنسان؟
استمع لهذا يا بنيّ: كل الناس خطاءون.
و لكن الخطّاء ليس تائهاً إلى الأبد و يائساً و بائساً
من يمكنه أن يكفّر عن ذنبه
و لم يوجّه وجهه نحو التوبة.
فقط الأحمق من يحكمه عناده.

أعط الأموات حقهم. و لا تجرح العالق
فليس من المجد أن تقتل و تقتل مراراً.
كلامي هذا لمصلحتك كما هي إرادتي،
و ينبغي أن تقبله لأنه لمصلحتك.
**كريون:** أنت تستهدفني أيها الكاهن
كما يفعل الجميع. أعرف فنّك هذا منذ زمن طويل
و كيف تجعل مني بضاعتك
تتاجر بها و تهرّبها

لتزيد من ربحك
تاجر كما تشاء؛ و لكن كل فضّة سردينيا
و كل ذهب الهند لن يشتري

قبراً للخائن هناك. كلا، دع النسور
تحمل جثّته عالياً نحو عرش زيوس؛
حتى ذلك العمل ليس بالتجديف الكافي
لأخاف من تصميمي
بألا أسمح بدفنه. لا يوجد عمل أي رجل
له القوّة الكافيّة ليفسد طيب الآلهة.
لكن السقوط عظيم و رهيب، يا تايريسياز،
و أنت من البشر الفانين الذين يسعون وراء مصلحتهم
بقول الشرّ على هيئة الخير.
**تايريسياز:** آه، هل هناك أيّة حكمة في العالم؟
**كريون:** لماذا، هذا معنى تلك العلامة الكبيرة؟
**تايريسياز:** أية جائزة تفوق قيمة الحشمة؟
**كريون:** أجاء، ما هي حقاً؟ أي خبث يقابل عدم وجودها (الحشمة)؟
**تايريسياز:** و هناك تتكلم عن أغراضك الخاصّة يا سيدي.
**كريون:** أكره أن أتشاجر معك أيها الكاهن.
**تايريسياز:** أنت فعلاً تكره ذلك و تصف رؤيتي بالكاذبة.
**كريون:** أنا أقول كل العرّافين يسعون وراء مصلحتهم.
**تايريسياز:** و أنا أقول إن كل الملوك يسعون للربح بالظلم.
**كريون:** هل نسيت لمن تقول ذلك؟
**تايريسياز:** كلا،
لملكنا و المنعم علينا بإرشادي.
**كريون:** قد تكون ذكيّاً و لكن لست شريفاً.
**تايريسياز:** هل عليّ أن أبوح بكلّ ما عندي.
**كريون:** بح بكلّ شيء و لكن لا تتوقع أي مكسب من ذلك.
**تايريسياز:** أما يزال يبدو ذلك دافعي إذاً؟
**كريون:** و ليست إرادتي للبيع في سوقك يا سيدي.
**تايريسياز:** إذاً اسمع هذا. قبل مركبة الشمس
قد دارت مرّة أو مرّتين في طريقها
سوف تكون قد أعطيت ولداً من صُلبك
إلى الموت مقابل الموت- دينان ستسددهما:
واحد من أجل الحياة التي أرسلتها للموت
الحياة التي كفّنتها بكراهيّة؛
و الدين الآخر مقابل الجثّة التي ما تزال راقدة على الأرض
غير مدفونة و دون تكريم و لم تباركها الآلهة في الأسفل.

لا يمكنك تغيير هذا. و لا حتّى الآلهة أنفسهم
بإمكانهم تغييره. فهذا أمر حتمي بالضرورة
مما فعلته. حتى الآن صيادو الجحيم المنتقمة
التي تطارد و تدمّر،
يتربّصون بك و سينقضّون عليك،
عندما يحلّ عليك الشر الذي تسببت به للآخرين.
هل أقول ذلك كي أكسب؟ سيأتي الوقت،
و قريباً و عندما يمتلئ بيتك بنحيب
الرجال و النساء؛ و كل مدينة مجاورة
ستنفجر غيظاً منك لأن التلوّث سيحلّ عليهم أيضاً
عندما تأتي الكلاب و النسور بالدم الملوّث لمراقدهم و مذابحهم.

لقد انتهيت. لقد آلمتني و شظايا الغضب هذه
ستترك آثارها في قلبك. و لن تستطيع أن تنجو من
لسعات حدّتها.
خذني إلى البيت يا ولدي.
دعنا نتركه ليصبّ جام غضبه على آذان فتيّة
أو يهذّب مخّه و لسانه في مزاج ألطف
من هذا المزاج الذي يمتلكه الآن.
تقدّم.

***يخرج***

**الكورس:** لقد ذهب يا سيدي. هل تنبّأ بأشياء رهيبة.
بالنسبة لي فقد كنت شاباً و الآن كهلاً
لم أعرف مطلقاً أنّ نبوءاته كانت كاذبة.
**كريون:** هذا صحيح تماماً و قلبي ممزق إلى نصفين.
من الصعب التنازل و من الصعب الوقوف و ترقب
قدوم اللعنة. كلاهما صعب.
**الكورس:** لو كنت تريد النصح يا سيدي الطيّب كريون -
**كريون:** ماذا يتوجب عليّ أن أفعل؟ قل لي و سأفعله.
**الكورس:** أطلق سراح المرأة من سجنها الصخريّ.
و شيّد قبراً لذلك الراقد دون دفن.
**كريون:** هل هي رغبتك في أن أوافق على ذلك؟
**الكورس:** نعم وبسرعة. فإن الآلهة لا تؤجّل

ضربة انتقامهم السريعة على المذنب.
**كريون:** هذا صعب و لكن يجب أن أفعله. حسن أنا أعرف

لا يوجد سلاح ضد الضرورة.
**الكورس:** اذهب و افعل ذلك بيديك دون غيرك.
**كريون:** سأذهب في الحال.
أيها الخدم هناك! كلّكم.
أحضروا مجا رفكم و معاولكم إلى التلّة!
لقد قررت فأنا من حبسها
و أنا من سيحررها، الآن أؤمن
أن على الإنسان أن يعيش بقوانين السماء.

***يخرج***

**الكورس:** آه يا من اسمه كثيراً،
ابن إله البرق و ابن عروس كادميان الغالي
و يده قوية في إيطاليا،
في وادي إيليوسيوس المعطاء
و في طيبة،
أم مدن عبادك،
حيث تسقي ياسمين الرقيقة
التربة التي أعطت حصاد أسنان التنين؛

حيث المشاعل تومض على قمم الجبال،
و بالقرب من جدول كاستاليا
تمرح الحوريات في رقصتها
و من وديان نيسا المزهوة باللبلاب
و من السهول المكسوة بالكرمة
تأتي إلى طيبة حيث الأصوات الخالدة
تغني الألحان السعيدة.

طيبة حيث تحب أن تكون معها
مع أمك التي أصابتها النيران،
تمرض لأنها تحتاجك.
فأنت شافي كلّ أمراضها؛
تعال بسرعة فوق تلال بارناسيان العالية،
تعال فوق البحر المتنهد.

النجوم التي تنفخ ناراً تُسرّ
عندما ترقص لأجلك؛ و الليل

سيردد بصداه مديحك
يا بن زيوس اقبل! مع ثايادز مبتهجاً
أقبل أيها الملك الكريم
أياكوس!

***يدخل رسول من جانب خشبة المسرح***

**الرسول:** اسمعوا يا سكان مدينة كادموس اسمعوا و عوا،
يا رجال بيت أمفيون و سكان طيبة!
ما هي حياة الإنسان؟ شيء ليس ثابتاً
للخير أو الشرّ، مجهّز للثناء أو الذم
تعلو الصدفة بالإنسان إلى الأعالي و تهوي به إلى القاع،
و لا أحد يمكنه التنبؤ بما سيأتي و ممن.
كان كريون ذات مرّة رجل محسود؛
لقد أنقذ بلاده من أعدائها،
و اعتلى العرش و حمله جيّداً
أب عائلة ملكيّة مبجّل
الآن كل شيء ضاع؛ فالحياة بلا متع الحياة
هي موت بالحياة؛ و تلك هي حياته.
فالمال و المنصب و السمو
و الدولة و حيث لا توجد المتع كل ذلك ظلال فارغة
و تافهة و ليست جوهريّة، و بلا وزن
إذا ما قورنت بسعادة القلب.
**الكورس:** ما هي أخبارك؟ كارثة في الأسرة الملكيّة؟
**الرسول:** الموت و عقوبته على رؤوس الأحياء.
**الكورس:** من مات؟ و من قتله؟
**الرسول:** مات هايمون،
ذبحه -
**الكورس:** أبوه؟
**الرسول:** قتل نفسه بيديه.
عمل أبيه من قاده إلى ذلك.
**الكورس:** إذاً كل ما حدث كما قال العرّاف.
**الرسول:** ما الذي سيحدث بعد ذلك هذا ما ستقرره صلواتك.

***يُفتح باب القصر***

**الكورس:** ها قد جاءت الملكة، يوريديس، يا لروحها المسكينة،
قد تكون قد سمعت بموت ابنها.

***تدخل يوريديس ترافقها بعض النسوة***

**يوريديس:**
أصدقائي سمعت ما كنتم تقولوه
بينما كنت متجهة نحو الباب. كنت في طريقي لأصلّي
في معبد بالاس و بالكاد رفعت المزلاج
عندما سمعت كلامكم عن مصيبة حديثة.
أعياني الخوف و وقعت في أحضان مرافقيّ من النسوة.
و لكن أخبروني ما الأمر؛ ماذا سمعتم؟
فأنا لست غريبة عن الحزن و يمكن تحمّل ذلك.
**الرسول:**
سيدتي، أنا من شاهد ذلك و سأخبرك بكل شيء.
و لو حاولت أن أخفف منها الآن
لثبت أنني كاذب. فالحقيقة
هي دائماً الأفضل.
إليك القصّة: رافقت زوجك
الملك إلى حافّة الحقل حيث كانت جثّة
بولينيسيز في حالة يرثى لها نهشتها الكلاب.
دعونا من أجله إلهة الطرق و الإله بلوتو
بأن يرحموه. غسلنا البقايا
في ماء مقدّس و على نار أغصان حديثة القطع
و دفّنا كل ما تبقّى منه و أقمنا فوق
رفاته تلّة من تربة القبر.
و عندما انتهينا من ذلك اتجهنا نحو الغرفة الصخرية العميقة
حيث الفتاة التي تزوّجت الموت.
و قبل أن نصل إلى هناك،
سمع أحدنا من كان بالقرب من المكان الملعون
صرخات ألم عالية و جاء ليخبر الملك كريون.
و عندما اقترب سمعنا أصواتاً غريبة و مجهولة
من النحيب و صرخ عالياً:
"التعيسة الحزينة! هل نبوءتي صحيحة؟
هل هذه هي أكثر الرحلات حزناً بالنسبة لي؟
صوت ابني يحييني. ليذهب بعضكم بسرعة
عبر الطريق حيث الحجارة متناثرة،
إلى مدخل الكهف و انظروا إن كان هذا
ابني، ابني هايمون من أسمع.
إن لم يكن هو فهذا مزاح من الآلهة"

ذهبنا

و نظرنا كما طلب منا سيدنا القلق.
و هناك في أبعد ركن من الكهف
رأيناها معلّقة من رقبتها. كان
الحبل بطانة ثيابها المحبوكة
و ذراعيه حولها وقف وهو
ينعي عروسه الفقيدة، حبيبته التعيسة،
و قسوة أبيه.
دخل إلى الكهف يئنّ بشفقة؟
"آه يا ولدي التعيس،" صرخ مرّةً أخرى،
"ماذا فعلتَ؟ أخرج يا ولدي،
ولدي أرجوك أخرج!"
نظر ولده إليه بنظرة محدّقة واحدة،
و بصق في وجهه ثم بدون أية كلمة
سحب سيفه و ضرب أبيه. لكن والده
هرب دون أن يمس بجرح. ثمّ انحنى
الولد المسكين على سيفه و غرسه بقوّة
في خاصرته و بينما كانت حياته تخرج منه
عانق الفتاة و ذراعاه تفلتان منها،
و لطخّت دماؤه المتدفقة وجنتيها الشاحبتين بالدم الأحمر.

***تعود يوريديس إلى القصر مسرعة***
جسدان يرقدان مع بعض تزوّجا في الموت،
موتهما العذري دليل للعالم
على عظمة الكارثة التي تحلّ بالإنسان
من خلال طيش الإنسان.
**الكورس:** و لكن ما هذا؟
ذهبت الملكة دون أية كلمة.
**الرسول:** نعم هذا غريب. أفضل ما يمكنني أن أتمناه
هو ألا تظهر حزنها على ابنها
أمامنا، بل تطلق العنان لحزنها بشكل سري
مع مرافقيها من النساء. فهي حكيمة جداً، كما أظن.
**الكورس:** قد يكون ذلك.
و لكن هنالك خطر في الصمت غير العادي
لا يقل عن زيادة النحيب.

**الرسول:** سأدخل لأرى هل حقاً
هناك غاية مميتة وراء حزنها.
فمثل هذا الصمت كما تقول قد يكون خطيراً.

***يدخل***

***يدخل مرافقين أمام الملك***
**الكورس:** الملك قادم إلى هنا
ما يجرؤ اللسان نادراً على قوله
يجب أن نعرفه الآن
بالعبء الذي يثبت الذنب جيّداً
لا ذنب أحد من الرجال سوى ذنبي وحدي.

***يدخل كريون و معه جسد هايمون***

**كريون:** خطيئة، خطيئة الروح الخطّاءة
تقود بقوّة إلى الموت.
انظر إلى القاتل و المقتول
الأب و الابن.
أوه إنها لعنة إرادتي العنيدة!
ولدي يا من خطفه الموت في ريعان شبابه،
مات بذنبي و ليس بذنبه.
**الكورس:** وأسفا، لقد رأيتَ الحقيقة متأخراً.
**كريون:** أتعلم في الحزن. لقد أرسلت الآلهة
هذه العقوبة الثقيلة فوق رأسي،
و أوقعوني بطرق الشرّ
و وطأت سعادتي تحت الأقدام
ذلك هو بلاء الإنسان الفاني.

***يدخل الرسول من القصر***

**الرسول:** سيدي إليك هذا و أكثر من هذا كي تحتمل.
في الداخل هناك الكثير لتعلمه سيزيد من ألمك.
**كريون:** ماذا بعد؟ أي ألم يفوق هذا الألم؟
**الرسول:** لقد ماتت زوجتك، أم ذاك الميت

و جرح الموت حديث في قلبها. يا خسارة! السيدة المسكينة!
**كريون:** أيها الموت النهم، ألا تقضي عليّ الآن؟
ماذا قلت يا راوي الشرّ؟
أنا ميت للتو،
و هل هناك المزيد؟

دم فوق دم؟
موت أكثر؟ زوجتي؟

***تنفتح الأبواب الرئيسية وتكشف عن جسد يوريديس***

**الكورس:** انظر إذاً و شاهد لا شيء مخفي الآن.
**كريون:** أيها الرعب الثاني!
أي قدر ينتظرني الآن؟
ابني هنا بين ذراعيّ ... و هناك، الآخر...
الابن ... و الأم ....
**الرسول:** هناك عند المذبح بسكين مشحوذ
وقفت و بينما أعتم عينيها الظلام
نادت على الأموات، ابنها البكر هذا،
و هي تلفظ أنفاسها الأخيرة لعنتك، لأنك قاتلهم
**كريون:** أوه فظيع ....
ألا يوجد سيف لي،
لأنهي هذا البؤس؟
**الرسول:** حقاً تتحمّل مسؤولية الميتيَن
كانت كلمتها الأخيرة.
**كريون:** و عملها الأخير؟
**الرسول:** عندما سمعتْ أن ابنها مات، غرست
السيف الحاد بيدها في قلبها مباشرة.
**كريون:** لا يوجد أحد من الرجال يتحمّل هذا الذنب سواي.
هذا صحيح لقد قتلته.
أخرجوني من هنا. لن أعيش بعد الآن.
**الكورس:** كان من الأفضل لو أن أي شيء هو الأفضل في الأوقات الطائشة
ما تفعله في الحال هو الأفضل عندما تسوء كل الأمور.
**كريون:** تعالي يا ساعتي الأخيرة و الأجمل
سعادتي الوحيدة... تعالي بسرعة.
دعيني لا أعيش يوماً آخراً.
ابتعدوا ... ابتعدوا
**الكورس:** لا أحد يعلم المستقبل؛ همّنا في الحاضر
هو في الحاضر؛ و البقية في أيدي غيرنا.
**كريون:** لا أطلب أكثر مما طلبت.
**الكورس:** لا تطلب شيئاً.

ما سيحدث لا يمكن لأي إنسان أن يتهرّب منه.
**كريون:** أنا لا شيء. ليس لدي حياة.
أخرجوني بعيداً.

لقد قتلتُ عن غير قصد
ولدي وزوجتي.
لا أعرف أين علي أن أتوجّه،
و أين ابحث عن المساعدة.
لقد أخطأت يداي، و راسي مطأطئ
بوزر ثقيل جداً عليً.

**يخرج**

**الكورس:** تاج السعادة و قسمها الأساسي
هي الحكمة، و تعظيم الآلهة.
هذا هو القانون
الذي نتعلّمه عندما نكبر
و نرى قلب الغرور المطعون
يهوي على الأرض.

**يخرج**